

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: علم النفس وعلوم التربية

التواصل الزوجي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

اعداد الطالبتين:

- سعدون عائشة
- غنبازي حياة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
عبد الناصر غربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	رئيسا
البشير جاري	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مشرفا ومقررا
نعيمة جاري	أستاذ محاضر -ب-	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025 / 2026

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: علم النفس وعلوم التربية

التواصل الزوجي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

اعداد الطالبتين:

- سعدون عائشة
- غنبازي حياة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
عبد الناصر غربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
البشير جاري	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
نعيمة جاري	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025 / 2026



الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. " صدق الله العظيم

هذه الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا البحث، وفي المناسبة لا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على إحسانه لإتمام هذه الرسالة إذن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان الموصول إلى كافة الأساتذة والدكاترة الأفاضل، رسل العلم الذين جاهدوا في سبيل هذه الأمانة، وتحياتنا الخاصة وشكرنا المميز نقدمه إلى الأستاذ المشرف " الدكتور جاري البشير" والدكتورة "شروق حميدي " اللذان كان سندا لنا في هذا العمل وأنارا لنا السبيل بإرشاداتهما وتوجيهاتهما السديدة في إنجاز البحث وإخراجه على هذه الصورة. وكل من ساهم معنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، كما لا ننسى الطاقم الإداري لجامعة الوادي.

فلو قلنا شكرا لن يوافيكم حق سعيكم فكان السعي مشكورا.

الاهداء

{وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

الحمد لله عند البدء وعند الختام، فما تنهى درب، ولا ختم جهد، ولا وتم سعي الا بفضلته.
ولم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفورا بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها.

أهدي وبكل حب بحث تخرجي:

" الى نفسي القوية الي تحملت كل العثرات واكملت رغم الصعوبات "

"الى من كان دعاؤهما سر نجاحي الى اللذان كانا نورا في عتمي " أمي وأبي " أهديكما هذا الانجاز لولا
تضحيتكما لما تحقق "

"الى ذلك الرجل العظيم الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي ودعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل " زوجي
الغالي " ادامك الله ضلعا ثابتا لي "

"الى من تحلوا الحياة بهم... الى من جعلوا لكل تعب معنى، أبنائي وقرة عيني "آسيل"، "معاذ"، "آيات"، اعزائي
أنتم فخري الدائم "

"إلى من نشأت معهم وبهم، إلى الوجوه التي أرى فيها الأمان، والقلوب التي أستمّد منها العزيمة.. إلى من بهم
يكتمل الفرح، وبسندهم يزول التعب.." إخوتي وأخواتي " .

"الى التي كانت عوناً في اتمامي هذا العمل ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة "أستاذتي شروق
حميدي " .

"الى من كان له الفضل في ضبط موازين هذا العمل الأستاذ الفاضل "يونس بن حسين" شكرا لأنك كنت
البوصلة الي وجهتنا وشكرا لرحابة صدرك "

"الى الذين غمروني بالحب وأمدوني دائما بالقوة وكانوا موضع الاتكاء في كل عثراتي الذين رزقني الله بهم
لأعرف من خلالهم طعم الحياة " صديقاتي وأحبتي"، وأخص بالذكر " كريمة وهناء " .

عائشة

الاهداء

إلى مصدر الدعاء والحنان "أمي الغالية" أطل الله بعمرها وأدامها سراجا ينير دروب حياتنا
وسكينة تملأ أيامنا حبا وطمأنينة إليك أهدي ثمرة جهدي عرفانا بماغرسته في القلب من صبر
وأمل

إلى روح لا تغيب عن الذاكرة إلى "أبي" رحمه الله الذي مازالت روحي تشتاق إليه في كل لحظة
وأسأل الله أن يجعل مثواه الجنة وأن يفيض عليه من رحماته الواسعة
كنت السند والأمان وسيبقى أثرك الطيب حيا في وجداني ما حييت.

إلى فلذات كبدي ونبض قلبي "عبد الرحمن وحنين واسيل" الذين أستمدهم القوة والأنس أدامهم
الله بصحة وعافية وحفظهم من كل سوء وجعل أيامهم عامرة بالفرح والنجاح لكم مني كل الحب
والدعاء.

إلى "زوجي وإخوتي" سندي بالحياة ورفاق الدرب الذين كانوا بقربي في كل خطوة شكرا لدعمكم
ووجودكم الذي كان لي عوناً بعد الله

دمتم لي عزوة لا تميل

إلى كل من حمل لي في قلبه دعاء صادقا أو أمد لي يد العون والمساندة

أهديكم هذا العمل المتواضع.

إلى كل من "أساتذة علم النفس العيادي" أقدم لكم خالص الشكر والتقدير على جهودكم وعطائكم
العلمي والإنساني طوال مسيرتنا الجامعية.

حياة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت الدراسة للتعرف على التواصل الزوجي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى النساء المتزوجات، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي لتناسبه مع الموضوع المراد دراسته على عينة قوامها (37) امرأة متزوجة، وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة قصدية من خلال استهدافنا لفئة من النساء المتزوجات.

وللإجابة على إشكالية الدراسة تم تطبيق مقياسي التواصل والتوافق الزوجي وبعد عملية التصحيح تم إدخال البيانات للحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، حيث توصلت الدراسة للنتائج التالية:

_ توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات.

_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج، مدة الزواج، المستوى التعليمي.

_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج، مدة الزواج، المستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: التواصل الزوجي، التوافق الزوجي، الحوار، المتزوجات، العلاقة

الزوجية

Study Summary (English):

This study aimed to identify marital communication and its relationship to marital adjustment among married women. To achieve this aim, a descriptive correlational approach was used, as it was suitable for the study topic. The sample consisted of 37 married women, selected purposively by targeting a specific group of married women.

To address the research problem, two scales were administered: a communication scale and a marital adjustment scale. After scoring, the data were entered into a computer and statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) with appropriate statistical methods. The study yielded the following results:

- A statistically significant positive correlation exists between marital communication and marital adjustment among the sample of married women.
- No statistically significant differences were found in marital communication among the sample of married women attributable to the variables of age difference between spouses, duration of marriage, or educational level.
- No statistically significant differences were found in marital adjustment among the sample of married women attributable to the variables of age difference between spouses, duration of marriage, or educational level.

Keywords: marital communication, marital compatibility, dialogue, married women, marital relationship

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات	الفهرس
ا		الشكر والعرفان
ب		الاهداء
د		ملخص الدراسة
و		فهرس المحتويات
ط		فهرس الجداول
ك		فهرس الاشكال
ك		فهرس الملاحق
1		مقدمة
الجانف النظري		
	الفصل الأول: تقديم الدراسة	
10		1- إشكالية الدراسة
13		2- فرضيات الدراسة
14		3- أهمية الدراسة
14		4 - أهداف الدراسة
15		5- التعاريف الإجرائية
16		6- الدراسات السابقة
24		7- التعقيب على الدراسات السابقة
	الفصل الثاني. التواصل الزوجي	
28		تمهيد
28		1- مفاهيم مرتبطة بالتواصل الزوجي
52		2- مفهوم التواصل الزوجي
53		3- النظريات المفسرة للتواصل الزوجي
55		4- أنماط التواصل الزوجي

56	5- أهمية أنماط التواصل الزوجي
57	6- أساليب التواصل الزوجي
58	7- التدريب على التواصل الزوجي
59	8- ميكانيزمات المواجهة في التواصل الزوجي
61	9- التواصل الزوجي وأنماط الشخصية
63	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: التوافق الزوجي
67	تمهيد
67	1- تعريف التوافق الزوجي
69	2- نظريات التوافق الزوجي
76	3- أهمية التوافق الزوجي
76	4- مظاهر التوافق الزوجي
77	5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
79	6- مجالات التوافق الزوجي
85	7- محددات التوافق الزوجي
96	8- أساسيات التوافق الزوجي
97	9- خصائص وديناميات التوافق الزوجي
98	10 التوافق الزوجي وبعض المفاهيم الأخرى
107	خلاصة الفصل
	الجانب الميداني
	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
110	تمهيد
110	1- منهج الدراسة
111	2- الدراسة الاستطلاعية
112	3- الدراسة الأساسية
114	4- أدوات الدراسة الأساسية
124	5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية

125	6- قصور الدراسة
126	خلاصة الفصل
	الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج
131	تمهيد
131	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى
133	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية
137	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة
139	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الرابعة
142	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الخامسة
145	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية السادسة
148	عرض وتحليل ومناقشة الفرضية السابعة
150	الاستنتاج العام
152	توصيات ومقترحات الدراسة
155	قائمة المراجع والمصادر
165	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح كيفية بناء حوار لمناقشة وحل المشكلة	39
2	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة حسب مدة الزواج	114
3	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة حسب المؤهل	114
4	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة حسب فارق السن بين الازواج	115
5	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية للمقياس	117
6	جدول يوضح معاملات الثبات بطريقة الفا كرو نباخ	119
7	جدول يوضح توزيع عبارات مقياس التوافق الزوجي على الابعاد الخمسة	120
8	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي اليه(التنظيمي)	121
9	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي اليه(الشخصي)	122
10	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي اليه(العاطفي)	123
11	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي اليه(الاجتماعي)	123
12	جدول يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي اليه(الثقافي)	124
13	جدول يوضح ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس	125
14	جدول يوضح معاملات الثبات بطريقة الفا كرو نباخ	126
15	جدول يوضح قيمة ودلالة معامل الارتباط بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي	131
16	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن بين الازواج	134
17	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج	137
18	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	140
19	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن بين الازواج	143

146	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج	20
148	جدول يوضح قيمة ودلالة الفروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	21

فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
114	تمثيل أفراد عينة الدراسة حسب مدة الزواج (الدائرة النسبية)	01
115	تمثيل أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي (الدائرة النسبية)	02
115	تمثيل أفراد عينة الدراسة حسب فارق السن بين الأزواج (الدائرة النسبية)	03

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
165	مقياس التواصل الزوجي	01
169	مقياس التوافق الزوجي	02
174	مخرجات نتائج برنامج Soss	03



مقدمة



مقدمة

تعد الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع، إذ تقوم بدور محوري في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، والعلاقة الزوجية من أهم العلاقات الإنسانية التي تقوم على المودة والرحمة والتفاهم والتكامل بين الزوجين.

فالزواج ليس مجرد ارتباط قانوني أو اجتماعي، بل هو علاقة عميقة تهدف إلى تحقيق السكينة والاستقرار النفسي والأسري، والقرآن الكريم أشار إلى قدسية هذه العلاقة في قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (الروم 21)، حيث تؤكد هذه الآية أن الحياة الزوجية السليمة تقوم على التواصل العاطفي والنفسي القائم على المودة الرحمة والتفاهم والاحترام المتبادل.

ويعتبر التواصل الزوجي عملية تفاعل تبادلية يقوم من خلالها كل طرف بنقل مشاعره وأفكاره وأرائه للطرف الآخر من خلال الكلام والإيماءات، وعن طريقه تتقارب وجهات النظر والميول والأفكار بين الزوجين ويتم الوصول للتفاهم والتوافق والرضا الزوجي وكذلك إدارة الحوار بطريقة جيدة تساعد على حل المشكلات والتخفيف من التوترات والصراعات، فكلما كان للزوجين القدرة على الاستماع أحدهما للآخر، وتقبله ومساندته والتعبير عن الرأي بينهما باحترام، كلما كان الزوجان أكثر توافقا وارتياحا للعلاقة الزوجية.

والعلاقة الزوجية تبنى على أهداف مشتركة وتحقيقها يستلزم تعاون الزوجين معا وذلك بالحوار الجاد والفعال، المناقشة الهادفة، المشاركة الوجدانية، مهارة الاستماع، التعبير عن المشاعر بكل راحة، وتحديد الأدوار والمسؤوليات والمشاركة في حل المشكلات، فكل هذه المؤشرات تعكس جودة التواصل بين الزوجين

ومن ناحية اخرى، يعد التوافق الزوجي من المفاهيم الأساسية في علم النفس العيادي، حيث يشير الى حالة الانسجام والتكيف النفسي والعاطفي والاجتماعي بين الزوجين، وقدرتهما على مواجهة الضغوط الحياتية والمشكلات الأسرية بطريقة تحقق الرضا والاستقرار النفسي، ويرتبط بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية، مثل السمات الشخصية، أساليب التنشئة، مستوى النضج الانفعالي، طبيعة التواصل والحوار بين الزوجين.

وقد أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة قوية بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي، حيث بينت أن الأزواج الذين يمتلكون مهارات تواصل فعالة يكونون أكثر قدرة على التفاهم والتكيف مع الأزمات والصعوبات الزوجية، مقارنة بالأزواج الذين يعانون من ضعف الحوار والتواصل وهذا ما توصلت له (محمي 2023) في دراستها حول التواصل الزوجي لدى الشريك المتوافق في العلاقة الزوجية، حيث اكدت أن مستوى التواصل مرتفع لدى الحالات ذوي التوافق المرتفع. كما أشارت بعض الدراسات على أن النساء الأكثر حساسية لجودة التواصل داخل العلاقة الزوجية نظرا لحاجتهن إلى التقدير والدعم العاطفي والشعور بالأمان النفسي داخل

الاسرة. وقد أكدت دراسة (بن غذفة والقص 2022) أن ضعف التواصل الزوجي يرتبط بارتفاع مستويات القلق والتوتر والاكتئاب لدى الأزواج وخاصة لدى النساء، في حين يسهم التواصل الإيجابي في تعزيز الاستقرار النفسي والأسري وتحقيق التوازن الانفعالي داخل العلاقة الزوجية. ومن المنظور العيادي فإن الخلل في التواصل والتوافق الزوجي قد يؤدي الى ظهور العديد من المشكلات النفسية و الانفعالية كالقلق و الاكتئاب و الشعور بالإحباط و العزلة النفسية ، خاصة لدى الزوجات اللواتي يعانين من الإهمال العاطفي أو غياب الحوار أو كثرة الصراعات الزوجية ، وهذا يتفق مع دراسة (خلاصي 2015) التي أكدت أن ضعف التواصل الوجداني والحوار بين الزوجين يؤثر سلبًا في التوافق الزوجي والاستقرار النفسي والأسري، وأن التواصل الإيجابي يسهم في خفض التوتر والصراعات داخل العلاقة الزوجية..، لذلك أصبحت دراسة العلاقة بين التواصل الزوجي و التوافق الزوجي ضرورة علمية و عملية لفهم طبيعة الديناميات النفسية التي تتحكم في العلاقة الزوجية ، ومحاولة تقديم حلول و إرشادات علاجية تساعد على تعزيز الاستقرار النفسي و الأسري .

وتسعى الدراسة الحالية إلى الكشف على طبيعة العلاقة بين التواصل والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات، من خلال محاولة فهم مدى تأثير أساليب وأنماط التواصل المختلفة على مستوى التوافق والاستقرار النفسي والأسري.

وهذا ما حاولنا التركيز عليه من خلال بحثنا في دراسة التواصل الزوجي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات.

وقد تم تقسيم الدراسة الى مجموعة من الفصول النظرية والتطبيقية المنظمة وفق تسلسل علمي ومنهجي، حيث تناول الجانب النظري ثلاث فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول وهو الإطار العام للدراسة وأدرجت فيه إشكالية الدراسة، أهدافها وأهميتها وتحديد المفاهيم الإجرائية وأخيرا الدراسات السابقة المرتبطة بموضع الدراسة مع التعقيب على هذه الدراسات.

الفصل الثاني وتناولنا فيه مفاهيم مرتبطة بالتواصل الزوجي ومن بينها التواصل والحوار، كما تضمن الفصل محورا خاصا بالتواصل الزوجي، تم فيه التطرق الى مفهوم التواصل الزوجي والنظريات النفسية المفسرة له، وأنماط التواصل الزوجي وأهمية هذه الأنماط، وكذلك أساليب التواصل بين الزوجين، وتنمية التواصل الزوجي، والتدريب عليه، إضافة الى ميكانيزمات المواجهة في التواصل الزوجي وعلاقة التواصل الزوجي بأنماط الشخصية.

الفصل الثالث وهو خاص بالتوافق الزوجي، حيث تم فيه عرض تعريف التوافق الزوجي، والنظريات المفسرة له وأهميته ومظاهره والعوامل المؤثرة فيه ومجالاته ومحدداته واساسياته وخصائصه ودينامياته النفسية، كما تم التطرق الى التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى: الازمات، الصحة النفسية، السمات الشخصية، العلاقات الزوجية.

أما الجانب التطبيقي الميداني فهو مقسم لقسمين:

الفصل الرابع ويشمل منهج الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، وإجراءات الدراسة الأساسية، وأخيرا الأساليب الإحصائية المعتمدة والمستخدم.

الفصل الخامس وهو الفصل الأخير حيث تم فيه عرض نتائج الدراسة، ومناقشة هذه النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة، وذلك ب: عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة، وأخيرا الاستنتاج العام ثم توصيات ومقترحات الدراسة.

وبناء على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى المتزوجات انطلاقا من فكرة مفادها ان جودة التواصل بين الزوجين تعد من اهم العوامل المساهمة في تحقيق التوافق النفسي والعاطفي والاسري، وان أي خلل في التواصل قد ينعكس سلبا على استقرار العلاقة الزوجية والصحة النفسية للأسرة ككل.

✻ الجانب النظري ✻

الفصل الأول: تقديم الدراسة

- 1 – إشكالية الدراسة
- 2 – فرضيات الدراسة
- 3 – أهمية الدراسة
- 4 – أهداف الدراسة
- 5 – التعريفات الإجرائية
- 6 – الدراسات السابقة
- 7 – التعقيب على الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، ولها دور محوري في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، ويعد الزواج من أهم الروابط الإنسانية والاجتماعية التي تقوم عليها الحياة الأسرية وهو لا يقتصر على كونه علاقة شرعية تجمع بين الرجل والمرأة، بل يمثل نسقاً تفاعلياً قائماً على التفاهم والتعاون والتبادل الوجداني والفكري بين الشريكين.

ومن بين أهم العوامل التي تضمن استقرار الحياة الزوجية واستمرارها عامل التواصل الزوجي، باعتباره الوسيلة التي يتم من خلالها التعبير عن المشاعر والاحتياجات والأفكار، وحل المشكلات والخلافات بطريقة تحقق الانسجام بين الزوجين، والتواصل القائم على الحوار الإيجابي والاحترام المتبادل بين الزوجين يسهم في تعزيز التقارب العاطفي بين الزوجين، بينما يؤدي ضعف التواصل أو اضطرابه إلى سوء الفهم وتزايد الصراعات، مما ينعكس سلباً على العلاقة الزوجية واستقرار الأسرة، وهذا يتوافق مع دراسة (محمدي و رازقي، 2023) في دراستهما حول التواصل الزوجي لدى الشريك المتوافق في العلاقة الزوجية، حيث اكدت أن مستوى التواصل مرتفع لدى الحالات ذوي التوافق المرتفع.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع المعاصر، أصبحت العلاقات الزوجية تواجه العديد من التحديات والضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي أثر على طبيعة التواصل داخل الأسرة. فقد ساهمت ضغوط الحياة

اليومية، وكثرة المسؤوليات، واختلاف القيم والتوقعات بين الزوجين، بالإضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الى تراجع جودة الحوار والتفاعل لدى كثير من الأزواج، وهو ما أدى إلى ظهور مشكلات زواجية متعددة قد تنتهي أحيانًا بالتفكك الأسري أو الطلاق، ومن هنا برز الاهتمام العلمي بدراسة طبيعة التواصل الزوجي ومدى ارتباطه بتحقيق التوافق بين الزوجين. وهذا ما جاءت به دراسة (بلعباس، 2016) حول أنماط التواصل وعلاقتها بجودة الحياة، والتي اكدت انه كلما ظهر نمط الاتصال المعتدل ارتفعت جودة الحياة الزوجية، وبالتالي تقل المشكلات الاسرية ومنه يسود الاستقرار داخل الاسرة.

ويُعتبر التوافق الزوجي من المؤشرات الأساسية على نجاح الحياة الزوجية، حيث يعكس قدرة الزوجين على التكيف مع متطلبات الحياة المشتركة، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والعاطفية لكل منهما، وتحقيق الرضا والاستقرار الأسري، وهذا ما اتفق مع دراسة (خلاصي، 2015) حول اتجاهات الأزواج نحو التوافق الزوجي حيث تقرر أن التوافق الزوجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمراريتها إذ يؤدي هذا التوافق إلى استقرار حياة بقية أفراد الأسرة واستمرار حياة الأسرة. كما أن التوافق الزوجي لا يتحقق بصورة تلقائية، بل يتأثر بعدة عوامل من بينها أساليب التواصل المتبعة بين الزوجين، وطريقة التعبير عن الانفعالات، ومستوى الإصغاء والتفاهم، وقدرة كل طرف على فهم الآخر واحترامه وهذا ما جاءت به دراسة (سليمان، 2004) بأن التواصل الجيد هو أساس الزواج الناجح وإدارة العلاقات الزوجية، وكذلك دراسة

(حلوش ، 2020) والتي أظهرت ان التواصل الزوجي من اهم المهارات الزوجية التي من شأنها تقوية الروابط الزوجية من خلال تقريب وجهات النظر حول قضايا القضايا المصيرية للأسرة وتقوية الروابط العاطفية بينهما بما يحقق التوافق الزوجي.

ولقد أكدت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن التواصل الزوجي الفعال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة التوافق الزوجي، إذ يسهم التواصل الإيجابي في تعزيز الثقة والمودة وتقوية الروابط العاطفية، بينما يؤدي التواصل السلبي القائم على النقد أو التجاهل أو العنف اللفظي إلى انخفاض مستوى الرضا الزوجي وظهور التوترات الأسرية، وهذا ما نصت عليه دراسة (الجهني، 2025) بأن مهارات التعايش وانماط التواصل الزوجي الإيجابي والفعال تعدان من ابرز المتغيرات التنبؤية بجودة الحياة الزوجية، كما تشير بعض الدراسات إلى أن المرأة المتزوجة تُعدّ أكثر حساسية لجودة التواصل داخل الأسرة، نظراً لدورها العاطفي والاجتماعي داخل البناء الأسري، مما يجعل دراسة هذا الموضوع لدى عينة من المتزوجات ذات أهمية علمية وتربوية ونفسية.

ومن هذا المنطلق، تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات، وذلك من خلال التساؤل الرئيس الآتي:

_ هل توجد علاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى النساء المتزوجات؟

2 - فرضيات الدراسة:

• الفرضية العامة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التواصل الزوجي ومستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات.

• الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير مدة الزواج.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير مدة الزواج.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3 - أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية، تعد هذه الدراسة نوعاً هاماً في البحث ومعرفة العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي والوصول إلى نتائج تساعدنا على فهم سيكولوجية المرأة داخل العلاقة الزوجية

الرغبة في التحقق إذا كان هناك علاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات.

ومن الناحية العلمية تزويد الأخصائيين النفسيين والمعالجين الأسريين بقاعدة بيانات واقعية تساعد على تصميم برامج علاجية تهدف لتحسين مهارات التواصل لرفع مستوى التوافق الزوجي، وكذلك مساعدة المتزوجات على إدراك طبيعة الخلل في قنوات التواصل لتفادي نتائج سوء التوافق.

4 - أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

-التحقق من العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية الوادي.

-العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي تبعا لاختلاف السن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي.

-توضيح أن جوهر الحياة الزوجية هو التفاعل والتواصل الجيد بين الزوجين.

5- التعريفات الإجرائية:

التواصل الزوجي:

ويعرف بأنه عملية تفاعل متبادل نفسي واجتماعي يعيشها الزوجان داخل العلاقة الزوجية عن طريق تبادل الرسائل اللفظية والغير لفظية بينهما، ويعتبر أداة أساسية تساعد الزوجة في بناء علاقة تعتمد على الحوار والتفاهم والانسجام الاسري.

ويعرف إجرائيا في هذه في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي تتحصل عليها الزوجة على مقياس التواصل الزوجي من اعداد (إيناس لطفي).

التوافق الزوجي:

التوافق في القاموس يعني المواءمة أو الملاءمة، والتوافق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعل بين طرفي الزواج، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع أطراف الزواج والحياة الأسرية؛ لكي تحدّد القواعد السليمة للتفاعل المتبادل بين الأطراف.

وتعرف الباحثان التوافق الزوجي إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المتزوجين على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في الدراسة الحالية من إعداد (العنيزي)

6 - الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي أظهرت تنوعاً واسعاً في دراسة التواصل الزوجي والتوافق الزوجي، لقد تم تناول عدة جوانب من هذه المشكلة في كثير من الدراسات العربية والأجنبية، يهدف هذا البحث إلى استعراض هذه الدراسات والتعرف على أهم النتائج المستخلصة منها، وفي هذا الجدول سيتم تصنيف الدراسات السابقة بناءً على المتغيرات الرئيسية التي تناولتها والمنهج والأدوات المستخدمة، والنتائج المتحصل عليها، مع تحليل جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، وتحديد الفجوات العلمية التي تستهدفها الدراسة الحالية، وسيتم مناقشة كيف استفادت دراستنا من الدراسات السابقة.

1 . دراسة (بن غذفة والقص، 2022): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة، والكشف عن الفروق تبعاً لعدة متغيرات تمثلت في: (عدد الأولاد، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، ومدة الزواج). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث طُبقت على عينة قوامها 42 امرأة عاملة في قطاعات مختلفة، واستخدم الباحثان "مقياس التوافق الزوجي" كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد العينة قُدِّر بـ (45.88)، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات التوافق الزوجي تعزى لمتغيرات الدراسة (عدد الأولاد، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، ومدة الزواج).

2 . دراسة (شرع رباب، 2021): سعت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجات الذكاء العاطفي، ودرجات التواصل الزوجي، ودرجات أنماط الشخصية لدى سكان مدينة غرداية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت ميدانياً على عينة مكونة من 70 عاملاً متزوجاً. ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام ثلاثة مقاييس هي: (مقياس الذكاء العاطفي، مقياس التواصل الزوجي، ومقياس أنماط الشخصية). وتوصلت النتائج إلى أن الذكاء العاطفي والتواصل الجيد يسهمان بشكل فعال في تحقيق التوافق والرضا الزوجي، في حين تؤثر بعض السمات السلبية للشخصية (مثل العصابية) سلباً على العلاقة الزوجية.

3 . دراسة (حلوش مصطفى، 2020): استهدفت الدراسة معرفة وتحليل دور التواصل الزوجي في تحقيق التوافق الزوجي ومعالجة الأزمات والمشكلات الأسرية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على أسلوب المسح المكتبي للتراث التربوي والنفسي والاجتماعي، وبالتالي لم تُطبق على عينة ميدانية من الأفراد في الوقت الحالي، بل تمثلت أدواتها في جمع المادة العلمية وتحليل المعلومات المستقاة من المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن التواصل الزوجي يقوي العلاقة بين الزوجين، ويحقق التوافق الزوجي والاستقرار الأسري.

4 . دراسة (الطماوي، 2020): هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التواصل لخفض الخلافات الزوجية، وتحسين التوافق النفسي لدى الأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية. واعتمد البحث على المنهج التجريبي، حيث طُبّق على عينة قوامها 20 زوجاً وزوجة. وتمثلت أدوات الدراسة في: (مقياس التواصل الفعال، مقياس الخلافات الزوجية، مقياس التوافق النفسي للأبناء، وبرنامج تنمية مهارات التواصل الفعال). وأظهرت النتائج أن البرنامج حقق فعالية إيجابية وملحوظة فور انتهائه؛ إذ ساهم في تحسين مهارات التواصل بين الزوجين وتقليل الخلافات بينهما، مما انعكس إيجاباً على التوافق النفسي للأبناء. كما أكدت النتائج استمرارية وديمومة هذا الأثر الإيجابي على المدى الطويل، نظراً لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي لجميع المتغيرات المقاسة.

5 . دراسة (المقبالي والفواتير، 2020): استهدفت هذه الدراسة معرفة مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطُبّق على عينة بلغت 540 فرداً متزوجاً (منهم 224 من الذكور، و316 من الإناث)، واستخدمت الدراسة "مقياس التوافق الزوجي لهيندريك (1988)". وأسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وفروق دالة تبعاً لمتغير عدد

سنوات الزواج لصالح الفئة التي تراوحت مدة زواجهم بين (2-5 سنوات)، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيري العمر وعدد الأبناء.

6 . دراسة (الخبني، 2020): تمثل هدف البحث في دراسة العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة، وانعكاس ذلك على دافعية الزوجة العاملة للإنجاز. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت على عينة قوامها 280 زوجة عاملة. وتم جمع البيانات باستخدام: (استمارة البيانات الأولية للأسرة، استبيان أنماط التواصل الزوجي كما تدركه الزوجات، واستبيان إدارة ضغوط الحياة). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التواصل الزوجي وإدارة ضغوط الحياة لدى الزوجة العاملة باستثناء النمط المعتدل الذي ارتبط إيجابياً بها، وغياب الدلالة الإحصائية عن ضغوط تربية الأبناء. كما تبين وجود علاقة ارتباطية لصالح المتزوجات المشاركات في الإنفاق، وجود تباين دال إحصائياً بين أنماط التواصل لصالح الزوجات اللاتي أعمارهن أقل من 20 سنة ومدة زواجهن أقل من 5 سنوات (باستثناء النمط المعتدل الذي جاء لصالح الزوجات الأكبر سناً وخبرة: 51 سنة فأكثر، ومدة زواج 15-20 سنة). وأظهرت النتائج أيضاً تميز المستويات التعليمية بالارتفاع، وظهور تباين دال إحصائياً في بعض محاور إدارة الضغوط يعود لمدة الزواج، وتحديدًا لصالح الفئة (15-20 سنة).

7 . دراسة (فاطمة حولي، 2019): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي، والكشف عن الفروق في التوافق الزوجي المدرك حسب متغيرات (الجنس، المستوى الاقتصادي والتعليمي)، بالإضافة إلى معرفة الفروق في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت على عينة قوامها 397 تلميذاً وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط (187 ذكور و210 إناث). واستخدمت الدراسة "مقياس التواصل الزوجي للوالدين كما يدركه الأبناء". وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الزوجي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء؛ وبينما لم تظهر فروق في إدراك التوافق الزوجي حسب الجنس، تبين تفوق الإناث في التحصيل الدراسي. كما كشفت النتائج أن إدراك التوافق الزوجي يرتفع بشكل دال إحصائياً لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والمستوى التعليمي الجامعي للأم.

8 . دراسة (كاوجة، 2014): سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تمثيلات التوافق الزوجي وأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية، والتعرف على الفروق بين النساء المتوافقات وغير المتوافقات زوجياً. واعتمد البحث على المنهج المقارن، حيث طُبّق على عينة قوامها 53 وحدة تحليل من المجتمع الأصلي، وتم استخدام (الملاحظة والمقابلة) كأدوات لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن التوافق الزوجي يتأثر بدرجة التواصل والحوار بين الزوجين؛ حيث يؤدي ضعف التواصل وسوء الفهم إلى زيادة الخلافات والعناد والانسحاب من الحياة الزوجية.

كما بينت أن المشكلات الأسرية، والضغوط الاجتماعية والمهنية، وصعوبة التوفيق بين العمل والحياة الأسرية تؤثر سلباً على الاستقرار الأسري والتوافق بين الزوجين.

9. دراسة (شليبي وآخرون، 2010): هدفت هذه الدراسة إلى بحث طبيعة العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة، وانعكاس ذلك على دافعية الإنجاز لدى الزوجة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة مكونة من 250 زوجاً وزوجة. وتمثلت أدوات الدراسة في: (استمارة البيانات العامة للأسرة، مقياس أساليب التواصل الزوجي، استبيان ضغوط الحياة، مقياس إدارة الضغوط، ومقياس دافعية الزوجة للإنجاز). وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كلٍّ من أساليب التواصل الزوجي (العقلي والوجداني) وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة تبعاً لمتغيرات الدراسة (مدة الزواج، التعليم، المهنة، الدخل، وعدد الأبناء). كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين التواصل الزوجي، وإدارة الضغوط، ودافعية الزوجة للإنجاز بأبعادها المختلفة؛ حيث برز التواصل الزوجي كعامل رئيسي ومؤثر في تعزيز دافعية الزوجة للإنجاز بنسبة بلغت 72.7%.

7 - التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد جمع وعرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التواصل الزوجي والتوافق الزوجي سنقوم بالتعقيب عليها بناء على عدة عوامل:

من حيث متغيرات الدراسة فقد ركزت الدراسات (شابي 2010) و(خنيبي 2020) على ربط التواصل بمتغيرات وسيطة كإدارة ضغوط الحياة والدافعية للإنجاز وهذا يعكس الرؤية العيادية الي تعمل كمضادات نفسية تحمي الفرد من الاحتراق النفسي والضغوط الخارجية، في حين ركزت دراسات اخرى (الطماوي 2020) و(حولي 2019) على العمق السيكلوجي للعلاقة الزوجية لتمتد اثارها الى التوافق النفسي والتحصيل الدراسي للأبناء وهو الشيء الذي ياكده التشخيص الاكلينيكي بأن الخلل في التواصل الزوجي هو خلل في النسق الاسري ككل.

ام من حيث جوانب الاتفاق والاختلاف ،فان كافة الدراسات اجمعت برغم اختلاف مكانها وبيئاتها(الجزائر ،مصر ،عمان)على وجود علاقة طردية موجة بين جودة التواصل وبين مستوى التوافق الزوجي ، كما اتفقت على ان التواصل الزوجي ليس مجرد كلمات ،انما هو انماط تحدد مصير الاستقرار داخل الأسرة، ولقد اختلفت وتمايزت في نتائج المتغيرات الديموغرافية حين ان دراسة (مقبالي 2020) فروقا تعزى لمتغير الجنس ومدة الزواج ،على عكس دراسة (بن غذفة والقص 2022) الي لم تجد فروقا تعزى لمتغير الجنس ومدة الزواج ، وهذا التمايز يفسر في علم النفس العيادي بانه يرجع للمرونة النفسية والتمثيلات الذهنية لكل عينة تجاه مفهوم الزواج .

ومن حيث المنهج والأدوات المستخدمة فنجد ان جميع الدراسة قد اعتمدت في جمع المعلومات على المقاييس والاختبارات ماعدا دراسة (كاوجة 2014) فقد استخدمت الملاحظة

والمقابلة العيادية، ام المناهج فنجد ان المنهج الوصفي هو الاكثر شيوعا في كل الدراسات باستثناء دراسة (الطماوي2020) التي طبقت المنهج التجريبي الذي اثبت إمكانية تعديل السلوك وتنمية مهارات التواصل.

ولقد استمدت دراستنا الحالية مشروعيتها من خلال الاستفادة من تراكمات الدراسات السابقة في العديد من النقاط ونذكر منها:

- بناء الإطار النظري من خلال تحديد المفاهيم الاجرائية للتواصل الزوجي والتوافق الزوجي.
- تحديد الفجوة البحثية حيث لوحظ تركيز بعض الدراسات على المرأة العاملة او الابناء، وهذا ما دفع الدراسة الحالية للتركيز بشكل ادق على سيكولوجية المرأة المتزوجة كطرف محوري في عملية التواصل الزوجي، ودراسة معاناتها او توافقها ككيان شعوري مستقل.
- الاستفادة من الأدوات من خلال اختيار أداة تتمتع بالخصائص سيكو مترية عالية وتتناسب مع البيئة المحلية وذلك بعد الاطلاع على المقاييس المستخدمة (مقاييس التواصل الزوجي ومقاييس التوافق الزوجي).

- التفسير العيادي للنتائج مكن من تعميق نظرتنا في الدراسة الحالية، حيث لا نكتفي بوصف العلاقة بين التواصل والتوافق، بل فهم "الديناميات الشخصية" الكامنة وراء ضعف التواصل.

الفصل الثاني: التواصل الزوجي

- 1- مفاهيم مرتبطة بالتواصل الزوجي
- 2- مفهوم التواصل الزوجي
- 3- النظريات المفسرة للتواصل الزوجي
- 4- أنماط التواصل الزوجي
- 5- أهمية أنماط التواصل الزوجي
- 6- أساليب التواصل الزوجي
- 7- التدريب على التواصل الزوجي
- 8- ميكانزمات المواجهة في التواصل الزوجي
- 9- التواصل الزوجي وأنماط الشخصية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتقد معظم الباحثين والمعالجين النفسيين المهتمين بدراسة الحياة الزوجية، أن التواصل عامل هام في نجاح الزواج، إذ يعد الحوار أفضل طريقة للتعرف على الحقيقة، والتخلص من الغموض والدخول إلى عقل شريك الحياة وإشعاره بالاهتمام وتفهمه، احترامه وتقديره، لهذا يصرح البعض بأن التواصل الجيد هو قوام الحياة الزوجية الناجحة.

1- مفاهيم مرتبطة بالتواصل الزوجي:

1- 1- التواصل:

أ- تعريف التواصل: هو الطريقة التي تنتقل بواسطتها المعرفة والأفكار من شخص لآخر، ويقصد به التفاعل نتيجة التأثير المعرفي والوجداني.

ـ لغة: كلمة اتصال أصلها مادة اتصال وتعني الصلة وبلوغ الغاية، نقول وصلت الشيء وصلا وصلة والوصول خلاف الفصل.

ـ اصطلاحاً: هو سلسلة السلوك اللفظي وغير اللفظي المقصود والمخطط له، يحدث بين شخصين أو أكثر، يؤدي إلى تعديل سلوك أو إتجاه أو تبادل خبرات أو معلومات وهو العملية التي يتفاعل فيها طرفا عملية الاتصال من مرسل والمستقبل عن طريق المشاركة الإيجابية بالسلوك اللفظي في نطاق رسائل معينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إحداث تأثير معين.

ب ـ الاتصال عند بعض العلماء:

وارنر: هو نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى، دون النقل الفعلي لمادة ما، أو يشير إلى نقل المطبوعات من البيئة إلى أخرى والعكس، وبين فرد أو آخر.

Gennee (1998) : هو عملية تنقل بها أو بواسطتها المعلومات و الخبرات من فرد إلى آخر أو مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز ، وخلال قناة أو قنوات تربط بين الأفعال الاتصالية غير شفوية (كلام، غناء ...) وقد تكون الأفعال الاتصالية غير شفوية مثل الايماءات و حركات الوجه ،وحركات الجسد ،كما قد تكون رمزية وتكون مبنية على نظام رسمي وتقليدي للغة مثل الإشارة الكلام ، وقد تكون غير رمزية مثل الايماءات و الإشارات و الحركات.

(بلعباس، 2016، ص 17)

كوبير وولف: هو العملية التي تتم بواسطتها تبادل الرسائل بين المرسل والمرسل إليه.

التواصل اللفظي: وهي من الفنيات المناسبة لمشكلات التواصل الزوجي والغاية منها تدريب الزوجين على مهارة التعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح، والاستماع بفاعلية، وتعليمهما طرق أكثر للتعبير عن الصراع.

2 التواصل غير اللفظي: هي المهارات التي يستخدمها الفرد أثناء التعامل مع المحيطين به بهدف إرسال واستقبال رسالة منهم أو إليهم ومنها، تعبيرات الوجه الإشارات والإيماءات والتي تؤدي إلى نقل أفكار الفرد إلى المحيطين به.

ج- التواصل الفعال: هو تفاعل يتبادل فيه الزوجين الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة ويعبران فيها عن وجهة نظرهما بدقة ووضوح من خلال النقاش الإيجابي الهادي الذي يحتوي على المشاعر والاحاسيس مما يعمق الفهم المشترك ويزيد من التواصل لديهما.

(الطماوي، 2020، ص ص 211-212)

1-2- عناصر التواصل:

• التواصل الإيجابي بين الزوجين (معرفة الآخر):

إن التواصل الجيد والإيجابي مفتاح سحري لكل علاقة زوجية إيجابية، لأن من خلاله نستطيع التعرف والتفاهم بشكل سليم فهو يمهّد إلى تطوير هذه العلاقة إلى علاقة حب، يتطلب التواصل الجيد أن يكون أحد الطرفين يمتاز بمهارة التعبير والثاني يمتاز بمهارة الإنصات.

ولكي نكون على مستوى تواصلي جيد وإيجابي، على المرء أن يضع في اعتباره بعض العناصر المهمة التي تساهم في مد سبل هذا التواصل والمتمثل في:

_ معرفة ما يجب الشريك، ما يفكر فيه وما يحس به، فلكي تحب شخصا لا بد لك أن تعرفه المعرفة الصحيحة.

_ حرص كل طرف على وضع مستوى من المرونة في التواصل.

_ اختيار الكلام الطيب، وقد حرص الإسلام على التواصل بين الزوجين بالكلام الطيب والجيد وجعل من الكلمة الطيبة بين الناس صدقة فما بالك بمكانتها بين الزوجين.

_ وصف الشريك بصفات حسنة وهذا عن طريق التعبير له بها سواء تعلق بالجنب الجمالي أو الأخلاقي حتى لو كان بالكذب وهذا لربط وتمتين التواصل بين الزوجين، وللوقوع الجيد لهذه الكلمات على كل طرف وهي من المواقف التي رخص الرسول الله عليه وسلم الكذب فيها _ انتقاء الألفاظ التي تبعث الفرح والسرور لدى الشريك بإبداء الإعجاب به وبأعماله والاعتراف بفضله وبجهدده والتماس الأعذار له إن أخطأ.

_ السعي إلى تشجيعه عن التعبير عما يغضبه ويزعجه مع التأكيد له في هذه اللحظات عن حبك ومساندتك له.

_ الاهتمام بالتعبيرات الغير اللفظية كالنظرة أو الحركة أو الابتسامة أو الإيماءة.. إلخ لما لها من أهمية قصوى في إيصال رسائل قد تكون أكثر تعبيراً وصدقاً من الكلمات ذاتها.

_ الوعي بأن الحوار والتواصل والتعاطي بحماس مع الشريك، بإبداء الاهتمام اللازم له والانشغال بكل ما يفرحه ويحزنه.

_ السعي للحصول على لحظات من الخصوصية وتخصيص قسطاً من الوقت للحديث مع شريك الحياة والاهتمام بشؤونه، رغم التعب ورغم الشعور بالملل.

_ إيصال الأحاسيس الإيجابية والأحاسيس السلبية للزوج، إذ لا يجب أن نشعر بالخوف من التعبير عن الأحاسيس مهما كانت سلبية، فإذا شعرنا مثلاً بالغضب أو بالحزن علينا إظهار ذلك دون الانسياق وراء أعصابنا بل يجب التحكم في كل العواطف ومن أهمها الغضب، لأن الرسالة

التي سنوصلها بذلك ستكون سلبية للغاية. لهذا يجب أن يكون النقاش باحترام متبادل من الطرفين.

إن معظم المشاكل التي تنشأ بين الزوجين تكون متعلقة بجانب التواصل بينهما، إما لغياب هذا التواصل، أو لطريقتهما غير المناسبة للتعاطي معها. فبحوار إيجابي وفعال، سنتفادى سوء الفهم والكثير من المشاكل، فإذا لم تساعدنا الظروف علينا بذل مجهود من أجل إيجاد مساحة زمنية للتواصل والتحاور بشكل يومي إذ لا يكفي مجرد الاستماع، فعلى المرء أن يصغي ويظهر الاهتمام لما يقوله الشريك، لا يمكننا فقط سماع الكلمات بل علينا فهم رسالة تلك الكلمات، إن التواصل الإيجابي يجعل شريك حياتنا يشعر بسعادة أكبر معنا، فأكثر شيء هدام لأي علاقة زواج هو غياب التواصل أو ظهور التواصل السيء والسلبى.

التواصل السلبي بين الزوجين:

التواصل السلبي أو الغير موجود واحد من المشاكل الأساسية التي قد تنشأ بين الأزواج، بل قد يصير الأمر أكثر من مجرد مشكل فيدمر أفضل علاقة بين الزوجين. ولكي يصبح الزوجان على درجة من الترابط، لا بد من وجود خيط من التواصل لا ينقطع بينهما، يجب الكفاح من أجل الحفاظ على تلك اللحظات الحميمة الحقيقية، التي تتدفق أثناءها المشاعر، وحيث يمكن التحدث عن أي شيء وفي كل شيء دون أن يقطع هذا الحديث أي المشاعر، وحيث يمكن التحدث عن أي شيء وفي كل شيء، دون أن يقطع هذا الحديث أي شيء أو أي فرد حتى لو

كان الابن، وهناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تجعل الحوار بينهما سلبي يمكن تلخيصها في النقاط المتمثلة في:

_ الاعتقاد بأن الشريك على دراية بمشاعر ومزاج شريكه، فلا تنتظر من شريك أن يتوقع ما تفكر فيه أو ما تحس به أو ما يحصل لك، أخبر شريك عما تنتظر منه، عما تتمناه منه، ولا تحكم عليه أو تنتقده إن لم يستطع معرفة ذلك من تلقاء ذاته.

_ الابتعاد عن الثثرة والكلام الساخط، بينت بعض الدراسات أنه من أهم أسباب الطلاق التي ترجع إلى الزوجة كثرة الشكوى من المرض والبداءة في الكلام.

_ الابتعاد عن اختصار الحوار أو تقاويه بدعوى الإرهاق الشديد أو الوقت الضيق، فعليك بذل جهدا مضاعفا للتغلب على التعب وعلى الوقت الضيق لتكون إلى جانب شريكك، لتقاسمه النشاطات المنزلية أو الخارجية، أو مجرد مبادلة الحديث معه. فلا تكن سببا للوصول بالعلاقة بينكما للفتور والتباعد الذي يستمد يوما بعد يوم.

_ عليك الانتباه والتركيز مع حوار الشريك وفهم المعنى منه وليس إظهار فقط أنك مهتما دون حدوث ذلك، فهذا سيشعره بما تقوم به وسيمتنع عن مقاسمتك حياته.

_ وترجع مشكلة عدم التواصل بين الزوجين إلى افتقاد التقدير المتبادل وإلى اعتبارات بيولوجية خارجة عن إرادة كل من الرجل والمرأة تجعل فروقا تظهر بينهما في عملية الحوار.

(بلخوخ و مقبال مولودة، 2017، ص ص 417-415)

1-3- قواعد التواصل:

يكون الاتصال بين المتخاطبين برسائل لفظية وغير لفظية، رسائل لفظية غالبا ما تكون مباشرة، دقيقة، مختصرة، تشمل عددا من المعلومات.

التبادلات اللفظية تصاحبها في غالب الأحيان تواصل غير لفظي (طريقة التعبير الصامت عن الذات الخاصة بكل فرد، إشارات وحركات الجسم، الانفعالات، ردات الفعل). إدراك المخاطب مدى تأثير هذه العناصر غير اللفظية على المعنى الذي يرد تبليغه.

(بلعباس، 2016، ص 19)

1-4- مهارات التواصل:

• مهارة التعبير والإصغاء:

يقصد بها الإصغاء الجيد مع مراعاة سياق الاتصال في ردة الفعل إتجاه ما يفعله الشريك و التعبير عن مواضيع التوافق و الخلاف بكل حرية بالنسبة للإصغاء تطرق روجرز إلى أهمية الانصات ويقصد به الاستماع الجيد الذي يسمح لك بسماع الكلمات و الأفكار و الاحاسيس وحتى سماع الأمور التي قد يكون المرسل غير واع بها وهذا ما يسمى بالاستماع العميق وهذا من شأنه أن يساعد على معرفة المعاني المخفية للرسائل القادمة من الآخرين ويسمح بالتواصل مع الآخرين تواصلًا إيجابيًا حيث بفهمنا لما يدور في ذهن الآخرين يجعلنا قادرين على بناء و إرساء تواصل إيجابي فعال وحسب أحمد كامل سليمان فإن المستمعين أنواع :

مستمع مصغي: وهو المستمع الذي يصغي بأذنيه ويتدبر بعقله كل ما يسمعه ويحلله ويصنفه.

مستمع متظاهر ومدعي: وهو الذي يظهر استماعه وانتباهه ولكن ليس مع المتحدث.

المستمع الذاتي أو الأناني: ويقصد بهم الافراد الأنانيون الذين لا يحبون سوى أنفسهم ولا يرون سواها.

المستمع المحدود الأهمية: وهو الذي يصغي لموضوع الحديث الذي يدخل في نطاق اهتمامه فقط.

المستمع الفضولي: هو مستمع غير هادف يعطي إنتباهه لكل ما يود معرفته مما يرضي فضوله عن الأشخاص والأشياء والأحداث.

كما يخص معوقات الاستماع في النقاط التالية: فقدان الهدف، تفاهة الحديث، الميل للإنتقاد، التشويش وعدم الصبر.

بالنسبة لمهارة التعبير فإن هذا الأخير يعد اتصالا لفظيا فهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة تنتقل أفكارنا ومشاعرنا واتجاهاتنا إلى الآخر.

أشار أحمد كمال سليمان إلى مجموعة من السمات يتميز بها المتحدث الناجح هي: الموضوعية، الصدق، الوضوح، الدقة، الحماس، القدرة على التذكر، الاتزان الانفعالي، المظهر، القدرة على التعبير الجسدي، كما يمكن إضافة مجموعة من السمات المتمثلة في النطق بطريقة صحيحة ووضوح الصوت وسرعة استخدام الوقفات وكذلك مجموعة من السمات الانفعالية وهي

القدرة على التحليل والابتكار والقدرة على العرض والقدرة على الضبط الانفعالي والقدرة على تقبل النقد.

بالنسبة لمستلزمات التعبير المؤثر هناك مستلزمات متعلقة بالمتحدث وتشمل الاستهلاك الجيد واستخدام قدر من الحواس وتجنب التقليد والحرص على رجع الصدى والحرص على التلقائية والإقرار بالخطأ.

هناك أيضا مستلزمات متعلقة بالمستمع في معرفة اتجاهات هذا المستمع وميوله واتجاه الفكرة والموضوع ثم البدء بنقاط الاتفاق ومعالجة الأفكار المستقرة ثم احترام آراء الآخرين وأهمية شعور الآخرين بقيمتهم وأن الفكرة في الحديث فكرتهم واستخدام الأسئلة بدلا من إلقاء الأوامر وعدم المجادلة والتوسل بالرفق واللين.

• مهارة لغة الجسد:

تسهم لغة الجسد اسهاما كبيرا في تكوين الانطباع عنك للطرف الآخر كما من شأنها أن تشجع أو تكبح التفاعلات البينشخصية وتشير إلى التوافق حول مداولات الحركات الجسمانية من تعبيرات الوجه وإيماءات ووضعيات الجسم ولغة العيون وبنبرة الصوت ...

نبدأها بلغة الوجه: وهي أي تعبير قد يرسم على وجه المرسل تفهم من خلاله ما يحس به اتجاهنا أو أي رسالة يمكن أن يوصلها قد تكون بالنظرة سواء الدافئة أو النظرة القاسية المليئة

بالعدوانية والتهديد أو النظرة الباردة واللامبالاة أو حركات الوجه الآخر المعبر عن الازدراء أو الانسحاب.

الحركات الجسمية: هي حركات ترافق الرسالة الموجهة.

الحركات الوجهية: تعتبر أقوى التعبيرات عن الأحاسيس مثل القرحة والحزن والخوف.

الحركات البؤرية للعين: العين هي الحاسة الرئيسية لإرسال أي عملية اتصالية كما تعتبر أول عنصر مهم في الرسائل غير اللفظية.

• وظائف الاتصال التعبيري:

إذا تحدثنا عن كل من ابتسامة والقبلة واللمسة الحنونة والمعانقة فهي من أهم عوامل التواصل والألفة والأنس بين البشر فابتسامة الزوج لزوجته أو ملامسة الزوجة لزوجها من شأنها تدعيم وتفعيل التواصل العاطفي بينهما ودون هذه التعبيرات الدافئة تشقى الحياة تصبح مظهرًا من مظاهر عدم التوافق والتنافر والاشمئزاز وفي الدين الإسلامي الاتصال غير اللفظي مهم ومهم جدا، ويقول صلى الله عليه وسلم: (لا تحرقن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخا بوجه لطف). واللمسة قد تكون أكثر تعبيرًا من الكلام في بعث مشاعر الدفء والحنان وكذا المعانقة التي بها يسود جو الطمأنينة والارتياح.

الوظيفة الصحية: نسيان الهموم والكرب والمشاكل إذ تعتبر مصدرا لمختلف الأمراض والحزن والقلق وارتفاع ضغط الدم والسكتة القلبية والانهيار العصبي.

- الوظيفة النفسية : يعتبر الاتصال التعبيري علامة من علامات الرضا والفرح والراحة النفسية وله دور كبير في حل مختلف المشاكل وحتى تفاديها لما لها من تعبيرات لمشاعر الحب والطمأنينة والفرح والمساندة والحماية فتقوى الألفة وتزداد الثقة وتتطور العلاقة والجو العائلي حتى وإن كان معكرا.

• مهارة المصارحة والمكاشفة:

قدمت فرجينيا ساتير مجموعة من التوجيهات التي من شأنها تطوير المهارات الاتصالية لدى أفراد الأسرة ككل لخصت فيما يلي:

استخدام أول شخص تقابله، عبر عما تشعر به.

استخدام عبارات التي تشير الى تحملك المسؤولية.

مستويات الاتصال يجب أن تكون متطابقة فتعابير الوجه والوضعية الجسمية ونبرة الصوت يجب أن تتطابق مع بعضهما البعض.

من هذا المنطلق، أعطت فرجينيا ساتير أهمية كبيرة للمصارحة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الأزواج، حيث أن الصراحة والمكاشفة حول كل قضايا الأسرة حميمية كانت أم عامة تعد من المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها الزوجين، فإذا لم يستطيعا التعبير بصورة جيدة وبدون إخفاء لأمر آخرى أو تفاصيل جانبية، قد يتعمدان إخفاءها، فإن ذلك من شأنه أن يضعف قدرتهما على حل النزاعات والخلافات الأسرية بصورة جيدة.

• المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة:

ويقصد بها المشاركة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وتقييمها قبل الشروع في تنفيذها، الحديث لا يكون موضوعه المشاكل أو المناقشة لاتخاذ قرار ما فبمجرد سؤال الشريك حول يومه وإظهار الاهتمام به من خلال الاصغاء الجيد من شأنه إرساء اواصر المودة والتفاعل بين الزوجين كما أن سؤال الشريك عن تصرف الأطفال في غيابه ومناقشة كل ما يتعلق بدراساتهم وكذا الصعوبات التي يمكن أن يتلقوها في حياتهم وأيضا التشارك في اتخاذ قرارات مناسبة تخدم صالحهم فيما يتعلق بمستواهم الدراسي ومشاكلهم اليومية.

الجدول التالي يوضح فيه أحمد عبد اللطيف أبو أسعد أهمية وكيفية بناء حوار ومناقشة لغرض اتخاذ قرار ما أو حل مشكلة ما:

جدول رقم (01) يوضح كيفية بناء حوار لمناقشة وحل مشكلة.

ما الذي يجب حدوثه:	اقتراحات لتحقيق ذلك:
حتى يكون الشريك إيجابيا	إذا ما حدثت مشكلة اطلب توضيح ما حدث، استمع بحرص وتظهر أنك تصغي ومهتم اسأل كيف تعامل الشريك مع المواقف واطهر أنك تصغي ومهتم. اعرض مساعدتك لتجنب وقوع المشكلة مرة ثانية. إذا ما كان لدى الشريك صعوبة في التعامل مع المشكلة قدم له تغذية راجعة على أي محاولة ناجحة، حدد معه وقت لمناقشة وحل المشكلة.
دعم الشريك	البقاء هادئا وتحدث بصوت هادئ حاول ألا تتدخل عندما يتعامل الشريك مع الأطفال و هذا يعني أن تترك الطرف الذي أعطى التعليمات للأطفال يرى نتيجة هذه التعليمات على سلوك الطفل. ساعد الشريك فيما اذا احتاج للمساعدة.

اتفق مع الشريك على أن لا تعطوا تعليمات متناقضة. لا تعلق على تصرف الشريك حتى تنتهي المحادثة وتكون أكثر استرخاء، لا تلم أو تنتقد الشريك.	
اتفق مع الشريك على وقت ومكان مناسب للحديث معا حول أي مشكلة تحدث عن المفترض ان يتم ذلك عندما يكون كلا منكما هادئا ولا يتم مقاطعتكما من قبل الأطفال. حدد مع الشريك السلوك المشكل بدقة اكتب المشكلة بشكل واضح وتأكد من أنكما متفقان على ما يجب تغييره وتعاملوا مع المشكلة واحدة في الوقت الواحد. اعمل مع الشريك كل حل، حدد مدى إمكانية نجاح كل حل، هل هي عملية التطبيق وإية مشاكل أخرى يمكن ان تظهر. اختر مع الشريك استراتيجية لاستخدام الحل، كونا محددين، حددا بالضبط ما عليكما عمله في حال وقوع المشكلة. راجع مع الشريك وقيم مدى فعالية الحل في لقاء آخر.	مناقشة حل المشكلات

• مهارة تجنب الأحكام المسبقة:

الأفكار المسبقة هي مجموعة الأفكار التي يحملها الشريك حول شريكه، غير أنها تكون جاهزة قبل دخولهما في عملية الاتصال، ففي غياب المصارحة والمكاشفة يضع الزوجان استنتاجات وافتراسات سلبية بشأن نوايا الشريك ويستجيبان لها وكأن استنتاجاتهما دقيقة وصحيحة بصفة نهائية، من هنا تكون سلوكياتهم تبعا لما يحملانه من أفكار وأحكام مسبقة قد لا تكون صحيحة، مما يؤدي في النهاية إلى حالة من اللوم الدائم للطرف الآخر بدلا من تفهم ديناميكيات الوضع.

(بلعباس، 2016، ص ص 44 - 51)

1- الحوار

2_1 تعريف الحوار:

إن الحوار كان ولا يزال الوسيلة الأقدم والأسهل والأسرع للتواصل بين الناس منذ القدم. لكن حينما نطلق كلمة الحوار ينصرف الذهن إلى النقاش أو الحديث فقط ولكن هذا الفهم لا يعبر عن مفهوم الحوار الدقيق.

إذ يمكننا ان نعرف الحوار في اللغة بتبادل الحديث بين طرفين أو أكثر حول موضوع معين. وبأنه التناقش عن طريق الكلام المباشر بين شخصين أو مجموعة الأشخاص بطريقة هادئة ومنظمة حول موضوع أو فكرة معينة.

أما الحوار اصطلاحاً: عملية تبادل الأفكار والآراء بين محاورين اثنين أو أكثر لغرض بيان حقيقة مؤكدة أو رأي معين قد يتقبله الآخر أو قد يرفضه

ويتضمن تراجع الكلام والتجاوب فيه وهذا يتطلب ممن يتصدى للحوار أن يكون مستعداً لتقبل الرأي الآخر إذا كانت البراهين والحجج تسانده فلا يكون حوار يتمسك فيه كل طرف برأيه ولا يحدد عنه.

(محمد، 2022، ص 10)

ولعل أقرب التعريفات أكثرها قبولاً لمفهوم الحوار، تعريف الدكتورة منى اللبود له بأنه: محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر، تستهدف تحقيق قدر أكبر من

الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها

فالحوار . كما يبين من هذا التعريف هو محادثة أو عملية اتصال كلامية، وبالتالي فإن أي شكل من أشكال التواصل الأخرى لا يعد حواراً، وإن كان من غير المستبعد إدخال اللغة الكتابية، في حالة تماشيها مع طريقة الحوار ومقاصده في معناه، وإن مجازاً ذلك إن الحوار إنما يبدأ فقط من التأمل والتفكير وتبادل الحجج والآراء والمعاني، أو بعبارة أخرى هو التجربة المعيشة بالكلمات وإن كان الاتصال قائماً بين جميع المخلوقات، فالحوار هو الشكل الوحيد للاتصال الذي يقتصر على الجنس البشري والقائم بين البشر فقط.

(العبد الشارود، ص 476)

2_2-أنواع الحوار:

أ/ الحوار الإيجابي: وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الانصات، فهناك ثلاث أمور تميز الأسرة الأكثر حواراً واندماجاً وهي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة، الاستماع الفعال، التعبير اللفظي ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

_ الحوار العابر _ الحوار النجاشي _ الحوار عن طريق العين _ الحوار الشعري الإيجابي

ب/ الحوار السلبي: أو التواصل اللفظي الخاطئ ويعد هذا النوع من الحوار مصدر للمشاكل الأسرية فهذا النوع من الحوار يسبب قدرا كبيرا من الإحباط لدى أفراد الأسرة، فتصبح عليها ملامح الحياة الغير السعيدة وذلك لأنهم كثيرا ما يعتقدون انها مشاكل ويزيدونها توتر عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ، حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل وغير مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الاخر، ويكون ذلك بالطرق التالية:

_ الحوار التعجيزي _ حوار المناورة _ الحوار التسلطي _ الحوار المنغلق.

(صحراوي و أحمدى ، 2013 ، ص 7)

2_3 قواعد الحوار:

القاعدة الأولى : الحوار من ركائز الحياة الزوجية:

الحياة الزوجية تقوم على ركائز إذا حدث خلل او إنتقاص في بعضها تتأثر كل الحياة الزوجية، ومن أهمها وأخطرها الحوار الزوجي، فهو كالماء الذي تحيا به شجرة الحياة، التي تقوى بقوته، وتضعف بضعفه، وتموت بعدمه.

إذ إنه يخفف من حدة التوتر النفسي ، و يجعل الطرفين في شعور واحد ، حيث يشعر كل منهما بعاطفة الآخر الحقيقية ، و إن أبدى غيرها ، ويصل بالزوجين إلى التفاهم الذي هو هدف من أهداف الحياة الزوجية ، ولا يتحقق التعارف الحقيقي بين الزوجين إلا عن طريق الحوار ، كما أنه يؤكد على محاسن الزوجين فتخلو حياتهما من السلبيات و الأوهام و

المشكلات الخيالية ، و هو الجسر الآمن لحياة زوجية مستقرة سالمة من كل عيب أو نعمة نقيصة ، فالحياة الزوجية لا تستقيم و لا تقوم و لا تستمر إلا إذا كان الحوار ركيزة من ركائزها.

القاعدة الثانية: الحوار من اهم أسباب تنمية الحب:

الحب يحيا ويموت ، نحن الذين نطلق عليه طلاقات الرصاص فيموت ، أو نرويه فيحيا و يعيش ، بل يستمر و يزدهر ، و الحوار هو الوسيلة الوحيدة لهذا الحب و التقارب اليومي بين الزوجين ، سواء كان لفظيا او علميا ، فمهما كان نوع الحوار حول المستقبل أو الأولاد أو الحياة اليومية أو حوارات الحب و الرومانسية أو حتى الخلافات الزوجية ، فإنه ينمى الحب من النظرات و اللمسات و الهمسات و البسمات و التعبيرات و النغمات ، حينما تكون صافية سالمة وحالمة و هادئة ، و إلا تحولت إلى هذا الرصاص القاتل للحب ، حيث يخفي سحرها ، و تتحول هي إلى طلاقات تصيب الحياة الزوجية في مقتل .

القاعدة الثالثة: من أهم وسائل استمرار السعادة: ما مطلب كل زوجين في حياتهما إلا استمرار الهناء ودوام السعادة، هذه السعادة لا ترفرف اجنحتها إلا بالحوار، الذي يحترم خصوصية الطرفين من ممارسة ما يحب وما يهوى من اهتمامات أو أصدقاء أو اتجاهات مادامت تتفق مع الشرع.

الحوار الذي يحافظ على الاسرار من خطط أو ماليات أو مناقشات أو حتى خلافات، فتكون الحياة آمنة، فأسرار الزوجين بينهما فقط، لتزداد الثقة بينهما وتستمر السعادة.

الحوار الذي يحترم المشاعر والاحاسيس فيراعي الكلمة وينتقي التعبير، بل يحافظ على الاستمتاع لقوله تعالى: (وقدموا لأنفسكم) البقرة /110.

فلا يقضى الرجل حتى يتأكد من استمتاع زوجته، هل بعد هذا استمرار لسعادة الزوجين معا وليس لأحدهما؟

الحوار يقدم أحلى معاملة، وأجمل تعبير مع أهل الزوجين. لتزداد سعادتهما وتدوم بمن يحبون من آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم.

الحوار الذي يحترم المعاشرة حتى عند المشكلات والخلافات، فمادام هناك أيام بين الزوجين، مهما كانت أحداث هذه الأيام، فساعدهما لابد أن تستمر، بالحوار الذي يجعلنا نتعايش مع الأزمات والكوارث والمشكلات، بالاحترام والإخلاص وأداء الحقوق.

الحوار الذي يحترم طموحات الزوجين، ولا يسفه أحلامهما، ولا يستهزئ بخيالهما، بل يشجع ويدفع ويرقى، أمام ضغوط الحياة، ومعارك الزمن.

فالحوار في جميع الأحوال: مصدر سعادة الزوجين، وسر استمرار الهناء لهما، ومنبع الفرحة التي تغمر حياتهما.

القاعدة الرابعة لولا القوامة ما كان حوار:

أن قوامة الرجل في البيت كمسؤولية ربانية تستدعي منه أن يسد الثغرات، ومنها أن يشبع حاجة المرأة ويقوم بخدمة أهله، مراعاة للمشاعر، واحتراما للحقوق، وكل ذلك لا يتحقق في الحقيقة إلا

بالحوار، فلا قوامة حقيقية له إلا بالحوار، ولولا الحوار: ما تحققت قوامة الرجل في البيت، وقيامه بدوره وخدمته وحمايته ورعايته للأسرة كلها.

وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أعلى مقام إنساني بشرى حينما قال لعائشة في انجح حوار: (ما أبالي بالموت بعد أن عرفت أنك زوجتي بالجنة)

(ماضي، 2008، ص ص 8 - 13)

2_4 شروط الحوار:

أ_ إتاحة الحرية الكاملة للمتحاورين:

إذ كان هدف الحوار هو التوصل لقناعة مشتركة لطرفي الحوار بالنتيجة التي تم الوصول إليها، فإن هذه القناعة لن تتأتى ما لم تكن قائمة على اختيار حر من دون ضغط أو إكراه لأحد الطرفين، كما أن الحوار باعتباره في الأصل موضوعا فكريا، يتطلب التفكير الجاد وتبادل الآراء والخبرات والأفكار حول موضوع ما، فإنه يكون حوارا فاعلا ما لم يدل كل طرف فيه بآرائه بحرية كاملة.

فالحرية عامل مهم في تأسيس النظر على معطيات سليمة، بالوقوف جميعها دون حجر أو منع من أحد، وهي عامل مهم أيضا في القدرة على إبداء ما في قرارة النفس من الحقائق، سواء كان ضد قيود الذات أو في مقابل الغير، فحينما يكون العقل حرا على مستوى النظر، فإن كل المعطيات متوافرة أمامه للتوصل إلى نتيجة التي يراها الاجدر بالاتباع والاقناع.

إن الحرية التي يتطلبها الحوار إنما هي الحرية بمعناها الكامل، حرية مادية حيث لا يمارس أي نوع من أنواع الضغوط أو الإكراه على أحد الطرفين، وحرية معنوية وفكرية حيث يستطيع إبداء ما يشاء من الآراء ومناقشة ما شاء منها، حرية من المتسلط الخارجي فلا يتسلط على أحد، ولا يتحاور متيقناً بقيد أحد، وحرية من المتسلط الداخلي فلا يميله هواه أو تؤثر فيه رغباته.

وسواء كان أطراف الحوار ممثلين لأشخاص أو ثقافات أو حضارات أو أديان، فليس من المرجو نجاح عملية الحوار من غير أن يتمتع كل طرف بشيء من الاستقلالية، التي تعينهم على مناقشة ما يجب مناقشته من آراء، واتخاذ ما يجب اتخاذه من قرارات.

وإذا كان الإسلام يؤكد على الحوار من أجل الوصول إلى الحقيقة بطريقة علمية موضوعية، فإنه يركز على حماية المحاور في طرح فكرة المضاد بطريقته الخاصة، حتى لو خالف العقيدة العامة للناس، وليس لأحد الحق في اعتراضه ومقابلته بعناصر الإثارة الانفعالية، كأن يتهم بالكفر والضلال والزندقة والمروق عن الدين، وما إلى ذلك من الكلمات المثيرة، التي تدفع الغوغاء للإساءة إلى المفكر.

ب_ تحديد مضمون الحوار:

التحديد الدقيق من شأنه ضبط عملية الحوار أولاً، فلا يخرج الحوار عن مضمونه ومراده ومن ثم يكون النقاش وإبداء الرأي منتجا ومنصبا على ذات الموضوع فلا يتشعب إلى طرائق ومواضيع آخر.

ومن شأن هذا التحديد ثانياً ، أن يطلع طرفي الحوار و يكونا على علم مسبق بطبيعة و موضوع الحوار ، فيستطيع كل طرف أن يعد نفسه مسبقاً من ناحية ، كما يلتزم بحدود الموضوع من ناحية ثانية ، وأخيراً يستطيع أن يحدد مواضع الخلاف ومواضع الاتفاق فلا يكون الحوار مبنياً على جهل بالموضوع أو التباس حوله ، و إلا تحول من حالة حوار إلى حالة جدال مذموم ، كما أن من شأن هذا التحديد ثالثاً أن يجعل غاية الحوار واضحة بينة ، ومن ثم يسهل الحكم على مدى جدية الحوار و هزله ، ونجاحه وفشله ، من خلال الالتزام بموضوعه وتحقيق غايته ومراده.

غير أن الالتزام بموضوع الحوار لا يعني بالضرورة التزاماً مطلقاً بحيث يصير من غير المسموح به بعض الاستطرادات أو الخروج اللطيف عن هذا المضمون، إذ الأصل في الحوار أنه حديث ودي ذو طابع إنساني، وبالتالي فليس من حرج في هذه الاستطرادات ذات الطابع الإيجابي والتي لا تؤثر سلباً على موضوع الحوار وغايته.

ج _ سلمية الحوار وعدم التعصب:

الأصل في الحوار أن يقوم على أساس المساواة والتكافؤ بين الأطراف المتحاور، هذه المساواة تعني عدم أفضلية لطرف على آخر، كذلك عدم الحكم المسبق لصحة أحد الآراء من غير تمحيص تبعا لقائل هذا الرأي ومتبنيه، وبالتالي تضمن عدم تعالي أحد آراء الطرفين على الآخر، وعدم التعصب لرأي أو محاولة إلزام الطرف الآخر برأي معين أو نتيجة محددة.

هذه المساواة هي أساس اعتراف كل طرف بالآخر، اعترافا بكامل حقوقه، وفرصة في الحوار، وربما أدت أخيرا إلى الألفة أو على الأقل التسامح والتقبل، ومن ثم يجري الحوار في جو من السلمية ونبذ العصبية.

والحق أن الحوار لا يمكن أن يؤدي ثماره إذا تعارض مع السلمية، أو التزم كل طرف برأيه وأحب إلزام الآخر به، فهذه السلمية في طريقة التحوار كفيلة بخلق جو من الهدوء النفسي الملائم لاستجلاب الأفكار، وتوفيق النزاعات، لعل هذه الطريقة هي المجادلة والتي هي أحسن المأمور بها. (العبد الشارود، ص ص 481 - 484)

2_5 أهمية الحوار:

أ_ الحوار سبيل التعارف الإنساني:

فالحوار هو السبيل الأمثل للتعرف على الآخر، ومعرفة حقيقته، وتصحيح الصورة الذهنية المسبقة عنه، ذلك أن الحوار يقتضي الالتقاء وتداول وجهات النظر بشكل مباشر بعيدا عن

الوساطات التي قد تضفي انطباعها النفسي عن الآخر في كثير من الأحيان، ومع تعدد هذه الوسائط وتعدد الانطباعات فإن ذلك قد يحدث تشويه كاملاً لصورة الآخر.

وسواء كان الحوار على المستوى الفردي أم الجماعي، فإنه يسهم أفضل إسهام في التعرف على المحاور فرداً أو جماعة، مما يسهل معرفة مدى إمكانية التعاون بين الطرفين، ويعين على تفهم مناطق التعاون وحدوده وجدواه.

هذا التعارف بما يعنيه من تقليص الفجوة المعرفية بين الفرقاء، كفيل بتحقيق التقارب والتسامح، والتعايش السلمي، واحترام الخصوصية وتجاوز التعالي والتصارع الشخصي أو الحضاري.

بـ_ تقليص شقة الخلاف:

الحوار أحد الأدوات المهمة في تقليص شقة الخلاف، ودرء المفاصد وليس مقصود الخلاف هنا ضرورة هو الاختلاف الطبيعي المفطور عليه الناس والأشياء وإنما هو الجانب السلبي منه المؤدي إلى التنافر والشقاق أو مجرد الكراهية والبغضاء.

إن تواصل الحوار بين الأطراف المختلفة فئات أو أفراد يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص شقة الخلاف بينهم، وذلك لدخول هذه الأطراف في استفادة بعضها من بعض، حيث إن هذا الطرف أو ذاك قد يأخذ في الانصراف عن رأيه متى تبين له، عند مقارعة الحجة بالحجة، ضعف أدلته

عليه ثم يتجه تدريجياً إلى قبوله والتسليم به، وهكذا فإذا أنزل الخلاف منزلة الداء الذي يفرق، فإن الحوار ينزل منزلة الدواء الذي يشفى منه

جـ_ كسر الجمود الفكري والروحي والثقافي:

إن الحوار يسهم في توسيع العقل و تعميق مداركه بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه ، إذ ان الحوار هو بمنزلة نظر من جانبيين وليس النظر في الأشياء ،و أنه على قدر تقلبه يكون توسعه وتعمقه والعقل يتقلب بتقليب النظر ليس بعقل حي على الإطلاق والعقل الذي يبلغ النهاية في التقلب هو العقل الحي الكامل ، وإذا كان الامر كذلك لزم أن يكون تقلب العقل في حالة النظر من جانبيين ضعف تقلبه في حالة النظر من جانب واحد ، فيكون عقلاً أوسع و أعمق ... ومعلوم أن في الازدواج من الكثرة ما ليس في الاجتماع ، بحيث تزداد سعة العقل و عمقه درجات كثيرة .

د_ تنويع الرؤى في الوصول للحقيقة:

إن استحالة استحواذ كامل الحقيقة واحتكارها في شتى المجالات لفرد أو مجتمع، تعتبر أحد المنطلقات الضرورية والملحة لعملية التحاور، إذ من خلال الحوار يتم تبادل الأدوار المعرفية وتبادل المعلومات بين كافة الأطراف عن موقفه مع استبيان الصورة من وجهة النظر الأخرى،

إن وحدة الحقيقة لا يعني بحال التوقف عن تعدد التفسيرات والرؤى واختلاف الطرق المؤدية إليها، والحوار لا شك هو الطريق الأمثل للتوصل إلى الأصوب والأولى بالاتباع.

(العبد الشارود، ص ص 489 - 491)

2 _ مفهوم التواصل الزوجي:

التواصل الزوجي: هو قدرة الزوجين على التواصل وجدانيا ومشاركتها لمشاعرهما، وقدرتهما على التعبير عن انفعالاتها لبعضهما، وقدرة الزوجين على الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وقدرتهما على الاتصال الموجه لحل المشكلات في مدى فعاليتها في مناقشة خلافتهما.

(قوارح و الشرع ، 2018 ، ص302)

ويعرف بأنه القدرة على إرسال واستقبال الرسائل اللفظية التي تعبر عن المشاعر والأفكار والإفصاح عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، كما يتضمن القدرة على إقامة حوار ومناقشة هادئة وفعالة مع بعضهما البعض وهو لغة التفاهم التي تحدد شكل التفاعل وتوجيهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل مشوشة، كما يعرف أيضا بأنه عملية التبادل الإيجابي أو السلبي للمعلومات والأفكار والحاجات مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية.

(الخيني، 2020، ص57)

وأيضاً يعد التواصل الزوجي من أهم المهارات الزوجية وهو يوجد في مركز العلاقة الزوجية، ويعرف التواصل بين الزوجين على أنه عملية يتم من خلالها نقل مشاعر وأحاسيس كل طرف للآخر، وذلك لتحقيق السعادة المنشودة، هو فن لبناء العلاقة زوجية وقدرة كل منهما على إقناع الطرف الآخر والتأثير فيه لتوجيهه للنافع المفيد لهما. (حلوش ، 2020، ص 90)

والتواصل هو الصلة بين الطرفين عن طريق الحوار يتميز فيه الحوار بسهولة التعبير، وحسن الإصغاء، وفهم كل طرف للآخر مهما كانت طريقة الحوار سواء كانت بنبرات الصوت، أو الإيماءات، أو حتى بلغة الجسد، بحيث يتم في النهاية التواصل بين الطرفين فيتولد التوافق والصلة بين المرسل والمستقبل، ولنصل لطريقة سهلة وميسرة للتواصل مع الآخر وبالتالي نصل إلى ما يسمى بالتوافق فلا بد لنصل إلى غايتنا من الحوار.

(بلخوخ و مقبال مولودة، 2017، ص413)

3_ النظريات المفسرة للتواصل الزوجي:

1_ نظرية الاتصال _ وانزلاقيك وسيلفين (1967)

تفرق النظرية بين نوعين من القنوات في عملية ارسال الرسائل:

_ القناة الرقمية التي تشمل المحتوى اللفظي والمعلومات المباشرة.

_ القناة التناظرية والتي تشمل الرسائل غير اللفظية مثل نبرة الصوت، تعبيرات الوجه، ولغة الجسد.

وترى النظرية أن الاتساق أو التناقض بين هاتين الفئتين هو ما يحدث أن الاتساق أو التناقض أحيانا يكون مصدرا للتوتر أو الصراع في العلاقات وتشير أيضا إلى المعنى المتضمن في الرسالة قد يختلف بين المرسل والمتلقي، إذ قد يركز كل طرف على قناة معينة دون الأخرى، ما يسبب سوء فهم أو تأويل خاطئ للرسائل

2_ نظرية التواصل الأسري _ فرجينيا سارتر:

قدمت فرجينيا سارتر، من خلال نموذجها الإنساني الخبروي، تصورا عميقا لأثر التواصل على جودة العلاقات الأسرية، وبخاصة العلاقات الزوجية، وترى ساتير أن التواصل هو العنصر الجوهري في تشكيل العلاقة بين الفرد والآخرين، ويؤثر على شعور الشخص بهويته وقيمه ذاته، كما أنه يمثل الأداة الأساسية في بناء أو تهديد استقرار العلاقة. وتفرق ساتير بين أنماط تواصل تكيفية وأخرى غير تكيفية، ترى أن النمط المنسجم هو النمط الأكثر توازنا وفعالية، ويقوم على الصراحة والاحترام المتبادل والانفتاح الانفعالي، أما الأنماط غير التكيفية فتشمل:

- _ النمط المسترضي الذي يسعى لإرضاء الطرف الآخر باستمرار خوفا من الرفض.
- _ النمط اللوام الذي يميل إلى تحميل الطرف الآخر مسؤولية كل مشكلة.
- _ نمط العقلانية المتطرفة الذي يفرط في استخدام المنطق ويتجاهل الجوانب العاطفية.
- _ النمط المشتت أو غير المنسق الذي يتجنب المواجهة المباشرة ويتهرب من المشكلات.

وترى سارثير أن التواصل غير المتسق يؤدي إلى تشوه في فهم الرسائل بين الزوجين، ويؤثر على استقرار العلاقة وتطورها، بينما يسهم التواصل المنسجم في تعزيز تقدير الذات والتفاعل الإيجابي داخل الأسرة. (الجهني، 2025، ص ص 445-446)

4_ أنماط التواصل الزوجي:

تعرف أنماط الاتصال الزوجي بأنها الطرق التي يتواصل بها كل زوج مع الطرف الآخر التي تتضمن اتجاهات وطرق متعددة تتم ضمن نطاق الأسرة

وهي أساليب للاتصال المختلفة ليستعملها الزوجين والمتمثلة عادة فيما يلي:

_ **النمط الدكتاتوري:** ويقصد به نمط أنا أولاً بمعنى تفضيل عضو الأسرة لصالحه على حساب الآخر.

_ **النمط التجاهلي:** ويسمى أيضاً عدم الاتصال بمعنى المقابلة بتجاهل أو سوء فهم.

_ **النمط المعتدل:** وهو النمط المثالي المتميز بالإصغاء والتفهم والتفاعل الإيجابي.

(الخنيني، 2020، ص 58)

وهناك تقسيم آخر لأنماط التفاعل والتواصل بين الزوجين قد تكون متفتحة أو منغلقة ففي:

الأنماط المفتوحة: تجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبيب، من ثم فإن التواصل بين الزوجين بحرية ويتميز بأنه مباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والحساسية بمشاعر الطرف الآخر.

الأنماط المنغلقة: فيلاحظ أن أنماط التواصل والتفاعل بين الزوجين تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما الذي ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق. (أبو موسى، 2008، ص 46)

5_ أهمية أنماط التواصل الزوجي:

بينت العديد من الدراسات مدى أهمية أنماط التواصل الزوجي في حياة الزوجين. ولقت ذلك مجموعة من الدراسات مثل (kahn1970)، (zarrin2020)، (omeje et al 2022_Esere) (Estleiein 2016) et al2011) (الشهري 2020):

إن التواصل غير اللفظي بين الزوجين يسهم في زيادة مستوى الرضا الزوجي كما أن أنماط التواصل تسهم في تحسين الرضا الزوجي بين الأزواج. وأن ضعف التواصل الفعال بين الزوجين يعد عامل مؤثر على الاستقرار الزوجي. فيما بينت الدراسات أن التواصل الزوجي يسهم في الاستقرار الاسري.

ويلعب التواصل الزوجي الداعم دوراً هاماً تعويضياً في تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة التحديات. وإن التدرب على مهارات التواصل الزوجي يساهم في تقليل الصراعات. أيضاً أنماط التواصل الزوجي ترتبط بالمساواة والتكيف الزوجي، كما أن الأزواج الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الرضا عن علاقاتهم يتميزون بجودة أعلى في التواصل الزوجي والذي بدوره ينعكس على الالتزام المتبادل بينهم والدعم في الحياة اليومية لهم.

إن الأزواج الذين يعتمدون غالباً على التواصل الإيجابي والتفاعلي يشعرون بمستويات عالية من الرضا عن العلاقة والالتزام الزوجي، بينما الأزواج الذين يستخدمون التواصل الزوجي السلبي في تفاعلاتهم يكونون أكثر مواجهة للخلافات الزوجية المتكررة، كما أن سلوكيات التواصل الزوجي والفعال والذي يعبر عن الاستجابة والتقارب يرتبط بالنجاح الزوجي بينما التواصل الزوجي السلبي يرتبط بالصراعات والشعور بالضيق.

وأساليب التواصل السلبية بين الزوجين في علاقاتهم الزوجية تنتج العديد من المشكلات مثل الطلاق العاطفي، والشعور بالفشل في علاقتهم، واستخدام الأساليب السلبية في تربية الأبناء، وفقدان القدرة على التواصل مع الطرف الآخر مما يجعل علاقتهم الزوجية أكثر توتراً.

(الجهني، 2025، ص ص 443-444)

6_ أساليب التواصل الزوجي:

5-1- التواصل العقلي:

لغة التفاهم بين الزوجين سواء كان بشكل لفظي أو غير لفظي حول أمور الأسرة ومطالب الحياة اليومية، والتعبير عن الهموم في العمل والحياة، والإفصاح عن الطموحات والحاجات والانفعالات وغيرها من الأمور التي يرغب كل زوج أن يشارك الزوج الآخر فيها أو في توصيلها إليه بالكلام أو بتعبيرات الوجه أو حركات وإيماءات الجسم، وبنظرات العين والصوت.

5-2- التواصل الوجداني:

العاطفة والفهم بين الزوجين سواء بشكل لفظي أو غير لفظي بكلام الحب والغزل وإفصاح كل من الزوجين للآخر بمشاعره وإعجابه وحبه وشوقه إليه، وبتعبيرات الوجه، وحركات وإيماءات الجسم وبنظرات العين والصوت. (شليبي، وآخرون 2015، ص ص 217-218)

7- التدرب على التواصل الزوجي:

تتكرر مواجهة مشكلات التواصل خلال التعامل مع اضطرابات الانتصاب لدى الذكور وقد قدم "دافيد بارلو" ترجمة د. "صفوت فرج" أداة تقييمية ودليلا علاجيا في مطبوعته تتضمن وصفا لمشكلات التواصل بين الزوجين، واقتراحا للتغلب على هذه المشكلات وتتضمن المشكلات النمطية في التواصل، من بين المشكلات التي أدرجها "صفوت فرج" في كتابه نذكر:

_ تغيير إتجاه الحديث: البدء في مناقشة إحدى المشكلات والانحراف لأخرى.

- _ قراءة الأفكار: تخمين ما يعنيه شريكك لأنك تعتقد أنك تعرف شريكك جيداً.
 - _ تجميع المشكلات: البدء في مناقشة مشكلة ما والدخول في كل المشاكل الأخرى.
 - _ الاعتقاد في صوب الموقف: ينصت كل شريك للآخر ولكنه يظل معتقداً أن الآخر على خطأ.
 - _ الشكاوى المتجددة: تتضمن كل استجابة شكوى جديدة.
 - _ الجدل المتكرر: الميل الى تكرار الجدل نفسه مرة بعد مرة دون تقديم حلول.
- وقد وفر للزوجين كتاب موفر للوقت وفعال فيما يتعلق بالتواصل بين الزوجين، وبمجرد ظهور أول علامة على وجود مشكلات تواصل وعادة ما تكون تعليماتنا للزوجين هي أن يقرأ كل منهما الكتيب مستقلاً على الآخر ثم يرجعان المشكلة معاً، التي قد تنطبق على علاقتهما ثم يقوم المعالج مع الزوجين بالمناقشة في مجالات مختلفة وصعوبات للتواصل، مع ذكر أمثلة من خبرة الزوجين.

8_ مبادئ المواجهة في التواصل الزوجي:

تتضمن طريقة الفرد الفطرية في الرد على عوامل الضغط التي تهدد إحساسه بقيمته الذاتية أو الحياتية، فالأشخاص الذين إحساسهم غير كاف أو تنقصهم الثقة يلجؤون إلى مبادئ مبادئ للتقليل من الموقف المهدد، ويستخدمون طريقة غير متطابقة في التواصل في حين الأشخاص

الذين يتمتعون بشعور قوي بقيمة الذات، يلجؤون إلى ميكانيزمات تسمح بوضع نموذج متطابق في التواصل.

الميكانيزمات ذات الخلل الوظيفي تتضمن محاولة التهدة، التنديد والمبالغة في العقلنة والسلوك غير الملائم، بينما التطابق هو الميكانيزم الذي يسمح بمواجهة المواقف بطريقة وظيفية، تظهر هذه الميكانيزمات بداية في المثلث البدائي لمواجهة الضغط العائلي نذكر منها ما هو مرتبط بالتواصل:

_ ميكانيزم التهدة: تكون طريقة الحوار في مثل هذه الحالات غير متطابقة إلى درجة إنكار الذات أو إهمالها وتعطى الأولوية للآخر وللسياق، وهذا النوع يغطي مشاعر عدم التقدير المرتبطة عادة باستجابة التهدة وعلى المستوى الجسدي نلاحظ عليه اضطرابات في الجهاز الهضمي (القرحة والإمساك).

_ ميكانيزم الإدانة: يظهر الفرد عدم تقدير للذات ومحاولة لمراقبة الآخرين، إن عدم التطابق في الاتصال يكمن في تجاهل مشاركة الآخرين لحساب الذات والسياق، هذا الميكانيزم يخفي مشاعر الفشل والقابلية للمرض ويؤدي على المستوى العضوي إلى مشكلات عضلية (ارتفاع الضغط أو الام الظهر).

_ ميكانيزم المبالغة في العقلنة: يظهر الفرد عدم تقدير للذات في انكار المشاعر وعقلنة الحوار يوصف سلوكه المميز بأنه متصلب دماغي واستغلالي، قد يشخص على أنه وسواس قهري أو

مضاد للمجتمع في هذه الحالة الأولوية تعطى لسياق على حساب الذات والآخر، وعلى المستوى العضوي يظهر السرطان أو نقص في إفراز الغدد.

_ السلوكيات غير ملائمة: يشخص على أنه مفرط الحركة وفي بعض الحالات فصامي، نوع التواصل يكون غير متطابق، بحيث يكون إنكار للذات وللآخر يخفي مشاعر القلق والوحدة يؤدي غالبا إلى اضطرابات في الهضم والجهاز العصبي "الصداع والدوران".

في حين تنعكس الاستجابة التطابقية في الإدراك الإيجابي للذات وتظهر من خلال التناسب بين الاتصال والمشاعر التي تكون في هذه الحالة واضحة، ونادرا ما تكون مشوهة ومفتوحة على الشك، هذا الميكانيزم يعبر عن الاختيار الواعي وعلى التعرف على الضغط والسماح بالاختلاف والوصول الى الحفاظ على التوازن بين الذات الآخر والسياق، وهو عملية حيوية لتطوير نمط من الحوار المتطابق خلال استجابات أكثر وظيفية.

9_ التواصل الزوجي وأنماط الشخصية:

أشار أميري و آخرون (2011) إلى السمات الشخصية لدى الأزواج تؤثر بشكل مباشر على أساليب التواصل و أشكاله فيما بينهم ، حيث يلحظ بأن سمة الشخصية العصابية تؤثر بشكل سلبي على أساليب التواصل بين الزوجين بينما سمة الشخصية الانبساطية و المنفتحة تؤثر بشكل إيجابي على أساليب التواصل الزوجي ، وهذا يظهر من خلال كيفية تعامل الأزواج مع بعضهم البعض ، وتقبل آراء بعضهم البعض ، وتقهم ما يريدون من بعضهم ، بالمقابل يساعد

التواصل الفعال و الداعم على التعافي ويخفض الانتكاسات لدى المرضى الذهانيين، ويمكن للمشكلات الزوجية باعتبارها مرهقات مزمنة أن تقود إلى ارتفاع دائم في الاستثارة و إلى خلل في عمل جهاز المناعة ، وهناك دلائل على أن نوعية الزواج يمكنها أن تتنبأ بأمراض القلب إلى حد ما ، وغالبا ما تكون مشكلات العلاقة المشاركة في استثارة الأدوار الاكتئابية وهذا وفقا لدراسة أجراها (paykel 1982) أو في الاضطرابات الجنسية و هذا ذكره (zimmer 1985) وهذا من الطبيعي فإن صراعات العلاقات تتأثر كذلك بشدة بالعوامل الفردية كالعصابية أو عوامل الشخصية ، أما أهمية الكفاءات الشخصية و القصور في مواجهة الضغط وحل المشكلات فقد برهنها بودنمان (2000) ومن هنا لابد من عدم اختزال التفاعلات إلى إتجاه سببي، و إن العمل على سلامة الأسرة ضرورة اجتماعية ماسة تتطلب حاجات المجتمع التنموية على مختلف الصعد ، و يتطلب بناء الأسرة السليمة و ديمومتها وجود شريكين متلائمين و متفهمين لمعاني الشراكة و الزواج و الاسرة و مدركين لسمات الشخصية و لأهمية الاتصال بينهما.

(شرع، 2022)

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل، نستنتج أن التواصل عملية اجتماعية مهمة، تساهم في التفاعل مع الآخرين وتكوين العلاقات بين فئات المجتمع، ويشمل ذلك العلاقة الزوجية، بحيث يحرص على اتزانها واستمرار النظام الزوجي السائد في الأسرة، فيزيد من التقرب والاهتمام بين الأزواج، والتقليل من سوء التفاهم والافتراضات الوهمية، التي من شأنها تهديد العلاقة الزوجية، فنستخلص أنه سلوك بشري معقد لتعدد أساليبه وأنواعه ، فهو وسيلة لمعرفة مدى تقدم وتدهور العلاقة بين الزوجين، وطريقة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار، وتظهر أهميته في الكشف عن سبب الخلافات والصراعات بين الزوجين فيه يستطيع كل طرف أن يعبر عن ثقافته وبالتالي يساعد في تحقيق السلام الداخلي بين الزوجين والحصول على علاقة صحية وسليمة وهذا ما سنتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الثالث: التوافق الزوجي

- 1- تعريف التوافق الزوجي
- 2- نظريات التوافق الزوجي
- 3- أهمية التوافق الزوجي
- 4- مظاهر التوافق الزوجي
- 5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
- 6- مجالات التوافق الزوجي
- 7- محددات التوافق الزوجي
- 8- أساسيات التوافق الزوجي
- 9- خصائص التوافق الزوجي
- 10- التوافق الزوجي وبعض المفاهيم الأخر

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد التوافق الزوجي الغاية الأسمى التي يسعى إليها الزوجين في علاقتهم الزوجية، إذ أنه يعد من الدلائل على صحة وسواء علاقتهم، وبالتالي توافق أسري وتحقيق العديد من الحاجات لكلا الزوجين.

1_ تعريف التوافق الزوجي:

التوافق في اللغة العربية من وفق وتعني الوفاق الموافقة و التوافق الاتفاق و التظاهر ، وقد جاء بمعان متعددة ويدل بصورة خاصة في العلاج النفسي على العملية التي ترمي إلى تحقيق التوافق بين الشخص الشاذ و محيطه الاجتماعي ، والتوافق الزوجي هو عبارة عن تقبل المشاعر الإيجابية المتبادلة ، و الشعور بالراحة و الاطمئنان ، و تحقيق الحاجات و المشاركة في المهام و الأنشطة ، و تحقيق التوقعات الزوجية من كل منهما بما يحقق لهما حياة زوجية سعيدة وهو درجة الشعور بالتواصل الفكري و العاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية ، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدتهما على التوائم مع مطالب الزواج و تخطي ما يعترض حياتهما من عقبات و تحقيق قدر معقول من السعادة والرضا.

(كاوجه، 2014، ص 353)

ويعرفه لوك Louck (1985): إن التوافق الزوجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات

الزوجية لكل منهما، كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجتهما

الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية. (محمد، 2020)

كما يعرفه أحمد الكندري (1996): بأنه الميل النفسي المعبر عنه بالود والمحبة والاتفاق

والعلاقة الطيبة الحسنة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة، وأنه الأمان النفسي والاجتماعي الذي

تشعر به الزوجة و يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزوجي إذ أنه يوفر الاستقرار

الاسري.

في حين يشير إيمان الدعة (2000): إلى التوافق الزوجي هو درجة التعاون المشترك بين

الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات التي تطرأ على تفاعلها اليومي ومدى رضاها عن

طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منها.

(محمد، 2020، ص ص 327-328)

وحسب سناء الخولي (2000): إن التوافق الزوجي يتضمن التحرر النسبي بين الزوجين

على الموضوعات الحيوية من أنشطة وتبادل العواطف المتعلقة بحياتهما المشتركة.

فهو حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة

بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه

وأسرته والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار

والعادات والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق الميزانية، إضافة إلى الشعور

بإشباع الجنسي في العلاقة. (محمد، 2020)

ويعرف أيضا التوافق الزوجي على أنه: نتاج التفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجيا أو فاشل زواجيا، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج وفشله.

ويعرفه البعض على أنه حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، ومقدار التشابه والتقارب في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه الاتفاق على ميزانية الأسرة، بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي للعلاقة. (سناء، 2005، ص 26)

2_ نظريات المفسرة التوافق الزوجي:

يوجد العديد من النظريات التي تبحث في محركات التوافق الزوجي، ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وعلاقتها بالنسق الاجتماعي ومؤثرات البيئة الخارجية وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق الزوجي حيث تركز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات من الطرف الآخر، وفيما يلي عرض لهذه النظريات على النحو التالي:

1_ النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:

1-1- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور نفسي:

نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات ويفترض فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي: الهو، الأنا، والانا الأعلى، وكل جزء من هذه الأجزاء له ديناميته وخصائص ولكنها في نفس الوقت تتفاعل معاً ولا يمكن الفصل بينهما، ويصنف فرويد الشخصية المتوافقة بأنها الشخصية التي يكون فيها السلوك محصلة توازن هذه الأنظمة الثلاثة.

أما من ناحية التوافق الزوجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي (الليبدو) في حياة الفرد و يعد بعداً مهماً من أبعاد التوافق الزوجي ، فنظرية التحليل النفسي تركز على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني و تؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية ، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد ، فيبدي الزوجان أحدهما أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق .

وترى هورني بأن السلوك الغير سوي سلوك متعلم والشخصية تنمو من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، وأن أسباب السلوك المضطرب ترجع لطريقة الإدراك والتفكير لدى الفرد، وأن العلاقة مع الافراد تكون غير متوافقة عندما ينفصل الفرد عن ذاته وأن الأنا لا يواجه الفرد نحو رغباته وحاجاته وفقا لذاته الحقيقية.

النظرية السلوكية:

التوافق عند السلوكيين يقوم على اكتساب الفرد مجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق وأن تعلمها والتي أدت إلى خفض التوتر عنده وإشباع حاجاته وبذلك أصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف نفس الموقف مرة لأخرى، أي انها تنتظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم ومكتسب من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد.

إن السلوكيين يفسرون التفاعل الزوجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، حيث أن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفزه وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزوجي بينهما.

وتعتبر النظرية السلوكية بأن الشخص المتوافق هو الشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين مشيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة والتكرار فكونت عادة.

نستنتج أن نظرية التحليل النفسي ترى أن التوافق الزوجي يتمثل في التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو، الأنا، والانا الأعلى) وقدرة الأنا على التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى بوسائل مقبولة، وتفسر المدرسة السلوكية التوافق الزوجي في ضوء عملية التعلم فهي تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد بحيث يكون السلوك التوافقي مصاحبا بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك الغير متوافق فيقابل بالعقاب.

1-2- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور الاجتماعي:

النظرية البنائية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على فكرة (الوحدة الصغيرة والوحدة الكبيرة)، فالمجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحد بها بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وإن أجزاء المجتمع تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغييرا على بقية الأجزاء، وبالتالي يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها والعلاقة بين الأجزاء والكل.

وتضيف الخولي (2009) في تفسيرها للخلل الوظيفي إن الأسرة يصيبها التفكك نتيجة لفقدانها كثير من الوظائف والمتطلبات التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى، ومن هذه المتطلبات التي يقدمها بارسونز وهي التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، وامتصاص التوتر، فتحدث المشكلات الزوجية نتيجة الاضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري.

وتشير سامية الخشاب (1987) إلى أن عوامل الاستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه وأن عوامل التغيير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الاستقرار داخل الأسرة يواجه بعض الصعوبات.

ويرتبط التوافق وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية بمدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة وتقل درجة التوافق الزوجي حسب درجة الإهمال والتقصير في هذه الواجبات.

نظرية الدور وصراع الأدوار:

يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن نشأة الخلافات الزوجية تأتي من تعارض توقعات الدور للأحد الزوجين أو كليهما، وإن تغيير هذه التوقعات لتقابل الطرف الآخر يحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين.

ويوجد اتجاهان متباعدان انبثقا عن نظرية الدور هما:

النظرية التفاعلية الرمزية: وترى أن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته وهناك ما يسمى بتناقض الدور ويظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة لأحد الطرفين.

نظرية التوازن المعرفي:

عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين، فالعمليات العقلية التي يقوم بها الزوج مهمة لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات وبين الواقع والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها وتنمية التوقعات الإيجابية في تحقيق التوافق الزوجي.

نظرية التبادل:

تقوم هذه النظرية على التأثير المتبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة، وذلك أن المكسب الناتج عن العاطفة يؤثر على التفاعل بين الزوجين على شكل مكافأة فالعاطفة الناتجة عنه تكون إيجابية، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وهذا يعني أن التفاعل بالود والرحمة سيكون داعياً للمحبة والتعاون فيشعر الزوج بالطمأنينة

والراحة النفسية، وفي المقابل فإن التفاعل الذي يشوبه الخلاف ومظاهر الغضب والشجار هو مدعاة للشعور بالإحباط وعدم الانسجام بين الزوجين.

نستخلص مما سبق أن النظريات الاجتماعية تركز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية وتتنظر إلى الخلافات الزوجية كنتيجة للتفاعل بين الزوجين، فالنظرية البنائية الوظيفية ترى أن الخلافات الزوجية تنشأ نتيجة حدوث خلل في البناء الأسري وعدم تحديد أدورهما، وتركز نظرية التفاعل الرمزي على أهمية المركز والدور حيث أن المشكلات الزوجية تأتي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وتغيير التوقعات حسب توقعات الطرف الآخر يحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين

وتركز نظرية التوازن المعرفي على العمليات العقلية لتحقيق التوازن بين توقعات الزوجين وبين الواقع المعاش، وتؤكد نظرية التبادل الاجتماعي على ضرورة تعزيز السلوك المرغوب من الطرف الآخر فالثواب يجعل التفاعل إيجابياً مما يدعم التوافق الزوجي.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تتحدث عن التوافق الزوجي من جوانب مختلفة، وخلاصة القول إن الزوجين لدى تفاعلها في حياتهما الزوجية يكون لديهما احتياجات كثيرة بحسب طبيعة وجنس كل منهما، فإذا لم يتم تفهم كل طرف لحاجات ومتطلبات الطرف الآخر فإن الحياة بينهما سيسودها النزاع وعدم التوافق وبالتالي ظهور المشكلات

الزوجية. (حولي ، 2019، ص ص 52-55)

3_ أهمية التوافق الزوجي:

التوافق الزوجي هدف مهم يجيب أن يسعى الأزواج إلى بلوغه، حتى تتحقق بعد ذلك الأهداف التي من أجلها انعقدت رابطة الزواج بينهم ويمكن إبراز أهمية التوافق بين الزوجين فيما يلي:

_ التوافق الزوجي يجعل حياة الزوجين مستقرة وإبقاء الروابط الأسرية صلبة متماسكة ومستمرة ويحقق جودة الحياة الزوجية المتميزة بالمودة والرحمة والرضا والسكينة.

_ التوافق الزوجي له أثر إيجابي على الأبناء فهو يوفر لهم ظروف وبيئة أسرية مناسبة للتنشئة الاجتماعية السلسة كما يقدم نموذجا حياتيا للأبناء يقتدون به في حياتهم المستقبلية عندما ينشؤون أسرا خاصة بهم.

_ التوافق الزوجي قوة داعمة لمواجهة الأزواج للآزمات والمشكلات التي تكون الأسرة عرضة لها.

(حلوش، 2020)

4_ مظاهر التوافق الزوجي:

يعتبر التوافق الزوجي موضوع حيوي يحدث بين الزوجين، مع ذلك يمتد أثره إلى من حولهم، حيث يتم فيه إشباع مجموعة من الدوافع والحاجات.

فقد ذكر (عبد الرحمن، 1986) أن في الزواج يتم إشباع الدافع الجنسي في إطار شرعي يرضى عنه الدين والمجتمع بذلك فقد توصلت الدراسات لمجموعة من المظاهر الدالة على حدوث التوافق الزوجي من بينها:

- 1_ التعاون بين الزوجين في أداء الأدوار والشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والراحة النفسية.
- 2_ ظهور المساندة بين الأزواج والاسرة مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبيا.
- 3_ التواصل الناجح، الاشباع الجنسي، الحب المتبادل، الرضا عن الزواج بين الطرفين.
- 4_ شعور الأبناء بالأمن النفسي.
- 5_ النجاح والكفاءة في العمل، تحقيق مطالب وأهداف الزوجين، مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما.

(عون، 2014)

5_ العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي:

هناك ثلاث مجموعات أساسية من العوامل المؤثرة أطلقت على المجموعة الأولى اسم العوامل اللوجستيكي وتتمثل في عدة أمور منها مدة الخطوبة، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الوظيفة والسكن، أما المجموعة الثانية فهي العوامل الشخصية كالخلفية الاسرية، والصحة النفسية والجسمية، والمجموعة الثالثة هي المجموعة التفاعلية وتتمثل في العوامل

العاطفية والسلوكية كالشعور بالحب والثقة المتبادلة والمساواة والحميمية والاتفاق حول أسلوب الحياة وتأييد الشريك.

حاول العديد من علماء النفس والاجتماع والباحثين الكشف عن تلك العوامل المساعدة في تحقيق السعادة الزوجية والتوافق الزوجي، وبمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة تم التوصل الى عدة عوامل مؤثرة متعلقة بأساليب المعاملة الزوجية في مدى التوافق الزوجي، حيث أن الأساليب غير السوية كالتسلط والنبذ والقسوة والإهمال والتدليل تلعب دور في سوء التوافق الزوجي، بينما مراعاة المشاعر والمرونة في التعامل تزيد من التكيف بين الزوجين.

تعتبر الشخصية والعوامل الوراثية، واختلاف التنشئة وكذلك الجانب العاطفي والجنسي والجانب الاقتصادي، كلها عوامل مؤثرة في التوافق الزوجي، كذلك طفولة الزوجين وسن الزواج وتدخل الأهل والإنجاب من ضمن تلك العوامل.

إن الاختيار الصحيح لشريك الحياة من عوامل التوافق الزوجي، فكلما زادت القدرة على تحديد معايير اختيار شريك الحياة كالمعيار الديني والاجتماعي والاقتصادي والعلمي ومعيار الشخصية والوظيفة، كلما زاد التوافق الزوجي.

أما سوء التوافق الزوجي فقد تعددت البحوث والدراسات حول العوامل المسببة له، وطرحت تحت مسميات منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الخلافات الزوجية، أسباب الطلاق،

معوقات التوافق الزوجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو عوامل وأسباب سوء التوافق الزوجي.

فيمكن أن يكون أداء الدور لأحد الزوجين غير متفق مع توقعات الطرف الآخر ، وتكون العادات و القيم و المعايير و الرغبات الشخصية للطرفين في صراع ، وقد يكون الاختيار الزوجي الخاطئ و الخلفية الأسرية غير السعيدة و الغيرة ، الهوة بين الحاجات الشعورية و الحاجات اللاشعورية ، وسوء التوافق الجنسي ، كلها من عوامل سوء التوافق الزوجي ، وكذلك الفرق الكبير في العمر يؤدي إلى سوء الفهم في كثير من المجالات مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي ، و التباين الكبير في مستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي إلى الفتور و ضعف التفاعل مما يؤدي إلى التفكك و الانفصال ، و الاختلاف و الفوارق الكبيرة في المستوى الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي تؤدي إلى صعوبة في الاستمرار في الزواج ، كما أنه يوجد علاقة سلبية بين سوء التوافق الجنسي و التوافق الزوجي.

(بن مجاهد، آخرون، 2022، ص 921)

6_ مجالات التوافق الزوجي:

إن التوافق بين الزوجين يعني وجود نوعا من التكافؤ الديني، والاجتماعي، والعمرى، والاقتصادي والثقافي بينهما، وتتمثل مجالات التوافق بما يأتي:

أ_ التوافق الديني : جاء في الويكبيديا أن التوافق الديني هو تحكيم لدين الله في الحقوق و الواجبات لكل من الزوجين ، وهذا يقطع دابر الخلاف و يتيح للسعادة مجالا في بيت الزوجية ، ذلك أن الاحتكام إلى مقاييس شرعية إلهية يجعل في النفس راحة عند الأخذ بها و الوقوف عند حدودها ، ولن يكون هناك كآبة أو خصام أو خلاف إذا روعيت من الطرفين ، خاصة فيما يتعلق بشؤون الأسرة كحقوق الزوجين ، وطرق حل الخلافات الزوجية ، فكل ذلك يسهم في تحقيق التوافق الزوجي و لأهمية البعد الديني في التوافق و السعادة الزوجية دعا الإسلام الشخص المقبل على الزواج إلى أن يختار من يرضى دينه و خلقه فالتدين له أثره في الحياة الزوجية و هذا ما أرشدنا إليه الرسول عليه الصلاة و السلام (إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فانكحوه) ويقول الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (سورة الروم الآية 21) فذلك من شأنه أن يقوي الرابطة الروحية بين الزوجين .

ب_ المجال النفسي والعاطفي:

التوافق العاطفي يعني أن يحس كل من الزوجين نحو الآخر بالمودة و التقدير و الارتباط النفسي ، و يعد من الجوانب الأساسية في الحياة الزوجية ، فبدونه لا يمكن أن تستقيم العشرة بين الزوجين فالتوافق النفسي من أهم مؤشرات الصحة النفسية .وهذه الأخيرة هي حصلة حيوية لعملية التكيف والتوازن مع البيئة الاجتماعية ... و السلوك المتكيف يهدف إلى تماسك

الشخصية ووحدها وتكاملها بحيث يقبل الفرد ذاته و يعمل على تنميتها ، ولا يكفي قبول الفرد لذاته ، بل يجب أن يقبل الآخرين ويتفاعل معهم بأقل قدر من التنافر و بأكبر قدر من التعاطف..... ويشتمل المجال العاطفي المتعلق بالتوافق الزوجي على ما يلي: _ الرضا عن الذات وتقبل الفرد ذاته _ الإحساس بمحبة الآخرين واحترامهم _ القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر _ الانسجام في الطباع والأراء _ الخلو من الصراعات النفسية ومشاعر الحسد والغيرة _ عدم الإحساس بالدونية _ الخلو من الاكتئاب والانطواء _ الانسجام العاطفي مع الشريك الآخر _ القدرة على ضبط النفس.

ج _ المجال الاجتماعي:

يشير التوافق الاجتماعي بين الزوجين إلى قدرة كل واحد منهما على عقد علاقات اجتماعية مع شريكه في الحياة الزوجية. وتتسم هذه العلاقات والصلات بالتعاون وتحمل المسؤولية، والاعتراف بمطالب كل زوج وتحقيق الطمأنينة، ويشتمل هذا المجال على ما يلي: _ التكافؤ بين الزوجين من الناحية الاجتماعية _ الاتفاق على الأعباء المنزلية في حالة الاتفاق على خروج الزوجة إلى العمل _ الاتفاق في شأن علاقات الاسرة مع الغير من الجيران والأصدقاء _ الإحساس بالانتماء إلى الأسرة والمجتمع _ التعاون والتكامل في إشباع الحاجات والرغبات _ احترام وتقدير أفكار ومشاعر الآخرين في الأسرة.

د _ التوافق الجنسي:

إن الرضا عن العلاقة الجنسية بين الزوجين من أقوى العوامل المرتبطة بالتوافق الزوجي خاصة بالنسبة للرجال ، في حين أن النساء تهتم بالرضا الكلي عن الزواج ، إن الدافع الجنسي من الدوافع القوية التي يسعى كل من الزوج و الزوجة لإشباعها عن طريق علاقتهما الزوجية، لكن على أن يكون هناك اندفاع في إشباع الرغبة الجنسية ، دون إدراك لمعنى الجنس و دوافعه وأهدافه ، لذا فإكتساب الثقافة الجنسية أمر مهم في الحياة الزوجية ولقد أكدت الدراسة (ماينوت 2013) بأن الرضا الجنسي يلعب دورا هاما و فاعلا في تحقيق الرضا الزوجي ، في حين انعدام الرضا عن العلاقة الجنسية قد يشكل خطرا على ديمومة الحياة الزوجية .

هـ _ التوافق الثقافي:

يساهم التقارب في المستوى الثقافي والتعليمي للزوجين في تحقيق التفاهم والانسجام بينهما، فالخلفية الثقافية للزوجين تؤثر في حياتهما المشتركة، ففي دراسة أجراها الباحثان (إزورو وإنيونغ) عالجت موضوع أنماط التواصل الزوجي والاستقرار الزوجي لدى عينة قدرت ب 350 من موظفي الخدمة المدنية أكدت في إحدى نتائجها أن المؤهل العلمي كان له تأثير كبير على كل من أنماط التواصل الزوجي والاستقرار الزوجي.

و_ التوافق الاقتصادي:

تؤسس العشرة الزوجية على قيم القناعة والرضا، لتحقيق توافق اقتصادي حتى تلبى احتياجات الأسرة بما هو مشروع، وتحقيق توازن بين المتطلبات المادية والمالية لأعباء الحياة الأسرية وبين موارد المالية المتاحة للأسرة.

ي _ التوافق العمري:

رغم عدم وجود دراسات تؤكد العلاقة بين تقارب أو تباعد الزوجين في العمر والسعادة الزوجية، إلا أنه بفضل ألا يكون فارق السن بين الزوجين كبيراً، وعلى أن يكون سن الرجل أكبر من سن المرأة عند الزواج ليمارس قوامته، فالتقارب بين الزوجين في السن يسهل التقارب في الأفكار والميول والاهتمامات بما يحقق الانسجام بينهما.

نلخص مما سبق أن التوافق الزوجي لا يعني التطابق والتماثل بين الزوجين، ولكن يعني التوازن في تلبية الحاجيات، والتلاؤم بين شخصيتي الشريكين، فيتجه كل واحد منهما على أن يمارس حياته الزوجية بروح الجماعة، وبقدر ما يكون هناك انسجام بين الزوجين في الجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والعمرية والجنسية يحصل التوافق والرضا والسعادة الزوجية.

(حلوش، 2020)

وهناك تقسيم آخر لمجالات التوافق الزوجي ذكرت في عدة دراسات كدراسة كل من الداري، 2008، مؤمن، 2008، البلوي، 2015، الصحف، 2015، حولي، 2019 وهي كالتالي:

1_ المجال الاجتماعي: فالشخص المتوافق اجتماعيا هو الذي يسلك وفقا للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه.

2_ المجال الاقتصادي: حين يكون مصدر الدخل مشترك بين الزوجين فإن هذا الدخل يسهم في استمرار العلاقة حتى لو كانت الروابط الزوجية ضعيفة، وكذلك قد يستمر الزواج غير المتوافق حين تكون الزوجات من ذوات الدخل المنخفض مع محدودية الدعم الاقتصادي، وفي المقابل قد يقلل الدخل الكبير للزوجة من الرغبة في الاستمرار في علاقة غير سعيدة، كما يؤثر عمل الزوجة على الزواج حين يقل الوقت المخصص للأدوار الأسرية.

3_ المجال العاطفي: ويعني الشعور بالحب والمودة والاعتبار والتقدير والارتباط العاطفي والنفسي المتبادل بين الزوجين.

4_ المجال الجنسي: ويعني فهم ومعرفة وإدراك معنى الجنس ودوافعه وغاياته وأهدافه، وأن يسعى كلا الزوجين لمعرفة ما يرضي شريكه لتكوين مفهوم مشترك وأسلوب متناسب ليتمكن كل واحد منهما من إشباع رغبات الطرف الآخر.

5_ المجال الديني: ويعني تمتع الزوجين بالقيم والفضائل الدينية حيث يساعد ذلك في زيادة التماسك والوقاية من التفكك.

6_ المجال الثقافي: فانتفاء الزوجين إلى أسرتين مختلفتين يؤدي إلى اكتساب كل منهما لخبرات مختلفة قد تشكل قاموس خاص بكل زوج.

(الفواير و المقبالي، 2020، ص ص 921-922)

7_ محددات التوافق الزوجي:

الخلفية الأسرية للزوج:

إن الأسرة نواة المجتمع فهي تنشئ الأبناء وتكسبهم الاتجاهات والقيم والعادات والسلوكيات التي من خلالها يستطيع الابن أن يتواصل مع ذاته والآخرين، فالبنات تكتسب وتتعرف على ما تقوم به كامرأة وزوجة والأولاد يتعرفون على ما يقومون به كرجال وأزواج في الغد.

لذلك فإن الزوج عندما يكون أسرته يحاول أن يتحدث عن مفاهيمه التي كونها في حياته السابقة لذلك فهو يفرح عندما يجد شريكه مشتركاً معه في بعض النقاط ومختلفاً عنه في بعضها الآخر وبالتفاهم يستطيعان أن يلتقيا في مفاهيم جديدة مشتركة.

إن كثير من حالات الزواج فشلت بسبب اختلاف عادات أهل الزوجين، فالأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة (التعرض للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة، الطعام ...) إضافة إلى ذلك تعلق أحد الزوجين بأبيه أو أمه واتخاذة قدوة له يؤثر على توافقه مع شريكه الآخر،

والزوجة المتعلقة بأبيها ترغب بأن يكون زوجها بنفس صفات أبيها وكذلك الزوج المتعلق بأمه يرغب بأن تكون زوجته قريبة من صفات أمه.

كما أن مواقف الأهل تظل مؤثرة في أكثر من اتجاه فالكثير من الأزواج يتجاوزون صراعاتهم و أزماتهم بفضل المساندة الأسرية مما يهدئ حدة الانفعال ويدفع إلى الرضا و يشجع على التضحية وصولاً إلى تجاوز العقبات .ولكن هناك حالات من التدخل السلبي للأهل سواء على مستوى الاختيار أو على مستوى ديمومة الرباط الزوجي ، و الحالة الأكثر شيوعاً هي التي يتخذ فيها الأهل أبناءهم كأدوات لتحقيق رغباتهم و طموحاتهم و مصالحهم من خلال عقد أنواع من المصاهرات التي تكون روابط زوجية يدفع الأبناء ثمنها عاطفياً و حسياً ، كما أن هناك حالات يفرط فيها الأهل ببناتهم من أجل مكسب مادي و التحرر من أعباء إعالتهم في زيجات محكومة بالفشل مسبقاً حيث يتحول الأمر إلى عملية بيع وشراء .

أما بعد الزواج تدخلات الأهل السلبية قد تحمل العلاقة الزوجية الناشئة أعباء لا يستهان بها وقد تعرضها للآزمات إن استسلم الزوجان لهذه التدخلات، ولعل أبرز هذه التدخلات تحريض الزوجة من قبل أمها على إرهاب زوجها بالمطالب أو تحريض الزوج من قبل أمه على التعنت مع زوجته وصولاً إلى إخضاعها وبذلك تقوم الحرب بين الزوجين وأهله ضد الآخر وأهله.

القواعد والاتفاقات بين الزوجين:

إن الأزواج من خلال تفاعلهم مع بعضهم قد ينشأ لديهم تجنب معين نحو الموضوعات وبمرور الوقت تزداد قائمة الموضوعات لديهم وبالتالي تتكون لديهم انفعالات غير ملائمة ينبغي تجنبها، ولكن في حالة وضع قواعد صريحة من الزوجين وعدم إخفاء الأشياء عن الشريك الآخر ينير الطريق ويسهل الأمور ويقلل من المشكلات، إلا أن بعض الأزواج يعتقد أن الغموض يعطيه قوة وسيطرة لذلك يفضل أن يجعل شريكه دائماً في حيرة، وقد بينت الدراسة المقارنة (للك) بين الزوجات السعيدة وبين المطلقين أهمية وضوح كل طرف للآخر.

فالتفاهم والمصارحة والرضا والتعاون المتبادل عند ممارسة الحقوق والمسؤوليات بين الزوجين يعتبر مدعم ومنشط للتوافق بين الزوجين لأن السعادة الزوجية هدف يسعى إليه المتزوجون.

طبيعة شخصية الزوج:

الشخصية الناجحة زواجياً هي الشخصية الواعية المتماسكة القادرة على تحمل الإحباط والقادرة على فهم احتياجات الطرف الآخر في الزواج والقادرة على العطاء غير المشروط، أما الشخصيات التي تفشل في الزواج هي الشخصيات الأنانية الشكاكة في الطرف الآخر.

لذلك فإن الثبات الانفعالي والثقة بالنفس والميل إلى التعاون وتحمل المسؤولية والمزاج المقبول والمبادرة وعدم الاستسلام لليأس والميل إلى الحرية والنشاط كلها تأخذ بصاحبها إلى تحقيق التوافق الزوجي.

وعندما تكون شخصية الزوج منفتحة على شريكه ومتواصلة معه بحيث تكن له الاحترام والصدق والإحساس بمشاعره فإن ذلك يزيد من فرص الاتفاق بين الزوجين.

إن دور الأباء مهم في بناء شخصية أبنائهم، فتربية الطفل الذي هو زوج في المستقبل تحتاج من الأباء أن يبنوا شخصية أبنائهم على التقبل والاحترام وكافة القيم الأخلاقية الحسنة وبشكل يتوازى مع نمو الجسم وتطوره لأنهم الغد سينشؤون أسر وسينعكس ذلك على شخصيتهم في التعامل مع الآخرين، ولكي تتحقق للفرد درجة من التوافق الزوجي في سلوكه فلا بد أن يحقق قدر من الفهم الصحيح للشخصيات التي يتعامل معها ويحتك بها.

إن التوافق الزوجي يرتبط بالتناسق في التكوين الأساسي للزوجين والاتصال الإيجابي والالتزان الانفعالي الذي يعني قدرة كلا منهما على التواء مع شخصية الآخر، أي أن التشابه والانسجام في سمات الشخصية بين الزوجين يؤدي إلى الزواج المستقر.

ووضع سنترز ست مجموعات من العمليات التي يمر بها الأشخاص الذين بينهم علاقات عاطفية ناجحة، كانت أولها تحقيق الزوجين لإدراك التشابه بينهما في الشخصية.

وأشارت إجلال سري (1987) أن طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي والشخصية من العوامل التي تؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية، وأن شخصية الزوجة لها دور مهم في تدعيم الاستقرار

الأسري أو خلق نوع من التوتر الذي قد يهدد هذه العلاقة، وتوصلت إلى أن التوافق الزوجي يرتبط ارتباطاً موجباً بمكونات الشخصية السوية لدى كلا من الزوجين.

ويذكر براد بري وكراني أن نوعية الزواج تعتمد على سمات ثابتة يأتي بها الأزواج إلى زواجهم مثل سمات الشخصية التي تظهر عليهم عند محاولة حلهم لمشكلاتهم.

وفي دراسة لتجرمان عن الخصائص المميزة للزوجات توصل فيها إلى أن الزوجات المتوافقات يتميزن بأنهن يتقبلن اتجاهات الآخرين ولديهن اتجاهات عاطفية نحوهم، فالأمن النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزوجي، وقد ينعكس عدم إحساسها بالتوافق الزوجي على حياتها اليومية الأمر الذي يؤثر على تربية أبنائها وتكيفها وإنتاجيتها.

يتضح مما سبق أن الزواج يتطلب من الزوجين قدرة تكيفية عالية وفهم جيد للعلاقة الزوجية، وإذا تضاعفت أو انطفأت هذه القدرة قد يؤدي إلى معاناة كلاهما أو أحدهما من مشكلات وصعوبات مختلفة تعيق التوافق الزوجي بينهما.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للزوجين:

وهي تتعلق بمدى التقارب في المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها الزوج ومدى الخبرة والاستعداد للحياة الزوجية.

الظروف الاجتماعية للزوجين:

عندما يكون الزوج من أسرة لها عاداتها وقيمها وسلوكيات أنشأت أبناءها عليها، فإن هذا الابن عندما يصبح زوجا فإنه يعكس العادات والتقاليد التي نشأ عليها والمتعلقة بالدين والقيم والملبس والمأكل وبالتالي فالإصرار على هذه الخلفية يؤدي إلى عدم التوافق الزوجي.

كما يحمل كل من الزوجين تاريخه الأسري السابق بما فيه من صحة ونضج واستقلالية، أو من أزمات ومعوقات، وفي ضوء هذا يحدد مدى القدرة والاستعداد والأهلية للحياة الزوجية، ويلاحظ على هذا الصعيد أن هناك ما يشبه الوراثة النفسية التي تكرر ذاته، فدراسة حالات الطلاق والتصدع الأسري تشير إلى أنه لا يندر أن يكون الزوجان أو أحدهما قد نشأ في أسرة متصدعة بدورها، بينما أولئك الذين ينشون في أسر مستقرة يتميز مناخها بالنضج والصحة يغلب أن تكون فرصهم في إقامة رباط زوجي سليم بدرجة كبيرة.

وقد يقوم الفرد أحيانا باختيار شريكه ثم يفرضه على أسرته فتعلن رفضها ثم يصبح أمر واقعا عليها وبالتالي فإن الشريك المرفوض قد لا ينسى أبدا موقف الأسرة منه، إضافة إلى أن الأسرة نفسها قد لا تنسى بأن هذا الزوج قد فرض عليها مما يكون دائما منبئا للمشاكل وعدم التوافق بين الزوجين خاصة عندما يكونان في مسكن واحد.

كذلك يميل العديد من الأزواج إلى الارتباط بمن هم يتشابهون معهم في قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ومراكزهم ومكانتهم الاجتماعية وأن هذا التقرب في الخلفية الأسرية للزوجين يعتبر من العوامل الأساسية في التوافق الزوجي بينهما فيما بعد.

الظروف الاقتصادية للزوجين:

الظروف الاقتصادية لها تأثير كبير على الأزواج ويعتبر مخادمة (2002) المستوى للأسرة مؤشرا للتوافق بين الزوجين، وتؤكد العديد من الدراسات في هذا المجال على أهمية الوضع المالي في تحقيق التوافق والرضا الزوجي، حيث يشير أنور (2013) في دراسته إلى أن الاستقرار الاقتصادي ينعكس إيجابا على الاستقرار بين الزوجين.

إذ أنه نتيجة قلة فرص العمل وارتفاع الأسعار وتكاليف الزواج وصعوبة الحصول على مسكن، كلها أدت إلى تقبل الشريكين لفكرة بدء الحياة الزوجية تحت ظروف صعبة سواء بأقساط شهرية على الزوج أو السكن مع الاهل أو بدء الحياة بدون بعض الأساسيات كالغسالة والثلاجة وما إلى ذلك، وكل ذلك يكون ذا تأثير على توافقهم مع بعضهم البعض.

في حين أن الأسرة الغنية نجد أن المرأة ترتبط بزوجها وبعمله، إذ أن مكانتها تستمد من وظيفة زوجها وبالتالي فإن الظروف الاقتصادية التي تمر بها الأسرة تؤثر عليها سواء سلبا أو إيجابا.

كذلك فإن طريقة الإنفاق التي يتبعها الزوجان ذات تأثير كبير على توافقهما الزوجي، فالأسرة الفقيرة يفتقر أصحابها إلى الأمن الاقتصادي نتيجة الكسب غير المنظم والعمل غير المستقر

فيعيش الزوجان حالة صعبة من العنف وانخفاض مستوى التعليم وضعف الإقبال على الرعاية الصحية.

ف نجد الزوج يتهم زوجته بسوء التقدير وتضييع ميزانية الأسرة، كما نجد الزوجة تتهم زوجها بالبخل وعدم الاتفاق، وإذا كان الزوج مبذرا زاد ذلك الطين بلة فالمرأة المقترنة لن تشعر بالسعادة مع زوج مسرف، والزوج البخيل لن يشعر بالسعادة مع امرأة مسرفة.

الظروف الثقافية للزوجين:

هي التي تحدد في أي مرحلة تاريخية من حياة أي مجتمع الارتباط الزوجي و شروطه و إجراءاته ، كما أنها تحدد الأدوار الجنسية المحددة لهذا الزواج من خلال أساليب التنشئة و غرس المفاهيم الزوجية و الأمومة و الأبوة و يصبح البعد الثقافي حاكما ، ف كلا من الشاب و الفتاة يهيآن لأدوارهما بشكل تضيق معه دائرة الخيارات ، و يحرص المجتمع على فرض هذه الأدوار من خلال مختلف جماعات الضغط الخاصة بهذا الأمر ، و لهذا لا يملك الزوجان إلا التكيف لأطر المرسومة و الأدوار المحددة ضمن ثقافة المجتمع فتتمثل المرأة لأدوارها و مكانتها و كأنها طبيعتها الفطرية وكذلك هو الحال للرجل ، و تصبح ديناميكية الحياة الزوجية و مسار الرباط الزوجي و مصيره محكومة بهذا التشكيل من تبعية ووضوح أو تسلط و فوقية .

المسؤولية وتقسيم العمل:

تعتبر الخلفية الثقافية عاملاً مهماً في تحديد أدوار كلا من الزوجين، فالزوجين ملزمين بتقسيم الأدوار العملية والمسؤوليات بينهما، فلاب هو المسؤول عن حياة الأسرة واستقرارها وتوفير العناصر الاقتصادية والمادية، في حين أن الزوجة تقوم برعاية الأطفال والقيام بكثير من الواجبات التي تعتبر من صميم واجباتهما.

وعندما كان يعمل الأفراد الأسرة قديماً في المزرعة، كان الزوج والزوجة يتقاسمان المهام الاقتصادية المنزلية.

إلا أن عدم تحديد المسؤوليات وتقسيم العمل بين الزوجين يخلق نوعاً من عدم الطمأنينة على أدوار ومسؤوليات كلا منهما وبالتالي تنشأ المشكلات الزوجية.

ونتيجة التقدم التكنولوجي والمعرفي حدثت تغيرات اجتماعية كثيرة فأصبح الزوج يقوم ببعض أدوار زوجته وأصبحت الزوجة تقوم ببعض أدوار زوجها على اعتبار أن مسائل الأسرة تحتاج إلى نوع من المرونة في اتخاذ القرار من خلال التشاور وتفهم الآخر.

في حين أن كثيراً من الأزواج يكون عنده غموض في فهم حقوقه وواجباته أو حصوله على معلومات مشوشة عن هذه المسؤوليات، فهو غير قادر على تحديد أولوياته الأهم فالأهم فينشأ الصراع بينهما.

إن الرئاسة في الأسرة تختلف باختلاف الطبقة التي تنتمي إليها، فغالبية الأزواج في الفئات الحضرية المثقفة يؤكدون مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الأسرة حتى وإن كانت الزوجة غير

عاملة، وهذا يرجع إلى ارتفاع مستواهم الثقافي وتغير نظرتهم إلى الحياة، بالإضافة إلى وجود نسبة عالية من الزوجات في هذه الفئة يعملن ويشاركن مشاركة إيجابية في نفقات المنزل ويتحملن مسؤولية أسرهن إلى جانب أزواجهن، ومن الآباء اليوم يشاركون أطفالهم حياتهم ويحاولون فهم مشاعرهم ويساهمون في تربيتهم ورعايتهم.

وتشير مؤمن (2001) إلى أن كفاءة الزوجين في أداء الأدوار الأسرية ومسايرة سلوكهما للتوقعات الأسرية من أهم العوامل التي تتبأ بالرضا والتوافق الزوجي، فتوزيع الأدوار من النقاط التي يجب أن يحدث اتفاق بين الزوجين عليها كي يحدث توافق متبادل بينها.

ولقد أمر الرسول الله عليه وسلم أن يتعاون الرجل مع المرأة في تحمل المسؤولية حين قال عليه الصلاة والسلام: الرجل راع على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم.

كما أمر الرسول الله عليه وسلم بأن يتعاون الرجل مع زوجته في حضانة الأطفال ورعاية المنزل والتعامل بالحسنى بينهم والمودة والرحمة وجعل المشورة المثل الأعلى بين الزوجين في كل أمور حياتهم.

الأصدقاء والأنشطة الاجتماعية:

إن كلا من الزوجين له صداقات وأنشطة اجتماعية كان يقوم بها قبل الزواج (زملاء العمل، جيران ...) ففقدرة كلا من الزوجين على تقبل أصدقاء الآخر وأقاربه والمساهمة في مساعدة الآخر في القيام بأنشطته يساعد على التقليل من الصراع بين الزوجين ومن ثم تحقيق التوافق الزوجي بينهم.

كما أنه يجب على كل زوج أن يعرف أن احترام أقارب كل منهما ووالديهما أمر واجب وإن الإساءة لهم أو عدم القيام بمقتضيات الاحترام اللازمة سيخرج الآخر ويعتبر دليلاً على احتقار آداب السلوك وواجبات التضامن والحب بين الأقارب وغيرهم من الأصدقاء.

ويشير عبد العزيز (1972) إلى أنه يجب أن يكون هناك تفاهم مشترك من حيث موقف كل من الشريكين من أصدقاء الآخر ودرجة الميل في الإدارة المنزلية لكي يكون الزواج سعيداً.

وفي محاولة لحصر أنواع الأنشطة التي يمكن أن تمارسها الأسرة بصورة جماعية مثل الذهاب إلى السينما ومشاهدة التلفزيون والذهاب إلى النادي، تبين أن التلفزيون هو القاسم المشترك بين جميع الأنشطة التي تمارسها الأسرة، فالأسرة بوجه عام ماتزال تنتظر إلى ممارسة الأنشطة المختلفة أثناء وقت الفراغ على أنها شيء ثانوي ولعل ذلك يرجع عدم تقدير أهمية وقت الفراغ في حياة قطاعات كبيرة من المجتمعات.

(حولي، 2019)

8_ أساسيات التوافق الزوجي:

_ الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية: تشمل قيام الزوج بمسؤوليته الزوجية والأسرية والزوجية على حد سواء.

_ المواءمة: أي قدرة الزوجين على التوفيق بين دورهما الاسري والزوجي.

_ الاقناع والاقتناع: يشمل وجود المهارة والقدرة على الاقناع وكذا القابلية للاقتناع.

_ الاكتشاف والتعزيز: من خلال معرفة أحد الزوجين المزايا والإيجابيات للطرف الآخر والعمل على تعزيزها.

_ التكامل: محاولة ان تكتمل جوانب النقص للطرف الآخر.

_ التلاقي: وجود أهداف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الأسرية وخارج إطار الأسرة.

_ الإرادة: وجود الإرادة الذاتية لدى الزوجة.

_ حجم التواصل الزوجي واساليبه: ويقصد به حجم التفاعل بين الزوجين.

(محمد، 2020)

9 _ خصائص وديناميات التوافق الزوجي: يمكن فهم التوافق من خلال عرض بعض

خصائصها:

التوافق عملية كلية: وهي تعني ضرورة النظر إلى الإنسان باعتباره شخصية كلية وموحدة في علاقته ببيئته بمعنى أن التوافق خاصية لا تقتصر على السلوكيات الخارجية للفرد في إغفال لتجاربه الشعورية ومدى ما يستشعره من رضا تجاه ذاته وعمله.

التوافق عملية نشوء تطورية ارتقائية: وهذه تعني أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه في مرحلة من مراحل نموه المختلفة وخصائصها ومتطلباتها كما يكون بالرجوع إلى مدارج الترقى من الدوافع والأهداف البسيطة إلى الأكثر تطورا وتعقيدا وكذلك بالرجوع إلى مدارج الترقى من الذات إلى الموضوع

التوافق عملية وظيفية: ويقصد به أن التوافق سوية كان أو مرضيا ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تخفيف التوتر الناشئ من الصراع القوي بين الذات والموضوع فالتوافق ليس مجرد خفض التوتر إنما يشمل بجانب ذلك مجال الصحة النفسية للإنسان وتحقيقا لقيمة الذات تحقيقا لإمكاناته للوجود الإنساني كموقف من العالم.

التوافق عملية علمية دينامية: ويقصد به إن التوافق يقوم على صراع القوي، صراع بين الذات والموضوع، في سلسلة متصلة لا تنتهي، وكل صراع من هذه السلسلة ينتهي بمحصلة أو نتاج معين يسمى بالتوافق أحيانا وبسوء التوافق في أحيان أخرى.

التوافق عملية نسبية: فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام إلا الموت فالتوافق التام يؤدي إلى درجة من الجمود الذي يؤدي بدوره إلى الموت أو ما يتساوى معه فالتوافق مسألة نسبية معيارية زمانا ومكانا وظروفا.

التوافق عملية اقتصادية: توفر عملية التوافق جزءا من الطاقة النفسية المستمدة من الصراع بين القوي المختلفة وترى الباحثة أن التوافق اقتصاد من طاقة الإنسان النفسية، والتي تتأثر بالظروف البيئية والظروف المادية وكل ما يحيط بالإنسان. (أبو موسى، 2008، ص 12)

10- التوافق الزوجي وبعض المفاهيم الأخرى:

10-1- التوافق الزوجي مع الأزمات: إدراك الزوجين للأزمة داخل الأسرة:

إدراك الأزمة والاستجابة لها مسألة نسبية تختلف من زوج إلى زوج آخر بحسب عتبة التأزم، فالأزمة ليست في حد ذاتها ولكنها بحسب إدراك كل من الزوجين للحدث الضاغط وتفسيره له وانفعاله به واستجابته له، ونجد أن التأزم يحدث في الجوانب الثلاث عند كل من الزوجين أو أحدهما:

الجانب المعرفي: يتضمن إدراك التهديد والحرمان في الحادث وتفسيره بأفكار مزعجة.

الجانب الوجداني: ويتضمن التأثر بالحادث والانفعال له بالغضب أو الخوف.

الجانب النزوعي: ويتضمن السلوكيات العدائية والحيل النفسية الدفاعية.

كما أن ردود كل من الزوجين للحادث الضاغط محصلة إدراكه للحادث وتفسيره له وانفعاله به.

وهذا ما يجعلها ردود أفعال مختلفة تتأثر بشخصيته وخبراته السابقة، فقد ينزعج أحد الزوجين ولا

ينزعج الآخر من الحادث وقد ينزعج أحدهما بدرجة أكبر من الآخر.

استجابة الزوجين للأزمة:

تعتبر استجابة كل من الزوجين لأحداث الضاغطة في الزواج المحك الفعلي لنضج شخصيتهما

ومتانة العلاقة الزوجية ، فالزوجان الناضجان المرتبطان معا بعلاقة قوية يواجهان عوائق كثيرة

ولا يتأزمان في زواجهما بسرعة و يتحمل كل منهما الآخر ، أما الزوجان غير الناضجان أو

المرتبطان معا بعلاقات ضعيفة فيتأزمان بسرعة وتتفك علاقتهما و يختلف تفاعلها معا

ويتأفران ولا يتألفان أمام الأحداث البسيطة ، فالزوجان الناضجان يستجيبان للحادث بحسب ما

فيه من تهديد حقيقي وتأتي ردود أفعالهما مؤثرة ومفيدة في التخلص من ضغوطه قبل أن

تأزمهما ، و إذا تسببت في تأزمهما فإنهما لا يبالغان في الأزمة و يجتهدان في التغلب عليها .

إن المشكلات الزوجية لا تقتصر على فترة بداية الزواج ، بل تظهر خلال المراحل المختلفة للحياة الزوجية ، و إن وجود الخلافات الزوجية و إدراك الزوجين للأزمة مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل وظائف الزواج يعد مؤشرا حقيقيا لوجود التوافق الزوجي ، فالصعوبات و الصراعات موجودة عند الجميع و إذا كانت غير جوهرية وتحدث في فترات متباعدة وعلى مستويات مختلفة فإنها تعد ظاهرة إيجابية ، و القدرة على تخطي هذه الصعوبات و التعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق ، وقد تعمل على تنفيس الشحنات الانفعالية وتزيد من صفوة الحياة الزوجية.

(حولي، 2019)

10-2-التوافق الزوجي والصحة النفسية:

يشبع الزواج حاجات كثيرة للذكر و الانثى ، ويعتبره علماء النفس و الاجتماع من أقوى ركائز الحياة الاجتماعية ، ومن أهم الأهداف التي يتوق إليها كل من الرجل و المرأة في هذه الحياة ، ومن أفضل الطرق لإشباع الحاجة إلى الجنس ، و استمرار النوع وتنشئة الأطفال قال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، خلق منها زوجها ،وبث منهما رجلا كثيرا ونساء) "النساء، آية1" وقد شرع الله نظاما للزواج ، جعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا كريما ، يحفظ شرفهما ويقوم على رضاها و شهادة الناس بأن كلا منهما أصبح للآخر وبهذا وضع للجنس الاشباع العفيف ، وحمى النسل من الضياع ، وصان المرأة من أن تهان ، وحفظ الرجل من يكون حيوانا ، وإنشاء الأسرة التي تربي الأجيال و تصنع الرجال والنساء الأصحاء نفسيا و

جسميا و اجتماعيا و أخلاقيا قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) "الروم2" فهدف هذا النظام عبادة الله في تحصين النفوس ، وحفظ الأخلاق و إشباع الحاجة إلى الجنس من حلال ، و إنجاب الذرية الصالحة ، والسعي عليها بالعمل في تحصيل خيرات الدنيا ، و توفير الأمن و الطمأنينة لكل من الذكر و الأنثى.

10-3- التوافق الزوجي والسمات الشخصية:

هناك بعض سمات الشخصية تساعد على تحقيق التوافق الزوجي مثلما تحقق السعادة الزوجية، كما توجد بعض الصفات الأخرى التي تسبب الشقاء للزوجين في حياتهما المشتركة، وتختلف سمات الشخصية التي تساعد على تحقيق التوافق والسعادة للزوجين باختلاف القرين لانهما ليس سمات مشتركة يتحلى بها كل من الرجال والنساء سواء بسواء، وإن كان من أهم السمات اللازمة للزوجات المنشود لها النجاح هي الملائمة والمرونة والقدرة على تحقيق الذات مع الآخرين.

ولقد حاول لا نديس جودسون تحديد سمات الشخصية التي تحقق التوافق الزوجي لكل من الرجال والنساء على حده فقال إنه بالنسبة للرجال فإن سمات الشخصية التي تحقق لهم التوافق الزوجي تنحصر فيما يلي:

أن يكون الرجل انفعاليا سويا متعاوناً موزون الاتجاهات تجاه النساء، محسناً على الفقراء والمحتاجين، غير خجول أو منطوي، ميالاً للمبادأة، متحملاً للمسؤولية، مقصداً وحريصاً من الناحية المالية، مؤمناً ومشجعاً للدين، متوافراً المعايير الجنسية والتقاليد الاجتماعية.

أما السمات الشخصية التي تحقق التوافق الزوجي للنساء فإنها تنحصر فيما يلي:

أن تكون المرأة غير سريعة الاستياء، غير تنافسية في المواقف الاجتماعية، متعاونة، متقبلة النصيحة، محبة للأنشطة التي تسعد الآخرين، حريصة من الناحية المالية، متدينة ومتمسكة بالمثل الأخلاقية، متفائلة في نظرتها للخارج.

ويضيف لا نديس جودسون إلى ما تقدم أنه إلى جانب السمات المبينة بعالية فإنه يجب على القرين أن يعنى خاصة بتلبية الاحتياجات الشخصية لقرينه وأن تحاول مشاركته في الاهتمامات، كلما توحدت مجالات الاهتمام كلما ارتفعت نسبة السعادة بين الزوجين.

وان الشخص الاجتماعي الذي يقيم علاقات اجتماعية دائمة مع أفراد من جنسه ومن الجنس الآخر، يكون في الغالب موفقاً في زواجه عمن يكون عديم الأصدقاء حريصاً على أن تنصب جميع اهتماماته على نفسه.

10-4- التوافق الزوجي والعلاقات الزوجية:

قرار الزواج أهم القرارات في حياة الإنسان إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لأن القرار يؤثر على حياته كلها وما يغشاها من توتر وإرضاء وعلى نموه المضطرب من الناحية الاجتماعية والعملية أو تعطيل هذا النمو، والحياة الزوجية في هذا العصر الحديث متحررة إلى حد كبير من **ربطة** الحياة الاجتماعية الأسرية لأحد الزوجين، ويستدل كل منهما على الآخر استدلالاً يكاد يكون شاملاً.

علاقات زوجية: ومن هذه العلاقات التي تؤثر على التوافق الزوجي ما يلي:

1_ علاقات الصراع:

في هذا النوع يشتد الصراع ويزيد التوتر، بالرغم من أن هذا التوتر يتسع حتى تستمر عجلة الحياة الزوجية وعادة ما يعاني الزوجان من مشاعر المرارة والعدوان والكراهية والضيق واليأس، وعادة ما يحاول كل طرف إخفاء الصراع والتوتر عن الأطفال ولكن مثل هذا التوتر يتكيف معه الزوجين، ولكن الزواج يفقد قيمته ومعناه.

2_ العلاقات الضيقة المحدودة:

تقوم العلاقة بين الزوجين بلا صراع وبلا توتر ولكن تعوزها الحيوية وتتسم بالتبدل والبرود، ويستمر الزواج بشعور الطرفين بأنهما قد اعتادوا على العيش في زنزانة سجن الزواج ويتفق كلا

منهم أن حالات الزواج جميعا كذلك وهم يدرون حول مشاكلهم الزوجية ولكنهم لا يوجهونها ولا يحاولون حلها وتكون ممارسة الحياة اليومية بصورة آلية يشوبها الملل ويعوزها الحماس.

3_ العلاقات الحية البناءة:

يتميز بشعور المشاركة المتبادلة بين الطرفين واستمتاع كل طرف بالعلاقة مع الطرف الآخر ويعتبر الزواج بالنسبة لكل منهما ذو أهمية مركزية يحاول كل طرف أن يجعل من العلاقة الزوجية شيئا حيويا وهنا يخطط كلا من الزوج والزوجة حياة مشتركة ويكونان أصدقاء وأحباء.

4_ العلاقة الجنسية بين الزوجين:

إن الحاجة إلى الجنس وجدت في الإنسان كما وجدت في غيره من الكائنات الحية بحكم محددات وراثية ، غير أن هذه المحددات في الإنسان بصورة خاصة تتحور و تتعدل وفق التقاليد و التدريب ، ومع أن هذه الحاجة لا تتساوى مع الحاجة للطعام و الشراب من حيث أهميتها الآنية للحياة ، إلا أن أهميتها بعيدة المدى ، فهي أكثر و أعظم من الغداء لأنها تتضمن التكاثر و بقاء الجنس و تنوعه و تطوره ، وقد خضع التكاثر عند الإنسان لمقومات الوجود الإنساني و معاينة دلالاته ومثال ذلك تفضيل إنجاب الذكور على الإناث عبر مراحل من التاريخ يشير إلى ما للذكور من قيمة إنسانية تفوق القيمة الإنسانية للأنثى في ظل ظروف اجتماعية و حضارية معينة ، وأن الزواج هو الشكل الاجتماعي الإنساني للتعبير عن الدافع

الجنسي و قد ظهر بصورته الإنسانية مع بداية ظهور الوجود الإنساني والجدير بالذكر أن الوجود الإنساني لا نستطيع فهمه من حيث هو وجود جدلي يقوم في جوهره لا على الانصياع لما هو بيولوجي و إنما على تخطي ما هو بيولوجي ، على تجاوزه و التعالي عليه و اتخاذ موقف منه و البحث عن معنى له فالإنسان لا يقبل على الجنس لمجرد التكاثر أو لمجرد لذة بيولوجية ، انه يتضمن عنصر المعنى و الخيال ومن ثم لا ينفصل عن الحضارة و اللغة و التصور الذهني و المركز الاجتماعي .

و تتميز العلاقة الجنسية المتوافقة باستمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر ، و اتفاقهما على أهداف هذا الاستمتاع و إجراءاته و شعورهما بالمودة و العطف و الحب و الرضا في علاقتهما الجنسية ، فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد ، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين و تجعل كلا منهما يسكن إلى الآخر و يطمئن إليه ، كما أن التوافق الجنسي ليس مجرد إشباع حاجة الفرد بقدر ما هو إشباع حاجة الطرف الآخر أيضا فالجنس اتحاد زوجين و جسدين باشتراك لا يتعارض أو يتنافر ، ويهم كل طرف أن يسعد الطرف الآخر .

العلاقة الجنسية المتوترة:

يختلف فهم العلاقة الجنسية بين الزوجين في العلاقات المتوترة فهناك من يرى أن الرجل يعطى الحب للمرأة ليحصل منها على الجنس بينما تعطى المرأة الجنس لكي تحصل على الحب .

وعلى الرغم من ذلك فإن الفشل في التكيف الجنسي بين الزوجين قد يكون تعبيراً عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية و لكن العلاقة الجنسية هي التي تقوم بتسجيل أعمق لهذه الاضطرابات التي تؤثر على توافق الزوجين في دائرة العلاقة الزوجية ، و بالتالي عندما تظهر مثل هذه العوائق الجنسية ،أو تطفو على السطح باعتبارها الأساس ، فإنها لا تعدو أن تكون مجرد تعبير عن توترات نشأت عن صراعات و مشكلات أخرى معلنة ، كما أن التوافق الجنسي هو نتاج لنجاح الفرد في مجالات أخرى من العلاقات الزوجية ، أو انعكاس لها فالنقص الدقيق للبرود الجنسي يكشف لنا أنه دليل على قيام مشكلات أكثر تعقيداً يكون التعبير الجنسي تعبيراً خارجياً لها ينعكس على سلوك الزوجة ، قد يكون منشأ البرود الجنسي اختلاف الاتجاهات و القيم و المعايير التي ينظر بها كل الزوجين للعلاقة الجنسية ، وفي أحيان كثيرة يكون نتيجة فقدان الثقة بالنفس ، أو شعور الزوجة بفشلها في مبادلة زوجها عواطفه و بالتالي لا تستجيب لدعوة الجنس التي يقدمها ، فعدم التوافق الجنسي يقف وراء مشكلات أسرية ، ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي منها الخلافات حول النواحي المادية و العادات و الطباع و تربية الأولاد و غيرها ، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال في التفاعل الزوجي غير ودية و يؤدي

(أبو موسى، 2008)

إلى الشقاق و الصراع بين الزوجين

خلاصة الفصل:

في صفوة كل ما سبق نخلص إلى أن التوافق بين الزوجين عملية جد مهمة، وكذلك هو من السبل التي تضمن استمرار الحياة الزوجية بحكمة وإيجابية، وبذلك تعددت المفاهيم حول التوافق الزوجي من قبل الباحثين ، وكذا اختلاف وتنوع المقاربات التي فسرتة كل حسب توجهه النظري، وبالتالي وضعت مجالات عديدة من شأنها تحدد أبعاد معينة لهذا التوافق ومن بين هذه المجالات هناك المجال الاجتماعي، الاقتصادي، العاطفي والجنسي، وكذلك الديني والثقافي، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى المعوقات التي يمكنها أن تجعل الحياة الزوجية تعيسة وفي المقابل عرضنا أهم الأساسيات التي يبنى عليها التوافق في العلاقة الزوجية ومن بين أهم الأسس هو حجم التواصل والمهارات التواصلية التي من شأنها أن تجعل التفاعل بين الزوجين إيجابيا والتوافق بينهما حسنا ودور هذا التواصل في إدارة الصراعات وحل المشكلات وهذا ما سيتم التطرق له في الفصل الموالي.

✿ الجانب الميداني ✿

الفصل الرابع:

الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- الدراسة الاستطلاعية

3- الدراسة الاساسية

4- ادوات الدراسة الأساسية

5- الاساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الاساسية

6- قصور الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد الدراسة الميدانية من أهم الركائز التي تقوم عليها البحوث العلمية، فمن خلالها يتم الكشف عن الحقائق في أرض الواقع وإثبات مدى صحة الفرضيات التي تم صياغتها في ضوء المعطيات النظرية والتصور العام لإشكالية البحث، وحتى تحقق الدراسة الميدانية الأهداف المرجوة منها يجب أن تعتمد على مجموعة من الخطوات والإجراءات التي سيتم تناولها بالتفصيل في هذا الجانب.

1_منهج الدراسة:

ويعرف المنهج بأنه الطريق المؤدية الى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات، وفي الفطر العلمي المعاصر يعرف بأنه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل تحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

(جلول، آخرون، 2019)

وقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي، ويعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لدراسة الظواهر او المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول الى منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث"، والأسلوب الارتباطي يهتم بالكشف عن العلاقة بين

متغيرين او أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية.

(محمود، 2001، ص 2)

2-الدراسة الاستطلاعية:

كما يتضح من إسمها فإنها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها و أبعادها و أحيانا ما يطلق على هذا النوع من الدراسات (الدراسات الصاغية) من منطلق هذا النوع من البحوث يساعد الباحث و زملائه من صياغة مشكلة البحث وصياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا كونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيقات يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث و بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث .

(منسي، 2003، ص 61)

2-1 اهداف الدراسة الاستطلاعية:

- معاينة مجتمع البحث بهدف اختيار العينة المناسبة
- تصميم أو انتقاء الأدوات المناسبة لإجراء الدراسة الأساسية المتمثلة في أدوات لرصد التواصل الزوجي، والتوافق الزوجي، وقياس ودراسة متغيري الدراسة لدى المتزوجات،
- التأكد من صلاحية الأدوات المنتقاة والمصممة في قياس ورصد ما أعدت لدراسته،

-تحديد الإطار الزمني والمكاني المناسبين لإجراء الدراسة الأساسية.

2-2 عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في البحث الاولي عن عينة الدراسة، فقد تم اختيار مجموعة من المتزوجات كم ولاية الوادي، وصل عددهن ل 45 زوجة، وذلك للتعرف على مدى توفر الخصائص المناسبة لموضوع الدراسة، وقم مكنت هذه المرحلة من الاقتراب من الميدان وفهم طبيعة الفئة المستهدفة، وكذلك تم البحث والاطلاع على مقياس التواصل الزوجي والتوافق الزوجي من اجل التعرف على ابعادهما ومدى ملائمتها لطبيعة الدراسة والعينة.

2-الدراسة الأساسية:

1-3 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في ولاية الوادي بالجزائر

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 20 فيفري 2026 إلى 31 مارس 2026

الحدود الموضوعية: ركز هذا البحث على دراسة علاقة التواصل الزوجي بالتوافق الزوجي لدى النساء فقط

الحدود البشرية: مجتمع البحث متمثل في النساء المتزوجات، وهو مجتمع موسعا جدا تم فيه انتقاء العينة بطريقة قصدية، تمثلت في 37 امرأة متزوجة، اختيروا بطريقة قصدية، نظرا لتعاونهم مع البحث، نفصل في ذلك في العنصر الموالي.

3-2 عينة الدراسة الاساسية:

تمثلت عينة الدراسة الأساسية في (37) امرأة متزوجة موزعة في ولاية الوادي، تم اختيارهن بما يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف بحث العلاقة بين التواصل والتوافق الزوجي لدى المرأة المتزوجة وتم التركيز عليها باعتبارها عنصرا فاعلا في الحياة الزوجية، والجدول والأشكال التالية توضح خصائص عينة الدراسة:

الجدول (02) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب مدة الزواج

		التكرار	النسبة المئوية
Valid	أقل من 5 سنوات	13	36.1
	من 5 الى 10 سنوات	16	44.4
	أكثر من 10 سنوات	7	19.4
	Total	36	100.0

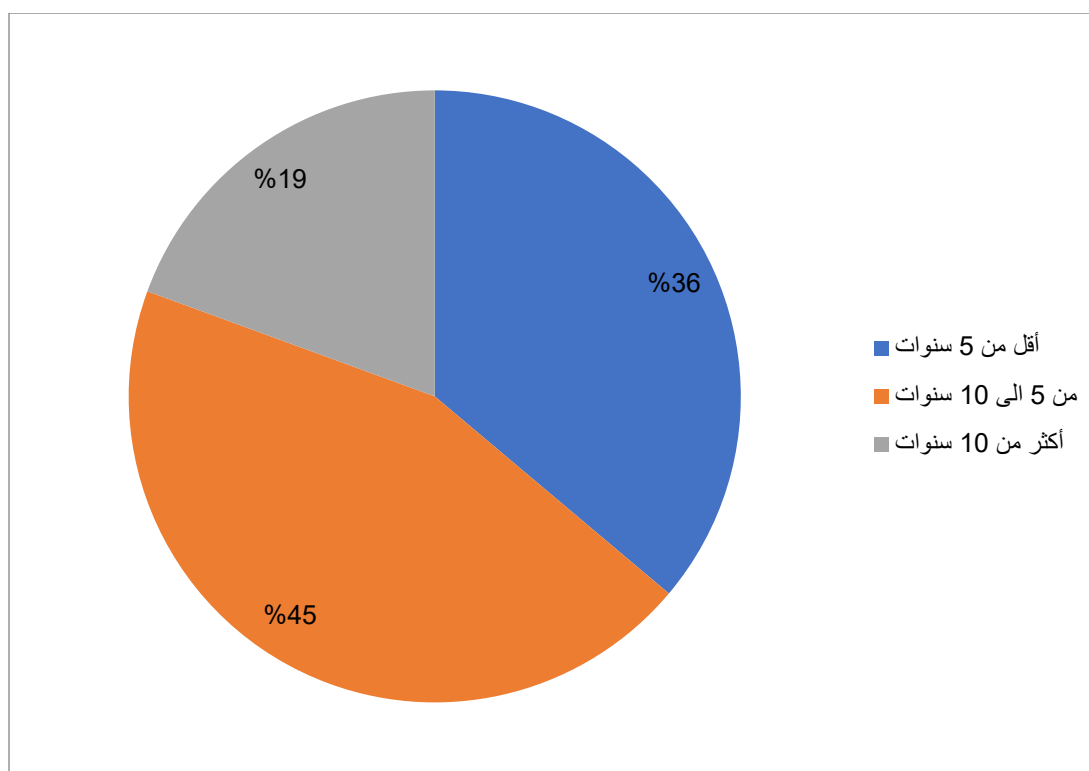
الجدول رقم (03) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

		التكرار	النسبة المئوية
Val id	ابتدائي	1	2.8
	ثانوي	9	25.0
	ثانوي	14	38.9
	ليسانس	5	13.9
	ماستر	7	19.4
	Total	36	100.0

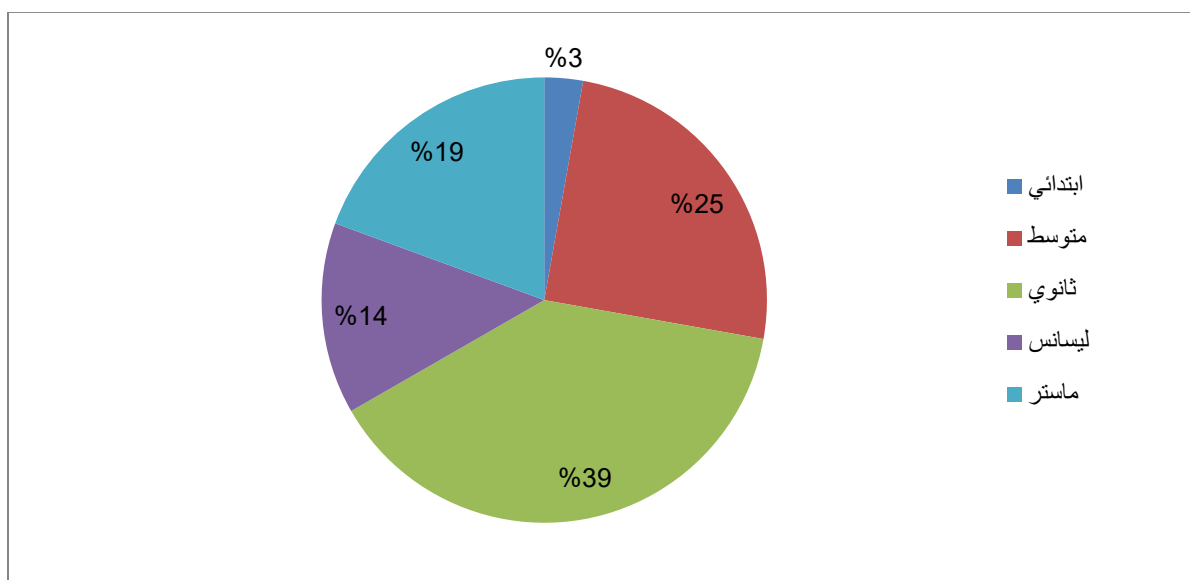
الجدول رقم (04) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب فارق السن بين الأزواج

		التكرار	النسبة المئوية
Val id	أقل من 5 سنوات	9	25.0
	من 5 الى 10 سنوات	9	25.0
	أكثر من 10 سنوات	18	50.0
	Total	36	100.0

الشكل (01) يوضح تمثيل أفراد العينة الدراسة حسب مدة الزواج (الدائرة المسببة)

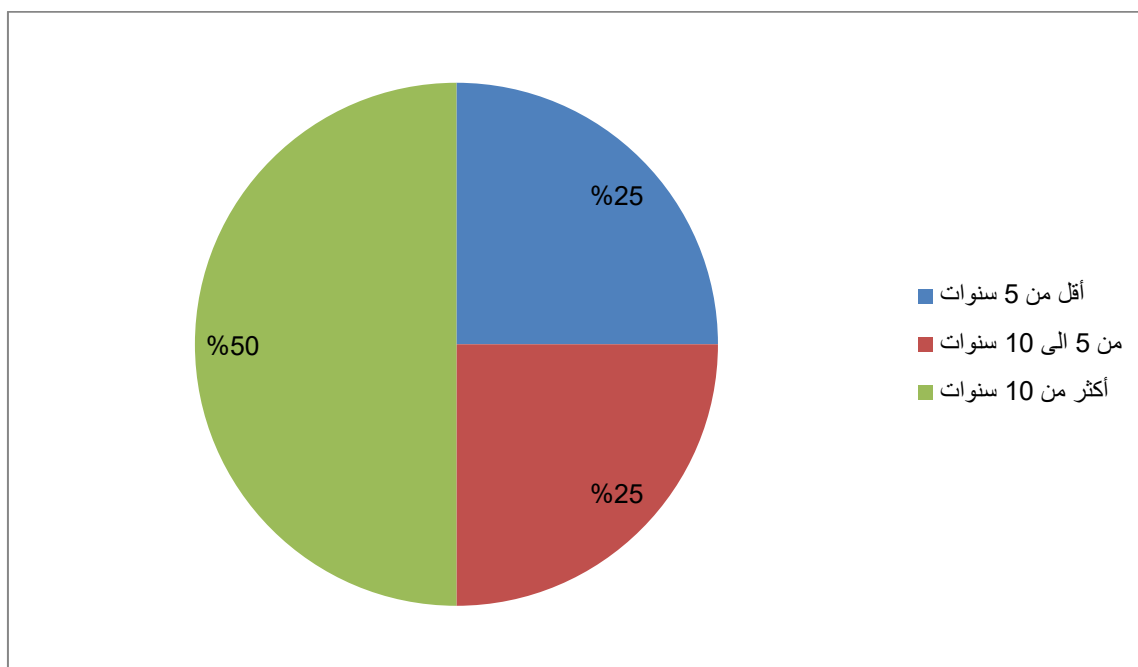


الشكل (02) يوضح تمثيل أفراد العينة الدراسة حسب المستوى التعليمي (الدائرة النسبية)



الشكل (03) يوضح تمثيل أفراد عينة الدراسة حسب فارق السن بين الأزواج (الدائرة النسبية)

(النسبية)



3- أدوات الدراسة الأساسية:

1- التواصل الزوجي:

هذا المقياس من اعداد إيناس محمود لطفي يتكون في صورته المطولة من 81 عبارة .

• تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من عبارات إيجابية وأخرى سلبية، كما أن هناك ثلاثة بدائل للإجابة عن كل

عبارة بالمقياس (غالبا - أحيانا-نادرا)

ويتم تصحيح المقياس على النحو التالي بالنسبة للعبارات الإيجابية:

ثلاث درجات عندما يجيب الفرد على العبارة ب (غالبا)

درجتان عندما يجيب الفرد على العبارة (أحيانا)

درجة واحدة عندما يجيب الفرد على العبارة ب (نادرا)

أما بالنسبة للعبارات السلبية تعكس الدرجات على النحو التالي:

ثلاث درجات عندما يجيب الفرد على العبارة ب (نادرا)

درجتان عندما يجيب الفرد على العبارة ب (أحيانا)

درجة واحدة عندما يجيب الفرد على العبارة ب (غالبا)

• الخصائص السيكو مترية:

صدق المقياس:

لقد تم الاعتماد في حساب صدق المقياس لهذه الدراسة على طريقة الاتساق الداخلي أي

ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية للمقياس والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (05): يوضح معامل ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.64	0.01	42	0.47	0.01
2	0.58	0.01	43	0.44	0.01
3	0.57	0.01	44	0.68	0.01
4	0.57	0.01	45	0.37	0.05
5	0.75	0.01	46	0.55	0.01
6	0.75	0.01	47	0.20	غير دال
7	0.57	0.01	48	0.43	0.01
8	0.54	0.01	49	0.37	0.05
9	0.66	0.01	50	0.52	0.01
10	0.64	0.01	5	0.55	0.01
11	0.35	0.05	52	0.66	0.01
12	0.34	0.01	53	0.42	0.01
13	0.49	0.01	54	0.45	0.01
14	0.40	0.01	55	0.35	0.01
15	0.32	0.05	56	0.32	0.05
16	0.54	0.01	57	0.64	0.01
17	0.44	0.01	58	0.58	0.01

0.01	0.57	59	0.01	0.44	18
0.01	0.57	60	0.01	0.46	19
0.01	0.75	61	0.01	0.46	20
0.01	0.64	62	0.01	0.54	21
0.01	0.62	63	0.01	0.61	22
0.05	0.28	64	0.01	0.71	23
0.05	0.26	65	0.01	0.55	24
0.01	0.35	66	0.01	0.45	25
0.01	0.47	67	0.01	0.60	26
0.01	0.44	68	0.01	0.40	27
0.01	0.68	69	0.05	0.30	28
0.01	0.37	70	0.01	0.82	29
0.01	0.55	71	0.01	0.44	30
0.01	0.61	72	غير دالة	0.10	31
0.01	0.63	73	0.05	0.31	32
0.01	0.54	74	0.01	0.71	33
0.01	0.51	75	0.01	0.62	34
0.01	0.82	76	0.01	0.44	35
غير دال	0.24	77	0.01	0.47	36
0.01	0.62	78	0.01	0.62	37
0.01	0.48	79	0.01	0.48	38
0.01	0.49	80	0.01	0.49	39
0.01	0.60	81	0.01	0.39	40
/	/	/	0.01	0.41	41

يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن معاملات الارتباط بين والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.32 – 0.82) وهي معظمها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05، أما البنود رقم 31- 47- 77 فهي غير دالة وبالتالي يتم حذفها.

ومعنى ذلك أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق، فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها واعتبار المقياس صادق.

ثبات المقياس:

لقد تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث تم حسابها للمقياس، وفيما يلي الجدول رقم (07) يوضح معاملات ثبات القائمة المستخدمة:

جدول رقم (06): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			سبيرمان وبراون	جيتمان
التواصل الزوجي	81	0.90	0.85	0.85

يتضح من الجدول رقم (07) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس التواصل الزوجي المستخدم في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.85 و 0.90) بعد الاعتماد على ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ومعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها واعتبار المقياس ثابت.

2-التوافق الزوجي

هذا المقياس من اعداد العنيزي، ويتكون من 82 عبارة، تتوزع على 5 أبعاد على النحو التالي:

جدول رقم (07) توزيع عبارات مقياس التوافق الزوجي على الأبعاد الخمسة

الأبعاد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية	عدد العبارات
الأول	1-16-31-36-39-44-60-88-84-82-69-63	6-8-11-23	17
الثاني	12-28-32-43-49-54-55-85-80-65-62-61-56	2-7-24-37-40-44-78	20
الثالث	9-13-20-25-28-38-41-82-80-66-64-58-50	3-33-46-51-68-76-73-71	21
الرابع	4-14-18-21-52-59	29-34-47-57-81	11
الخامس	10-19-22-35-42-48	5-15-17-30-35-79-67	13

• تصحيح المقياس:

عبارات المقياس لها فئات استجابة ثلاثية يحدث كثيرا. يحدث قليلاً. لا يحدث أبداً، ويتم

تصحيح استجابات الأفراد على عبارات المقياس بإعطاء الدرجات (3 - 2 - 1) للعبارات

الإيجابية بينما تعكس الدرجات، وتصبح (1 - 2 - 3) للعبارات السلبية، بحيث تعبر الدرجة الكلية للمقياس عن التوافق الزوجي.

صدق المقياس:

لقد تم الاعتماد في حساب صدق المقياس لهذه الدراسة على طريقة الاتساق الداخلي أي ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه وارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (08): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (التنظيمي)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.66	0.01	39	0.60	0.01
6	0.56	0.01	44	0.53	0.01
7	0.44	0.01	60	0.52	0.01
11	0.69	0.01	63	0.78	0.01
16	0.59	0.01	69	0.81	0.01
23	0.69	0.01	72	0.60	0.01
26	0.51	0.01	74	0.61	0.01
31	0.70	0.01	77	0.52	0.01
36	0.65	0.01	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم (09) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (التنظيمي) تراوحت ما بين (0.44 – 0.81) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة

0.01

جدول رقم (09): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (الشخصي)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
2	0.61	0.01	49	0.46	0.01
8	0.70	0.01	54	0.47	0.01
12	0.62	0.01	55	0.40	0.01
24	0.73	0.01	56	0.47	0.01
27	0.68	0.01	61	0.52	0.01
32	0.47	0.01	62	0.49	0.01
37	0.44	0.01	65	0.40	0.01
40	0.63	0.01	70	0.64	0.01
43	0.41	0.01	75	0.62	0.01
45	0.63	0.01	78	0.47	0.01

يتبين من خلال الجدول رقم (10) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (الشخصي) تراوحت ما بين (0.40 – 0.70) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة

0.01.

جدول رقم (10): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (العاطفي)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
3	0.44	0.01	51	0.58	0.01
9	0.68	0.01	58	0.57	0.01
13	0.47	0.01	64	0.57	0.01
20	0.55	0.01	66	0.75	0.01
25	0.47	0.01	68	0.75	0.01
28	0.43	0.01	71	0.57	0.01
33	0.37	0.01	73	0.54	0.01
38	0.52	0.01	76	0.66	0.01
41	0.42	0.01	80	0.64	0.01
46	0.62	0.01	82	0.60	0.01
50	0.42	0.01	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم (11) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي

ينتمي إليه (العاطفي) تراوحت ما بين (0.42 – 0.75) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة

0.01.

جدول رقم (11): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (الاجتماعي)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	0.47	0.01	47	0.51	0.01
14	0.74	0.01	52	0.31	0.05

18	0.57	0.01	57	0.48	0.01
21	0.65	0.01	59	0.66	0.01
29	0.57	0.01	81	0.67	0.01
34	0.54	0.01	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم (12) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (الاجتماعي) تراوحت ما بين (0.31 – 0.74) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

جدول رقم (12): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (الثقافي)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
5	0.72	0.01	35	0.54	0.01
10	0.73	0.01	42	0.47	0.01
15	0.77	0.01	48	0.52	0.01
17	0.53	0.01	53	0.60	0.01
19	0.61	0.01	67	0.43	0.01
22	0.63	0.01	79	0.56	0.01
30	0.54	0.01	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم (13) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (الثقافي) تراوحت ما بين (0.43 – 0.77) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

جدول رقم (13): يوضح ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التنظيمي	0.79	0.01
الشخصي	0.66	0.01
العاطفي	0.81	0.01
الاجتماعي	0.76	0.01
الثقافي	0.56	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (14) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطاً دالاً يمتد ما بين (0.79 و 0.89)، وسجل أعلى معامل ارتباط بين بعد العاطفي والدرجة الكلية بواقع (0.81)، وآخر بعد الثقافي يقدر ارتباطه مع الدرجة الكلية (0.56) وهي قيم دالة عند مستوى 0.01، وفي ذلك دلالة على أن الأبعاد متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، أي أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في اتساقه الداخلي. ومعنى ذلك أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق، فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها واعتبار المقياس صادقاً.

ثبات المقياس:

لقد تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث تم حسابها لكل بعد وللمقياس ككل، وفيما يلي الجدول رقم (15) يوضح معاملات ثبات القائمة المستخدمة:

جدول رقم (14): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

المتغير	عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			سبيرمان وبراون	جيتمان
التوافق الزوجي	82	0.94	0.91	0.91

يتضح من الجدول رقم (15) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس التوافق الزوجي المستخدم

في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.91 و 0.94) بعد الاعتماد على ألفا

كرونباخ والتجزئة النصفية وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ومعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا

بقبولها واعتبار المقياس ثابت.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية:

بعد استرجاع الاستبيانات في الحاسوب ثم معالجتها إحصائياً عن طريق البرنامج الإحصائي

للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

. معامل ألفا كرونباخ وجيتمان وسبيرمان وبراون لحساب الثبات

. معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التوافق الزوجي والتواصل الزوجي

اختبار anova لحساب الفروق في التواصل الزوجي والتوافق الزوجي حسب الفارق في السن

والمؤهل وعدد الأولاد

6- قصور الدراسة:

لقد أحاطت بالدراسة مجموعة من الصعوبات منها:

_ اقتصار الدراسة على الطرف الواحد أي استجابات الزوجات فقط، مما لا يعكس التفاعل

المشترك بين الزوجين

_ صغر حجم العينة، مما لا يتيح رصد التباين في الفروق بين المتغيرات الديموغرافية (فارق

السن، مدة الزواج، المستوى التعليمي)

_ صعوبة بالغة في جمع أفراد العينة بسبب عدم الوعي المجتمع بأهمية المشاركة البحوث

والدراسات النفسية والاجتماعية، وخاصة تلك التي تتعلق بالحياة الزوجية والأسرية.

_ صعوبة استرجاع بعض الاستبيانات الموزعة على العينة، وهذ ترك إثر على سيرورة جمع

بيانات الدراسة.

_ محدودية المدة الزمنية للدراسة المحددة لإنجاز الجانب التطبيقي، مما شكل ضغطا على

مختلف الدراسة،

خلاصة الفصل:

في نهاية الفصل يمكن القول إننا قمنا بالتوضيح المفصل للمنهج المستخدم وللدراسة الاستطلاعية وتحديد المعالم الزمانية والمكانية والموضوعية والبشرية للدراسة، وعرض أهم المعلومات عن العينة التي سنتعامل مرعاها، وصولاً إلى أدوات البحث والتي تمثلت في مقياس التواصل الزوجي ومقياس التوافق الزوجي، وكل هذا له دور أساسي في عرض ومناقشة النتائج وإعطاء تفسيرات منطقية لما حصلنا عليه من نتائج.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

- 1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
- 2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
- 3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
- 4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة
- 5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة
- 6- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة
- 7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة
- 8- الاستنتاج العام
- 9- توصيات ومقترحات الدراسة

تمهيد

بعد تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية وتفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً، سيتم من خلال هذا الفصل عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق مقياس التواصل الزوجي ومقياس التوافق الزوجي، وسينتهي بتفسيرها ومناقشتها.

1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

بغرض معالجة الفرضية الأولى التي تنص على: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والتواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجات، وللتحقق من ذلك قمنا بتطبيق معامل الارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (15): يوضح قيمة ودلالة معامل الارتباط بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي

المؤشرات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الزوجي	36	152.66	11.07	0.732	34	0.000
التواصل الزوجي		141.97	12.44			

من خلال الجدول رقم (16) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين التوافق الزوجي والتواصل الزوجي مقدرة بـ: (0.732) وهي قيمة دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة يقدر بـ: (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا وعليه نقبل الفرضية البديلة ومنه نستطيع القول إنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات.

تدل هذه النتيجة على أن العلاقة الزوجية كلما اتسعت بوجود تواصل جيد بين الزوجين ارتفع مستوى التفاهم والانسجام بينهما، حيث يساعد التواصل المستمر والصريح على تبادل الأفكار والمشاعر والتعبير عن الاحتياجات بطريقة واضحة، مما يساهم في تقليل سوء الفهم والخلافات داخل الحياة الزوجية. فالتواصل الإيجابي يمنح كلا الطرفين شعوراً بالاهتمام والتقدير والدعم النفسي، وهو ما يعزز الاستقرار العاطفي والرضا عن العلاقة الزوجية وهذا يتفق مع دراسة (بلعباس، 2016) حول أنماط التواصل وعلاقتها بجودة الحياة، والتي أكدت أنه كلما ظهر نمط الاتصال المعتدل ارتفعت جودة الحياة الزوجية والتالي يكون هنالك توافق بين الأزواج، كما يمكن فهم هذه النتيجة من خلال طبيعة الحياة الزوجية التي تقوم أساساً على المشاركة والتفاعل اليومي بين الزوجين، إذ أن القدرة على الحوار وحل المشكلات والتشاور في مختلف أمور الحياة تجعل العلاقة أكثر توازناً وتماسكاً. وفي المقابل، فإن ضعف التواصل يؤدي غالباً إلى تراكم المشكلات وزيادة التوتر، مما ينعكس سلباً على درجة التوافق الزوجي،

وهذا ايضا ما أكدته دراسة (حلوش ، 2020) والتي أظهرت ان التواصل الزوجي من اهم المهارات الزوجية التي من شأنها تقوية الروابط الزوجية من خلال تقريب وجهات النظر حول قضايا القضايا المصيرية للأسرة وتقوية الروابط العاطفية بينهما بما يحقق التوافق الزوجي.

وفي الواقع الجزائري، تبرز اهمية التواصل الزوجي بشكل كبير في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الاسرة الجزائرية، مثل ضغوط المعيشة وكثرة المسؤوليات وتغير الادوار داخل الاسرة. لذلك أصبح الحوار والتفاهم بين الزوجين من العوامل الضرورية للحفاظ على استقرار الاسرة وتحقيق التوازن داخلها. فالزوجان اللذان يتقاسمان المسؤوليات ويتعاملان بروح التعاون والتفاهم يكونان أكثر قدرة على مواجهة الضغوط اليومية وتحقيق الانسجام الاسري، وهذا ما توصلت له (محمدي و رازقي، 2023) في دراستهما حول التواصل الزوجي لدى الشريك المتوافق في العلاقة الزوجية، حيث اكدت مستوى التواصل مرتفع لدى الحالات ذوي التوافق المرتفع، أي ان هناك علاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي.

وعليه، فان وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي يؤكد ان التواصل الفعال يعد عاملا اساسيا في بناء علاقة زوجية مستقرة يسودها التفاهم والرضا والانسجام.

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

بغرض معالجة الفرضية الثانية التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج " قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (16): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعا لمتغير فارق السن

بين الأزواج

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل الزوجي	بين المجموعات	493.59	2	246.7	1.653	0.207
	داخل المجموعات	4927.38	33	149.31		
	المجموع	5420.97	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (17) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (1.653) وهي قيمة دالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة (0.207) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج.

تشير هذه النتيجة الى ان فارق السن بين الزوجين لم يكن له تأثير واضح في مستوى التواصل الزوجي لدى افراد عينة الدراسة، مما يعني ان قدرة الزوجين على الحوار والتفاهم وتبادل المشاعر والافكار لا تتحدد بمدى التقارب او التباعد العمري بينهما، وانما تتعلق بعوامل اخرى مثل طبيعة الشخصية ومستوى التفاهم والاحترام المتبادل والرغبة في انجاح العلاقة الزوجية، وهذا توافق مع دراسة (سند، 2022) حول المهارات الزوجية والتوافق الزوجي لدى الأزواج البحرينيين، والتي أكدت أن نجاح العلاقة الزوجية يرتبط بامتلاك الزوجين لمهارات الحوار والاحترام وإدارة الضغوط، مما يدل على أن التواصل الزوجي يعتمد على أسلوب التفاعل والتفاهم بين الزوجين أكثر من اعتماده على متغير العمر أو فارق السن ، ويمكن تفسير ذلك بان التواصل الزوجي يعد مهارة اجتماعية وانفعالية يكتسبها الزوجان من خلال التفاعل اليومي والخبرة الحياتية، لذلك قد ينجح زوجان بينهما فارق سن كبير في بناء تواصل فعال قائم على الثقة والتفاهم، بينما قد يعاني زوجان متقاربان في السن من ضعف الحوار وكثرة الخلافات. وهذا يدل على ان التواصل لا يرتبط بالعمر بقدر ما يرتبط بطريقة التعامل بين الزوجين. وهو ما أكدته دراسة (سلامي، 2017) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير السن وفارق السن بين الزوجين، مما يشير إلى أن نجاح العلاقة الزوجية يعتمد بدرجة أكبر على طبيعة التفاعل والتفاهم بين الزوجين أكثر من اعتماده على العامل العمري.

وفي الواقع الجزائري، ينظر المجتمع غالبا الى فارق السن بين الزوجين على انه امر عادي ما دامت العلاقة قائمة على الاحترام والتعاون وتحمل المسؤولية. كما ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية الحالية جعلت الازواج أكثر اهتماما بضرورة الحوار والتفاهم لمواجهة ضغوط الحياة اليومية، بغض النظر عن الفارق العمري بينهما، وهذا ما جاء في دراسة (شرقي و قاضي، 2013) التي توصلت الى ان فارق السن المتباعد بين الزوجين لا يؤثر على التواصل الاجتماعي بينهما وبالتالي توصل زواجي جيد، وهذا راجع لعدة أسباب يقدمها الطرفين تساعد على ذلك: كالحوار والتشاور في بعض الأمور الاسرية والزوجية

كذلك قد تعود هذه النتيجة الى ان الزوجين مع مرور الوقت يطوران اساليب خاصة للتواصل والتكيف مع مختلف المواقف، مما يساعدهما على بناء علاقة مستقرة قائمة على المشاركة والتفاهم حتى في حالة وجود اختلاف في السن، وهو ما أكدته دراسة (خلاصي، 2015) التي أشارت إلى أن التواصل الوجداني والتفاعل المستمر بين الزوجين يسهمان في تحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي من خلال تنمية أساليب التفاهم والتكيف داخل الحياة الزوجية.

وعليه، فان عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التواصل الزواجي تعزى لمتغير فارق السن يشير الى ان جودة التواصل بين الزوجين تعتمد اساسا على طبيعة العلاقة واسلوب التفاعل بينهما أكثر من اعتمادها على العمر الزمني لكل طرف.

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

بغرض معالجة الفرضية الثالثة التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير مدة الزواج " قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (17): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعا لمتغير مدة الزواج

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل الزوجي	بين المجموعات	50.528	2	25.264	0.155	0.857
	داخل المجموعات	5370.44	33	162.74		
	المجموع	5420.97	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (18) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (0.155) وهي قيمة دالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة (0.857) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير مدة الزواج.

تشير هذه النتيجة الى ان مدة الزواج لم يكن لها تأثير واضح في مستوى التواصل الزوجي لدى افراد عينة الدراسة، مما يعني ان التواصل بين الزوجين لا يرتبط بعدد سنوات

الحياة المشتركة، بل يعتمد بدرجة أكبر على طبيعة العلاقة بينهما ومدى قدرتهما على التفاهم والحوار وتبادل المشاعر والأفكار بطريقة ايجابية. وهو ما أكدته دراسة (سند، 2022) حول المهارات الزوجية والتوافق الزوجي، التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير سنوات الزواج، مع تأكيدها أن نجاح العلاقة الزوجية يرتبط بمهارات التواصل والتفاهم بين الزوجين أكثر من ارتباطه بمدة الزواج ، ويمكن تفسير ذلك بأن التواصل الزوجي يعد عملية مستمرة تتطلب التفاعل والتعاون بين الزوجين في مختلف مراحل الحياة الزوجية، لذلك قد يتمتع بعض الأزواج حديثي الزواج بتواصل جيد قائم على الصراحة والانسجام، في حين قد يعاني بعض الأزواج الذين قضوا سنوات طويلة معا من ضعف التواصل بسبب تراكم الضغوط او الروتين اليومي. كما قد يحدث العكس، حيث يطور بعض الأزواج مع مرور الوقت اساليب أفضل للحوار والتفاهم تساعدهم على الحفاظ على استقرار العلاقة وهو ما تؤكدته الدراسة السعودية حول مهارات التواصل لدى النساء في مرحلة منتصف العمر، التي أشارت إلى وجود فروق في بعض مهارات التواصل تبعاً لعدد سنوات الزواج، مما يدل على أن التواصل يتأثر بطبيعة التفاعل والخبرة الحياتية بين الزوجين..

وفي الواقع الجزائري، تواجه الاسرة تحديات متعددة مرتبطة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية وكثرة المسؤوليات اليومية، وهي ظروف تؤثر على جميع الأزواج بغض النظر عن مدة زواجهم. لذلك أصبح التواصل الجيد ضرورة للحفاظ على التوازن والاستقرار داخل الاسرة،

سواء في السنوات الاولى من الزواج او بعد مرور سنوات طويلة وهذا ما أكدته دراسة (سعدو، 2012) التي أشارت إلى أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري فرضت ضغوطاً جديدة على الأسرة والعلاقة الزوجية، مما جعل التفاهم والتواصل بين الزوجين من أهم عوامل الحفاظ على الاستقرار الأسري..

كما ان طبيعة المجتمع الجزائري الذي يقوم على الترابط الاسري والتعاون بين افراد الاسرة قد تساعد الأزواج على الحفاظ على قدر من التواصل والتفاهم مهما كانت مدة الزواج، خاصة من خلال المشاركة في تحمل المسؤوليات ومواجهة متطلبات الحياة اليومية. وعليه، فان عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التواصل الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج يدل على ان جودة التواصل بين الزوجين تعتمد اساسا على اسلوب التفاعل والتفاهم بينهما أكثر من اعتمادها على عدد سنوات الزواج.

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

بغرض معالجة الفرضية الرابعة التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير المستوى التعليمي "قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (18): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التواصل الزوجي تبعا لمتغير المستوى

التعليمي

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التواصل الزوجي	بين المجموعات	215.20	4	53.80	0.320	0.862
	داخل المجموعات	5205.77	31	167.92		
	المجموع	5420.97	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (19) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (0.320) وهي قيمة

دالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة (0.862) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا

بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل

الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تشير هذه النتيجة الى ان المستوى التعليمي لم يكن له تأثير واضح في مستوى التواصل

الزوجي لدى افراد عينة الدراسة، مما يعني ان قدرة الزوجين على الحوار والتفاهم والتعبير عن

المشاعر والافكار لا تعتمد بالضرورة على ارتفاع او انخفاض المستوى التعليمي، بل ترتبط

ب عوامل اخرى مثل الاحترام المتبادل والرغبة في التفاهم وطبيعة العلاقة بين الزوجين. وهو ما

أكدته دراسة (خلاصي، 2015) التي أشارت إلى أن التواصل الوجداني والحوار الإيجابي

يعدان من أهم العوامل المساهمة في تحقيق التوافق والاستقرار الزوجي بغض النظر عن بعض الخصائص الديموغرافية كالمستوى التعليمي.

ويمكن تفسير ذلك بأن التواصل الزوجي مهارة انسانية واجتماعية يكتسبها الفرد من خلال التنشئة والخبرة الحياتية والتفاعل اليومي، وليس من الضروري ان يكون الشخص ذو المستوى التعليمي المرتفع أكثر قدرة على التواصل من غيره. فقد نجد ازواجا بمستويات تعليمية بسيطة يتمتعون بعلاقة قائمة على الحوار والتفاهم، في حين قد يعاني بعض الازواج ذوي المستويات التعليمية المرتفعة من ضعف التواصل وكثرة الخلافات، وهو ما أكدته دراسة (جودي و مليوح، 2021) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التواصل الزوجي والعنف الزوجي، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في التواصل الزوجي تعزى للمستوى التعليمي للزوجة، مما يدل على أن التواصل الزوجي يرتبط أكثر بطبيعة التفاعل والخبرة الحياتية بين الزوجين وليس بالمستوى التعليمي وحده. .

وفي الواقع الجزائري، لا يزال الجانب القيمي والاخلاقي يلعب دورا مهما في طبيعة العلاقات الزوجية، حيث تعتمد الكثير من الاسر على مبادئ الاحترام والتعاون وتحمل المسؤولية في بناء العلاقة الزوجية أكثر من اعتمادها على المستوى التعليمي. كما ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الاسرة الجزائرية تجعل التواصل والتفاهم ضرورة مشتركة بين جميع الازواج مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية، وهذا ما اتفق مع دراسة (سعدو، 2012)

التي أشارت إلى أن الأسرة الجزائرية ما تزال تحافظ على مجموعة من القيم الأسرية التقليدية رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كذلك قد تعود هذه النتيجة الى ان الحياة الزوجية تفرض على الزوجين مع مرور الوقت اكتساب اساليب خاصة للحوار والتعامل مع المشكلات اليومية، مما يساعدهما على الحفاظ على مستوى من التواصل بغض النظر عن مستواهما التعليمي، وهو ما أكدته دراسة (محمدي و رازقي، 2023) التي أشارت إلى أن الأزواج ذوي التوافق المرتفع يتميزون بمستوى مرتفع من التواصل والتفاهم.

وعليه، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التواصل الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي يدل على ان جودة التواصل بين الزوجين تعتمد بدرجة أكبر على طبيعة التفاعل والعلاقة بينهما أكثر من اعتمادها على المستوى التعليمي لكل منهما.

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة

بغرض معالجة الفرضية الخامسة التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج " قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (19): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن

بين الأزواج

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	540.27	2	270.1	2.374	0.109
	داخل المجموعات	3755.72	33	113.81		
	المجموع	4296.00	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (20) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (2.374) وهي قيمة دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة (0.109) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير فارق السن بين الأزواج.

تشير هذه النتيجة إلى أن فارق السن بين الزوجين لم يكن له تأثير واضح على مستوى التوافق الزوجي لدى عينة الدراسة، بمعنى أن التفاهم والاستقرار والانسجام داخل الحياة الزوجية لا يرتبطان بالضرورة بوجود تقارب أو تباعد عمري بين الزوجين، وإنما بعوامل أخرى أكثر أهمية مثل طبيعة العلاقة بينهما ومستوى التفاهم والحوار والاحترام المتبادل هذه النتيجة مع دراسة (صافي، 2020) التي هدفت إلى معرفة انعكاس فارق السن على التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين، حيث توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي

تبعًا لمتغير فارق السن، مما يؤكد أن نجاح العلاقة الزوجية يرتبط أكثر بجودة التواصل والتفاهم بين الزوجين وليس بالفارق العمري بينهما.

ويمكن تفسير ذلك بأن الحياة الزوجية الناجحة لا تعتمد فقط على عامل السن، بل تتأثر بمجموعة من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في تحقيق التوافق بين الزوجين. فقد يتمتع زوجان بفارق سن كبير بدرجة عالية من التفاهم والانسجام بسبب وجود تعاون وتواصل جيد بينهما، في حين قد تعاني بعض العلاقات ذات التقارب العمري من كثرة الخلافات وضعف التفاهم، وهذا يتفق مع دراسة (خلاصي، 2015) التي أكدت أن التوافق الزوجي لا يرتبط بعامل واحد فقط، بل يتحقق من خلال الحوار والتفاهم والتعاون والمرونة في التعامل بين الزوجين، إضافة إلى التعبير عن المشاعر الإيجابية وحسن معالجة الخلافات، وهي عوامل تسهم في تعزيز الاستقرار والانسجام داخل الحياة الزوجية بغض النظر عن فارق السن بين الزوجين.

وفي الواقع الجزائري، يعتبر فارق السن بين الزوجين امرا مقبولا اجتماعيا في كثير من الحالات، خاصة إذا توفرت عوامل الاستقرار والاحترام والمسؤولية داخل الاسرة. كما ان التغيرات الاجتماعية الحالية جعلت الكثير من الازواج يركزون على التفاهم الفكري والنفسي وتقاسم المسؤوليات أكثر من التركيز على مسألة العمر. لذلك قد لا يشكل فارق السن عاملا حاسما في تحديد نجاح العلاقة الزوجية او فشلها وهذا ماكدته (سلامي، 2017) في دراستها حول علاقة

التوافق الزوجي ببعض المتغيرات الديموغرافية، حيث توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن، وأشارت إلى أن التفاهم النفسي والفكري والحوار والتفاعل الإيجابي بين الزوجين تعد من العوامل الأكثر إسهاماً في تحقيق الاستقرار والتوافق داخل الحياة الزوجية.، كذلك يمكن ان تعود هذه النتيجة الى قدرة الازواج على التكيف مع متطلبات الحياة الزوجية مهما كان فارق السن بينهم، خاصة مع مرور الوقت واكتساب الخبرة في التعامل مع المشكلات اليومية، مما يساعد على تعزيز التوافق والاستقرار الاسري. وعليه، فان عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزوجي تعزى لمتغير فارق السن يشير الى ان نجاح العلاقة الزوجية يرتبط اساسا بطبيعة التفاعل والتفاهم بين الزوجين أكثر من ارتباطه بالعمر الزمني لكل منهما.

6- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة

بغرض معالجة الفرضية السادسة التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير مدة الزواج " قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (20): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	70.833	2	35.41	0.277	0.760
	داخل المجموعات	4225.16	33	128.03		
	المجموع	4296.00	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (21) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (0.277) وهي قيمة دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة (0.760) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير مدة الزواج.

تشير هذه النتيجة إلى أن مدة الزواج لم تؤثر بشكل واضح في مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة، مما يعني أن التوافق بين الزوجين لا يرتبط بعدد سنوات الزواج بقدر ما يرتبط بطبيعة العلاقة القائمة بينهما ومدى قدرتهما على التفاهم والتكيف مع متطلبات الحياة الزوجية. وهذا ما أكدته دراسة (سليمان أ.، 2004) التي توصلت إلى أن التوافق الزوجي يتحدد أساساً بعوامل نفسية واجتماعية مثل الصحة النفسية والإشباع الزوجي، بينما لم يكن لمتغيرات مثل مدة الزواج أو الفارق العمري أو المستوى التعليمي تأثير حاسم في تفسير مستوى التوافق الزوجي، مما يؤكد أن جودة العلاقة والتفاعل بين الزوجين هي العامل الأكثر أهمية

ويمكن تفسير ذلك بان التوافق الزوجي عملية مستمرة تتشكل من خلال التفاعل اليومي بين الزوجين، وليس من الضروري ان يزداد او ينخفض بمرور السنوات. فقد يتمكن بعض الأزواج في السنوات الاولى من الزواج من بناء علاقة مستقرة يسودها التفاهم والانسجام، في حين قد يواجه أزواج اخرون صعوبات رغم طول مدة زواجهم. لذلك فان نجاح العلاقة الزوجية يعتمد بدرجة أكبر على اساليب التعامل والحوار والتعاون بين الزوجين أكثر من اعتماده على عامل الزمن.

وفي الواقع الجزائري، تواجه الاسرة مجموعة من التحديات الاجتماعية والاقتصادية مثل ضغوط المعيشة وتعدد المسؤوليات، وهي عوامل قد تؤثر على جميع الأزواج بغض النظر عن مدة زواجهم. كما ان استمرار العلاقة الزوجية في المجتمع الجزائري غالبا ما يرتبط بقيم الصبر والتماسك الاسري وتحمل المسؤولية، مما يساعد الكثير من الأزواج على الحفاظ على قدر من الاستقرار والتوافق عبر مختلف مراحل الزواج، وهذا يتفق مع دراسة (سلامي، 2017) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج، وهو ما يؤكد أن التوافق الزوجي يرتبط أساساً بجودة التفاعل بين الزوجين أكثر من ارتباطه بعدد سنوات الزواج، كذلك يمكن ان تدل هذه النتيجة على ان الأزواج مع مرور الوقت يطورون اساليب خاصة للتكيف مع الخلافات والمواقف اليومية، الامر الذي يساعدهم على المحافظة على مستوى متقارب من التوافق الزوجي مهما اختلفت مدة الزواج.

وعليه، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج يؤكد ان استقرار العلاقة الزوجية ونجاحها يرتبطان اساسا بجودة التفاعل والتفاهم بين الزوجين أكثر من ارتباطهما بعدد سنوات الحياة المشتركة.

7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة

بغرض معالجة الفرضية السابعة التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين تعزى لمتغير المستوى التعليمي "قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (21): يوضح قيمة ودلالة الفروق في التوافق الزوجي تبعا لمتغير المستوى

التعليمي

المتغير	المؤشرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوافق الزوجي	بين المجموعات	35.771	4	8.943	0.065	0.992
	داخل المجموعات	4260.22	31	137.42		
	المجموع	4296.00	35			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (22) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (0.065) وهي قيمة

دالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة (0.992) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا

بقبول الفرضية الصفرية التي تنص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تشير هذه النتيجة الى ان المستوى التعليمي لم يكن عاملا مؤثرا بشكل مباشر في درجة التوافق الزوجي لدى افراد عينة الدراسة، مما يعني ان نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها لا يتوقفان بالضرورة على ارتفاع او انخفاض المستوى التعليمي للزوجين، وانما يرتبطان بعوامل اخرى مثل التفاهم والاحترام المتبادل والقدرة على التواصل وتحمل المسؤولية. اتفقت دراسة (العمودي ، 2001) ،حيث أظهرت النتائج بانه لا توجد علاقة بين التوافق الزوجي والمستوى التعليمي.

ويمكن تفسير ذلك بان التوافق الزوجي يعتمد بصورة اساسية على طبيعة العلاقة اليومية بين الزوجين ومدى قدرتهما على التكيف مع مختلف الظروف والمواقف الحياتية، فهناك ازواج ذوو مستويات تعليمية مرتفعة يعانون من مشكلات وخلافات زوجية، وفي المقابل قد يتمتع ازواج بمستويات تعليمية بسيطة بدرجة عالية من الانسجام والاستقرار بسبب وجود التفاهم والتعاون بينهما. وهذا يتفق مع دراسة (سليمان ، 2004)

حول التوافق الزوجي وعلاقته بالصحة النفسية للزوجين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وفي الواقع الجزائري، لم يعد المستوى التعليمي وحده معيارا لنجاح الحياة الزوجية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع. فقد اصبحت الكثير من الاسر تولي

اهمية للقيم الاخلاقية والتفاهم النفسي وتقاسم المسؤوليات اكثر من التركيز على الشهادات التعليمية، كما ان طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري تقوم بدرجة كبيرة على التضامن الاسري والتعاون، وهي عوامل تساعد على تعزيز الاستقرار الزوجي بغض النظر عن المستوى التعليمي، وفي هذا السياق، جاءت دراسة (صافي، 2020) التي أظهرت أن مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج كان مرتفعاً، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، كذلك قد تعود هذه النتيجة الى ان الأزواج يكتسبون مع مرور الوقت خبرات حياتية واجتماعية تساعدهم على التعامل مع المشكلات الزوجية بطريقة تحقق قدراً من التوافق، حتى وان اختلفت مستوياتهم التعليمية، هو ما يتماشى مع نتائج دراسة (بامون و خلفي، 2021) التي لم تجد فروقاً دالة إحصائية في المتغيرات المدروسة تبعاً للمستوى التعليمي أو باقي المتغيرات الديموغرافية.

وعليه، فان عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزوجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي يدل على ان التوافق الزوجي يرتبط أكثر بجودة التفاعل والعلاقة بين الزوجين وليس بالمستوى التعليمي لكل منهما.

8- الاستنتاج العام:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجات، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعد من أكثر المناهج ملائمة لدراسة العلاقات بين المتغيرات النفسية والاجتماعية. وقد شملت الدراسة عينة مكونة من (37) زوجة، حيث سعت الدراسة إلى إبراز أهمية التواصل

داخل الحياة الزوجية باعتباره أحد العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والأسري.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي، وهو ما يؤكد أن العلاقة الزوجية كلما قامت على الحوار والتفاهم والتفاعل الإيجابي بين الزوجين ارتفع مستوى الانسجام والرضا والاستقرار داخل الأسرة. فالتواصل الزوجي لا يقتصر فقط على تبادل الكلمات والمحادثات اليومية، بل يشمل القدرة على التعبير عن المشاعر والحاجات والانفعالات بطريقة واضحة ومتوازنة، إضافة إلى مهارات الإصغاء والتفهم والاحترام المتبادل، وهي كلها عناصر تسهم في بناء علاقة زوجية أكثر نضجا واستقرارا.

كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الزوجي تبعا لمتغيرات فارق السن بين الزوجين، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي، مما يدل على أن التواصل الزوجي يعد مهارة إنسانية واجتماعية تعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة التفاعل بين الزوجين، وليس على الخصائص الديموغرافية فقط. فقد يتمتع زوجان بمستويات تعليمية مختلفة أو بفارق سن معين بدرجة عالية من التفاهم والتواصل، في حين قد تعاني بعض العلاقات الأخرى من ضعف التواصل رغم توفر عوامل أخرى.

ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي تبعا لمتغيرات فارق السن ومدة الزواج والمستوى التعليمي، وهو ما يشير إلى أن نجاح الحياة الزوجية لا يتحقق بالعوامل الشكلية أو الاجتماعية فقط، وإنما يرتبط أساسا بوجود المودة والتفاهم والتعاون والقدرة على إدارة الخلافات بطريقة صحية ومتوازنة. فالتوافق الزوجي يمثل حالة من الانسجام النفسي والعاطفي والاجتماعي بين الزوجين، تقوم على الشعور بالرضا والأمان والاستقرار داخل الأسرة.

ومن منظور علم النفس العيادي، يمكن تفسير هذه النتائج على أساس أن التواصل الزوجي الفعال يساعد على تخفيف الضغوط النفسية والانفعالية التي قد تواجه الزوجين في حياتهما اليومية، كما يساهم في تعزيز الدعم النفسي والعاطفي بينهما، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية والتكيف الأسري. وفي المقابل، فإن ضعف التواصل وسوء الفهم وغياب الحوار قد يؤدي إلى تراكم الإحباطات والانفعالات السلبية، مما يزيد من حدة الخلافات والتوترات النفسية داخل الحياة الزوجية، وقد يؤثر سلباً على مستوى التوافق والاستقرار الأسري.

كما أكدت الدراسة أن التوافق الزوجي لا يعني غياب المشكلات أو الخلافات بشكل تام، بل يتمثل في قدرة الزوجين على مواجهة الضغوط والصعوبات بأسلوب قائم على الحوار والتفهم والمرونة النفسية والتعاون المشترك. لذلك تبرز أهمية البرامج الإرشادية والنفسية التي تهدف إلى تنمية مهارات التواصل الزوجي، من خلال تدريب الأزواج على حسن الإصغاء والتعبير الانفعالي السليم وإدارة الخلافات بطريقة صحية تساعد على بناء أسرة أكثر استقراراً وتوازناً.

وفي الأخير، تمثل هذه الدراسة محاولة علمية لفهم العلاقة بين التواصل الزوجي والتوافق الزوجي لدى الزوجة، كما تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تهتم بمتغيرات أخرى ذات صلة بالحياة الزوجية، مثل أنماط الشخصية والذكاء الانفعالي وأساليب التعلق والضغوط الأسرية، لما لها من دور في تحقيق الصحة النفسية والتوازن والاستقرار داخل الأسرة، بما يساهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً واستقراراً.

9-توصيات واقتراحات الدراسة:

ضرورة توعية الأزواج بضرورة التواصل الفعال والاحترام المتبادل والتعاون في المسؤوليات الأسرية لأنها من الأسباب المساعدة في تحقيق الانسجام والتوافق داخل الحياة الزوجية.

إعداد برامج علاجية وإرشادية للمتزوجين ودورات تكوينية للمقبلين على الزواج بهدف تنمية مهارات التواصل وحل الخلافات الزوجية وإدارة المشكلات بشكل إيجابي.

إدماج برامج الصحة النفسية الاسرية ضمن النشاطات التوعوية في المؤسسات التربوية والاجتماعية وذلك لتنمية ثقافة الحوار داخل الاسرة.

دعوة الاختصاصيين في العلاج النفسي والاسري لتقديم خدمات توجيهية لمساعدة الأزواج على تحسين جودة الحياة الزوجية.

توسيع الدراسات لتشمل الزوجين، وكذلك عينات أكبر ومن مختلف ولايات الجزائر للوصول لنتائج تتسم بالدقة وقابلية التعميم.

❖ قائمة المراجع والمصادر ❖

المراجع والمصادر

الكتب:

1- أحمد جلول، أحمد بوترعة ، فوزي لوحيدي، و زليخة جديدي. (2019). محاضرات في

المدارس والمناهج. الجزائر، الوادي: سامي للطباعة والنشر والتوزيع.

2- جمال ماضي. (2008). الحوار الزوجي (المجلد الأول). الإسكندرية، مصر: دار الفنان

للنشر والتوزيع.

3- سناء محمد سليمان. (2005). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي

إجتماعي (المجلد الأول). مصر، عين شمس: عالم الكتب .نشر .طباعة . توزيع.

4- محمود عبد الحليم منسي. (2003). منهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية

. مصر: دار المعرفة الجامعية .

رسائل دكتوراه أو ماجستير:

5- أحمد سليمان . (2004). التوافق الزوجي وعلاقته بالصحة النفسية للزوجين في ضوء

المتغيرات الزوجية (أطروحة دكتوراه). السودان : جامعة الخرطوم .

6- أ نادية بلعباس. (2016). أنماط الإتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية (أطروحة

دكتوراه). وهران، الجزائر : جامعة وهران2.

- 7- اسر بن محمد بن عبد الرحمان العمودي . (2001). التوافق الزوجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات . مكة المكرمة، أم القرى، السعودية : جامعة ام القرى.
- 8- أنفال محدي ، و نورهان رازقي. (2023). التواصل الزوجي لدى الشريك المتوافق في العلاقة الزوجية. الجزائر، بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 9- رباب شرع. (2022). الذكاء العاطفي و علاقته بالتواصل الزوجي و أنماط الشخصية عند سكان مدينة غرداية (أطروحة دكتوراه). الأغواط: جامعة عمار ر ثليجي .
- 10- زهراء سعيد إبراهيم سند. (2022). المهارت الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى من الأفراد المتزوجين في المجتمع البحريني. مملكة البحرين: جامعة البحرين .
- 11- سمية محمد جمعة أبو موسى. (2008). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى المعاقين (أطروحة ماجستير). فلسطين، غزة: الجامعة الإسلامية.
- 12- عمار عون. (2014). التوافق الزوجي دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري-عربي والزواج المختلط الجزائري-أجنبي(أطروحة دكتوراه). الجزائر، وهران: جامعة وهران.
- 13- فاطمة الزهراء بن مجاهد ، هدايا صولي، و سهيلة بن صديق. (2022). علاقة الأمن النفسي بالتوافق لدى النساء المتزوجات. الجزائر، تقرت، ورقلة : جامعة قاصدي مرباح .

14- فاطمة حولي . (2019). التوافق الزوجي للوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته

بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط(أطروحة دكتوراه). الجزائر، وهران:

جامعة وهران 2.

15- كلثوم عائشة صافي. (2020). فارق السن وانعكاسه على التوافق الزوجي (أطروحة

دكتوراه). وهران، الجزائر: جامعة وهران 2.

المقالات من المجلات العلمية:

16- هبة محسن محمود. (2001). المنهج الوصفي. العراق: جامعة الموصل الدراسات

العليا.

17- فاتن جودي، و خليدة مليوح. (27 06، 2021). التواصل الزوجي وعلاقته بالعنف

ضد الزوجة . مجلة العلوم الإنسانية. 9255-1112

18- عماد الدين إبراهيم على محمد الطماوي. (2020). تنمية مهارات التواصل لخفض

الخلافات الزوجية وتحسين التوافق الزوجي النفسي لدى الابناء من التلاميذ المرحلة

الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية.الصفحات 208-226

- 19- سمير بن سالم سعيد الجهني. (2025). الإسهام النسبي لمهارات التعايش وأنماط التواصل الزوجي في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين بمحافظة جدة. مصر: مجلة الدراسات التربوية والإنسانية كلية التربية جامعة دمنهور.
- 20- على جابر العبد الشارود. (بلا تاريخ). الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً. حولية كلية العلوم الإسلامية والعربية. الصفحات 467-559
- 21- محمد الصغير كاوجه. (سبتمبر ، 2014). تمثيلات التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية (دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات بالمجال العرناني لولاية الأغواط). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- 22- محمد خلاصي. (جوان، 2015). اتجاهات الأزواج نحو التوافق الزوجي. مجلة العلوم الإنسانية. الصفحات 731-749
- 23- محمد قوارح ، و رباب الشرع . (31 10، 2018). طبيعة التواصل الزوجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. دراسات نفسية وتربوية. الصفحات 299-313

- 24- مصطفى حلوش . (15 07، 2020). دور التواصل الزوجي في تحقيق التوافق الزوجي ومعالجة المشكلات الاسرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية. الصفحات 79 - 100
- 25- مى مدحت عوض السيد محمد. (2020). التوافق الزوجي وتأثيره على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية والطفولة المبكرة، الصفحات 327-353
- 26- أحمد محمد جلال الفواعير، و إيمان حمد خلفان المقبالي. (30 11، 2020). مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المتزوجين في سلطنة عمان وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 2520-4130
- 27- وفاء محمد فؤاد شلبي، عواطف محمود عيسى، ايمان أحمد غباشي ، و نبيلة عبد الحافظ الورداني. (2015). العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي و قدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة و اثره على دافعية الزوجة للانجاز. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية
- 28- محمد خالد. (2022). سنة أولى زواج حقيبة المتدرب (الحوار الفعال). مجلة أسرتي.
- 29- منى عبد العزيز الخنيني. (2020). أنماط التواصل وعلاقته بإدارة ضغوط الحياة كما تدركه الزوجة العاملة. مجلة آداب ذي قار. الصفحات 50-94

- 30- رقية بامون ، و عبد الحليم خلفي. (11 10، 2021). أنماط التعلق والذكاء العاطفي وعلاقتها بتوعية التواصل الزوجي. مجلة افاق علمية. 1112-9336
- 31- حورية سعدو. (2012). التغير الأسري وأثره على التغير الزوجي في الجزائر. مجلة دفاتر علم الاجتماع. 1527-2335
- 32- دلال سلامي. (2017). علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزوجي. مجلة البحث والدراسات. 384-373
- 33- سميرة بلخوخ، و هديل يمينة مقبال مولودة. (3 12، 2017). انعكاسات التواصل بين الزوجين على التوافق الزوجي. مجلة جامعة التكوين المتواصل. 409-420
- 34- رحيمة شرقي، و هشام قاضي. (2013). فارق السن بين الزوجين وإنعكاسه على التواصل الزوجي. الإتصال وجودة الحياة في الأسرة. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الصفحات 1-14
- 35- نزيهة صحراوي، و خولة أحمدي . (2013). أساليب حوار الرسول كنموذج لتحقيق فعالية الحوار والتوافق الزوجي في الأسرة الجزائرية. الإتصال وجودة الحياة الأسرية (صفحة الإتصال وجودة الحياة في الأسرة). ورقلة : جامعة قاصدي مرباح ورقلة .الاصفات 1-18



الملاحق



رقم (01): مقياس التواصل الزوجي

إرشادات: يحتوي المقياس على مجموعة من الموضوعات التي عادة ما تواجه الأزواج والزوجات ونرجو قراءة كل بند بعناية وتقرير ما إذا كنت تشعر به أم لا ونذكرك بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فأى إجابة هي صحيحة طالما أنها تعبر عما تشعر به، فنرجو الإجابة بصدق على جميع المواقف ونشكركم على حسن تعاونكم.

ملحوظة: (يتم التعامل مع البيانات بسرية تامة بغرض البحث العلمي فقط).

الاسم: () النوع : ذكر () أنثى ()

المهنة: السن :

المؤهل: تلفون :

فترة الزواج الحالي:

عمر الأولاد: الأول () الثاني () الثالث () الرابع () الخامس ()

ترتيب الزوجة بين أخواتها:

ترتيب الزوج بين إخوته: اسم (الزوجة / الزوج) :

م	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
1	أشعر بسعادة داخلية.			
2	أقدر مواهبي جيدا.			
3	يرضيني شكل جسمي إلى حد كبير .			
4	أشعر بأنني أحقق إنجازات ناجحة.			
5	أذكر نفسي بإنجازاتي.			

6	أحرص على الاهتمام بنفسي.		
7	أخشى أن أعاني من (السمنة / النحافة).		
8	أفعل كل شيء للحفاظ على جسمي (رجيم _ رياضة _ إلخ).		
9	تصيني مشاعر بالفشل.		
10	أميل لأن أقارن نفسي بالآخرين.		
11	أتجنب البحث عن أخطائي.		
12	أقبل على معاونة الآخرين.		
13	يصفني الآخرون بالصدق والأمانة.		
14	أحرص على أن أبدى امتناني وشكري للآخرين.		
15	أحرص على كتابة قائمة بمميزات وعيوب.		
16	أحاول جاهدا أن أصحح عيوبي.		
17	لا أمل من محاولة البحث عن عملا يسعدني.		
18	أحرص على أن أتقن عملي.		
19	عادة ما أنهض من فراشي مستبشرا بيوم جديد.		
20	أتوقع أحداثا طيبة.		
21	أحرص على الدقة في عملي.		
22	أتجاهل كل ما يضايقني.		
23	أشعر بالقلق.		
24	أشكو من أحوالي لمن حولي.		
25	ألقي باللوم على الظروف والآخرين.		
26	أعفي نفسي من مسئولية ما يحدث لي،		
27	أجيد تقييم سماتي الشخصية.		
28	أسأل نفسي كل فترة "ماذا تتمنى؟ وكيف ذلك؟"		
29	أحرص على اكتساب مهارات التعامل مع الآخرين.		
30	أبدا بمحاسبة نفسي أولا لما يحدث لي.		
31	يسمعني (زوجي / زوجتي) باهتمام.		
32	يحرص (زوجي / زوجتي) على أن يدرك مشاعري.		

33	يناقشني (زوجي / زوجتي) حتى ولو اختلف معي في الرأي.
34	يستمع إلى (زوجي / زوجتي) حتى ولو اختلف معي الرأي.
35	أتشوق لحديث المساء مع (زوجي / زوجتي).
36	ينتقدني (زوجي / زوجتي) أثناء حديثي.
37	يقاطعني (زوجي / زوجتي) أثناء حديثي معه.
38	يفسر حديثي في اتجاهات غريبة.
39	أتجنب الأمور الجدلية في الحديث.
40	أحرص على أن أستمع (لزوجي / لزوجتي) بعقل متفتح.
41	أنصت إلى (زوجي / زوجتي) ولو اختلفت معه.
42	أحدث مع (زوجي / زوجتي) في الأحداث اليومية.
43	سريعاً ما يتحول الحديث إلى جدال وخلاف.
44	أسرع في طرح وجهة نظري أثناء الحديث.
45	أظهر احترامي لأثراء (زوجي / زوجتي) وإن اختلفت معه.
46	أمنح (زوجي / زوجتي) الوقت الكافي للتعبير عن نفسه.
47	يتجنب (زوجي / زوجتي) الجدي معي.
48	أظهار بالاستماع إلى حديث (زوجي / زوجتي).
49	أتجنب الحديث مع (زوجي / زوجتي).
50	يساندني (زوجي / زوجتي) في الأوقات الصعبة.
51	أشعر أن الحوار مع (زوجي / زوجتي) يسبب لي راحة وجدانية.
52	أتناقش أنا و (زوجي / زوجتي) في الشؤون المالية الخاصة.
53	أحدث مع (زوجي / زوجتي) في اختيار الوقت المناسب للحوار.
54	يشاركني (زوجي / زوجتي) في اختيار الوقت المناسب للحوار.
55	نتفق كثيراً أثناء الحوار.
56	الحوار بيننا متواصل ولو اختلفنا.
57	أفهم (زوجي / زوجتي) دون أن يتكلم.
58	أحاور (زوجي / زوجتي) فيما يؤرقني.
59	من السهل التعبير عن مشاعري الحقيقية ل (زوجي / زوجتي).

60	لا ينام (زوجي /زوجتي) حتى أهدأ.		
61	يتقبلني (زوجي / زوجتي) وإن تحدثت عن أدق تفاصيل حياتي.		
62	نتشارك في إيجاد حلول للمشكلات.		
63	ينتبه (زوجي / زوجتي) لتعبيرات وجهي.		
64	ينسحب (زوجي / زوجتي) ويفضل الصمت.		
65	أشعر وكأننا غرباء في حواراتنا.		
66	أخشى من انفعال (زوجي / زوجتي) عند الحوار.		
67	يسفه (زوجي / زوجتي) من رأيي.		
68	يقرر (زوجي / زوجتي) كثيرا من القرارات الهامة دون الرجوع لي.		
69	يهتم بالآخرين أكثر من اهتمامه بي.		
70	نختلف أنا و (زوجي / زوجتي) في بعض الأمور الحياتية الخاصة بالأولاد		
71	أتردد في الحديث عن احتياجاتي الحقيقية.		
72	أدافع عن نفسي.		
73	أشعر بالتردد عن مناقشة الأمور الهامة.		
74	أفكر في الانفصال عند حدوث بعض المشكلات.		
75	لا أبدي رأي خوفا من (زوجي / زوجتي) أثناء حوارنا.		
76	يستمتع (زوجي / زوجتي) بالجلوس والحوار معي.		
77	(يفهمني (زوجي / زوجتي) جيدا من أول كلمة.		
78	يشكرني (زوجي / زوجتي) ويثني علي.		
79	يشاركني (زوجي /زوجتي) مشاعره وأفكاره.		
80	يشاركني زوجي في تربية الأولاد.		
81	أقدر (زوجي / زوجتي) وأمدحه أثناء حوارنا.		

25	أشعر أن الوقت ممتع مع زوجي.		
26	يعرف زوجي كل ما يتعلق بممتلكاتي البنكية.		
27	أشعر أن زوجي صريح معي.		
28	أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على زوجي.		
29	أعاني من مشكلات مع زوجي بسبب تدخلات الآخرين في حياتنا.		
30	أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.		
31	يستشيرني زوجي في أوجه إنفاق مصروفها الخاص.		
32	ينفذ زوجي طلباتي بسرعة.		
33	أعتمد مضايقة زوجي لأثبت له أنني سيدة البيت.		
34	أمنع زوجي من زيارة أهله.		
35	أتجادب مع زوجي أطراف الحديث حول مواضيع متعددة.		
36	اتفق مع زوجي على إستراتيجية واضحة في تربية الأبناء.		
37	أعتقد أن مسؤولية الزواج ثقيلة على كاهلي.		
38	نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.		
39	أحرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كانت تتعارض مع رغبتني.		
40	نتناقش في مشكلاتنا الزوجية أمام أبنائنا.		
41	أدأعب زوجي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معه.		
42	يشجعني زوجي على اكتشاف وتنمية قدراتي.		
43	يحرص زوجي على عمل الأشياء التي تجلب لي السعادة.		
44	يؤدي زوجي مالي من حقوق عليها.		
45	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي دون عذر مقنع.		
46	أمارس العلاقة الخاصة مع زوجي بغض النظر عن رغبته.		
47	يخجلني الوضع الاجتماعي لأسرة زوج زوجي.		
48	يختار زوجي الأوقات المناسبة عند الحديث معي.		
49	عندما يخطئ زوجي فإنه يعتذر.		
50	أجد الدعم والمساندة من زوجي عند تعرضي للأزمات.		
51	يفشل زوجي في إشباعي جنسياً.		

52	يجيد زوجي فنون التعامل مع الآخرين.		
53	أشعر أن زوجي لا يفهمني.		
54	زوجي يساعدني في رعاية الأطفال عندما أكون متعبة.		
55	عندما أغضب فإن زوجي يعمل على إرضائي.		
56	أشعر أن شخصية زوجي مناسبة لشخصيتي.		
57	توجد خلافات مع زوجي بسبب علاقتي مع الآخرين.		
58	أتبادل الهدايا مع زوجي.		
59	ترتبط أسرتنا بعلاقات حميمة مع أسر أخرى.		
60	نشترك معا في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتنا.		
61	تحرص زوجتي على مساعدتي في إعداد وجبات الطعام اليومي بنفسها.		
62	اعتذر من زوجي عندما أخطأ في حقه.		
63	اتفق مع زوجي على خطط واضحة لمستقبل أفضل لحياتنا.		
64	لدى أحساس بأن زوجي متعلق بي ولا يستغني عني.		
65	يعتني زوجي بنظافتها الشخصية.		
66	عندما أسافر فزوجي يبادر بالاتصال بي وأسأل عن شؤونه.		
67	عندما نتناقش في موضوع ما فإن صوتنا يرتفع.		
68	يتخلّى زوجي عن مساعدتي في وقت الضرورة.		
69	اتفق مع زوجي على توزيع الأدوار داخل الأسرة.		
70	أعد لزوجي ما يشتهي من مأكولات.		
71	يتضايق زوجي عندما أمدح أخواتي.		
72	لدينا رؤية واضحة حول الحقوق والواجبات فيما بيننا.		
73	أتفحص الاتصالات (الرسائل _ المكالمات) الخاصة بزوجي.		
74	لدى قناعة بأن قرارات زوجي صائبة.		
75	أتسامح مع زوجي إذا لم يستطع تنفيذ طلباتي.		
76	يزعجني حديث زوجي عن نجاح أحد أقربائي.		
77	يسمح لي بالذهاب إلى الأماكن العامة لقضاء حاجتي بنفسي.		
78	يسرب زوجي أسرارنا إلى الآخرين.		

			أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري تجاه زوجي.	79
			أنا على استعداد لتقديم التضحية من أجل زوجي.	80
			يتضايق زوجي من وجود صديقات لي.	81
			تتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدنا إلى الآخر.	82

الملحق رقم (03): مخرجات نتائج برنامج Soss

Correlations

Descriptive Statistics			
	Mean	Std. Deviation	N
التوافق	152.6667	11.07894	36
التواصل ل	141.9722	12.44528	36

Correlations			
		التوافق	التواصل
التوافق	Pearson Correlation	1	.732**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	36	36
التواصل ل	Pearson Correlation	.732**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	36	36
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

المؤهل BY التواصل التوافق ONEWAY
/MISSING ANALYSIS.

ANOVA						
		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
التوافق	Between Groups	35.771	4	8.943	.065	.992
	Within Groups	4260.229	31	137.427		
	Total	4296.000	35			
التواصل ل	Between Groups	215.201	4	53.800	.320	.862
	Within Groups	5205.771	31	167.928		
	Total	5420.972	35			

ANOVA						
		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
التوافق	Between Groups	540.271	2	270.136	2.374	.109
	Within Groups	3755.729	33	113.810		
	Total	4296.000	35			
التواصل	Between Groups	493.590	2	246.795	1.653	.207
	Within Groups	4927.383	33	149.315		
	Total	5420.972	35			

الزواج.مدة BY التواصل التوافق ONEWAY
/MISSING ANALYSIS.

ANOVA						
		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
التوافق	Between Groups	70.833	2	35.417	.277	.760
	Within Groups	4225.167	33	128.035		
	Total	4296.000	35			
التواصل	Between Groups	50.528	2	25.264	.155	.857
	Within Groups	5370.444	33	162.741		
	Total	5420.972	35			